

مَجْمُوعَةُ الرِّسَالِ فِي:

التَّوْبَةِ وَالسَّلَامِ

لِلْعَالَمِ الرَّبَّانِيِّ وَالْحَكِيمِ الصِّدِّيقِ

مَوْلَانَا الْمَرْحُومِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ كَاظِمِ الرَّسْتِيِّ

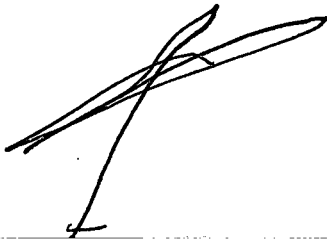
اعلى الله مقامه

مجموعة الرسائل
فى
السير والسلوك

الأحمد

موقع الأوحاد

Awhad.com



مَجْمُوعَةُ الرَّسَائِلِ فِي:

التَّيْرُ وَالسُّلُوكُ

لِلْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ وَالْحَكِيمِ الْقَصْدَانِيِّ

مَوْلَانَا الْمَرْحُومِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ كَافِيٍّ الرَّشِيِّ

اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة الاولى

الصفحة	الموضوع
٢	الخطبة
٣	بيان افتقار الانسان الى خالقه :
٥	اول ما يجب للسالك استشعار عظمة الله سبحانه وبيان كيفيته :
٨	التفكر فى حقارة نفسه :
	تطهير الباطن بطاعة الله و الخضوع والخشوع لديه سبحانه :
١٠	ابتلاء الانسان بالالام والطبايع :
١٠	ترادف نعم الله عليه :
	استحياء الانسان من الخلق و عدم استحيائه من الله تعالى
١١	وساير الشهود :
١٢	المواظبة على التفكير طول النهار والليل :
١٤	شرط التفكير الاستقامة
١٤	الاستقامة فى الاحوال " اصلاح الظاهر " :
١٢	" فى الاكل والشرب " :
١٦	" فى اللباس " :
١٧	" فى النوم " :

١٨	" اقسام النوم " :
٢١	" فى القيام والقعود " :
٢٢	" فى الشىء " :
٢٣	" فى ساير الاحوال " :
٢٤	التفكر وبيان كيفيته :
٢٥	توظيف الاوقات :
٢٦	" الاشتغال بذكر الله سبحانه " :
٢٧	" بيان دعاء اعددت . . . " :
٢٩	" الحلاوة على محمد وآله واللعن على اعدائهم " :
٢٩	" تلاوة القرآن وآدابها " :
٣٤	" بعد الفراغ من التلاوة " :
٣٥	" الاشتغال بطلب العلم وبيان فضله " :
٣٧	" آثار اصلاح الظاهر والقلب والسر " :
٣٨	بيان الاستقامة فى الاقوال :
٤٠	" فى المعاشرات " :
٤٥	بيان كيفية النظر فى اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام :
٥٠	اصلاح القلب :

٥١

اصلاح السر :

٥٢

قطع الكلام وبيان هذا الطريق :

////////////////////

فهرس الرسالة الثانية

٥٥

بيان : نسبة الدنيا الى الارواح و الحقايق

" : كل عمل جاذب روح حقيقى من المدء الفياض و

٥٥

تقتضى صورة عن من الاعيان الوجودية :

" : ان الانسان ينتقل من هذد الدار وليست هسى

٥٧

دار خلود :

٥٨

" : الاعتجاد على الله سبحانه :

٥٨

" : ان القلب محل الانوار و مخزن الاسرار :

٥٩

" : التملك آل محمد عليهم السلام :

٦٠

" : الاتعداد للجواب ليوم الحساب :

" : التملك بالكتاب و السنة فى العبادات و الاعمال و

٦١

الشريعة :

٦٣

" : التملك بالاجماع :

٦٥

" : التملك بالسنة :

- ٦٥ بيان : توزيع حكم العقل بالميزان
 ٦٦ " : المجتهد والمقلّد :
 ٦٦ " : انسداد باب العلم وانفتاحه :
 ٦٧ نحاءح مجملة :

////////////////////

فهرس الرسالة الثالثة

- ٦٨ بيان : الاخلاص لله والتوجه اليه :
 ٦٨ " : انهما يحملان بكثرة التفكير وطول النظر في العالم :
 ٦٩ " : توزيع الاوقات :
 ٦٩ " الرجوع الى كتب الاعاديث " :
 ٧٠ " معاشره الاخوان " :
 ٧٠ " توزيع ساير الاحوال في ساير الاوقات " :
 ٧٠ بيان : طلب الحاجة من الله تعالى :
 " : الاذكار لدفع الهم وللتوسعة وقضاء الحوائج
 ٧١ الدنيوية ودعاء " اعددت . . . " وللحمى :

فهرس رسالات و مقالات فى السهر والسلك

الموضوع	الصفحة
مقاله فى بيان : " القلب واحواله و دفع مرض الحيرة "	٧٢
مقاله فى بيان : " سرّ ان آية آخر الكهف نقره ، للانتباه	
من النوم و لماذا يتخلف فى بعض الاوقات "	٨١
مقاله فى بيان : " سرّ زكاوة بعض الناس و بلادتهم و	
طريق تحصيل الزكاوة "	٨٥
مقاله فى بيان : " قوله عليه السلام : ليس الذكر قولاً	
باللسان ولا اخطاراً بالبال و الاول	
للذاكر و الثانى للمذكور "	٨٨
رسالة فى بيان : " كيفية الارتقاء الى حظيرة القدس	
عن حفيظ التعلق و التدنس "	٩٧
الخطبة :	٩٧
بيان : كيفية النزول الى هذا المنزل الذى هو آخر المتازل :	٩٨
" : كيفية الصعود :	١٠٣
" : دعوة الانبياء عليهم السلام :	١٠٤
" : الاجابة :	١٠٤
" : التكامل عن الاجابة :	١٠٥

سیر و سلوک

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على خير خلقه محمد

وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين .

اما بعد فيقول العبد الجانى والاسير الفانى كاظم بسن
قاسم الحسينى الرشتى ان جماعة من الاحباب وخالصى الاصحاب
الذين ميزوا الماء من السراب قد طلبوا من الحقير الفقير ان اكتب
كلمات فى كيفية السلوك الى الله تعالى وطلب قربه ورضاه و
ماينبغى ان يكون السالك الطالب الراغب الى قربه ونجواه عليه
فى الاحوال والاخلاق والحركات والسكنات وساير مجارى الحالات
ليكون اعانة لهم للوصول الى مطلوبهم وتقرّ اعينهم بالنظر الى
مشاهدة نور عظمة محبوبهم وكنّت اسوّف ذلك لما بى من تواتر
افواج الهموم وتلاطم امواج الغموم الواردة علىّ فى كل حين واوان
حتى

انى عتبت على الدنيا وقلت الى متى

اكابدهمّاً بؤسه ليس ينجلى

اكل شريف من علىّ جدوده

حرام عليه العيش غير محلّل

فقال نعم يا ابن الحيين رميتكم

بسهم عنادى حين طلّفتنى علىّ

الى ان راجع فى الالتماس اعزّ الاخوان لديّ واحبّ الخلّان السيّ
قرة العين بلا ميين اعزه الله تعالى واسعده وايده الله وسدده
فاجبت مسئوله وبادرت الى مأموله مع مابى من كمال الضعف و
الكلال وتبلبل البال راجياً من الله الاعانة والتوفيق والهداية
الى سواء الطريق وان ينفع به عموم طلبة الحق والله المتعان و
عليه التكلان .

اعلم انّ الله سبحانه هو الواحد الذى لا شريك له والحيّ
الذى لا موت فيه والنور الذى لا ظلمة فيه والغنى الذى لا افتقار
فيه والقادر الذى لا عجز فيه والكريم الذى لا بخل فيه والشاهد
الذى لا يغيب عنه شىء ، والعالم الذى لا يجهل شيئاً والعظيم
الذى لا يتعاضمه شىء ، والمتسلط الذى لا يخيفه شىء ، والمتفرد
الذى لا يوازره شىء ، والقوى الذى لا يعجزه شىء ، والدائم الذى
لا يفتنيه شىء ، والموجود الذى ليس معه شىء ، وكل ما سواه آثاره و
شئوناته افعاله تعالى نسبته اليه تعالى اى الى فيضه وابداعه
نسبة آثارك من قيامك وعودك وحركتك وسكونك اليك . انظر الى
هذه الاثار هل لها غناء ، عنك فى حال من الاحوال ووقت من الاوقا
ت
فى امر من الامور ؟

فانت و ذاتك و حقيقة كينونتك بالنسبة الى فعله تعالى
مثل كلامك الى الهيئة المتقومة بالمادة الهوائية و تلك الهيئة
لاتبقى و لاتستمر فى الوجود الا بمدد جديد منك اليها فكذلك

لا تستقل بشئ ، من احوالك و اطوارك و ذاتك و صفتك و فعلك و
اثرك و توجهك و اقبالك بدونه تعالى و كل ما سواه مثلك فى الحاجة
و الافتقار اليه تعالى .

فاذن سدّ باب نظرك و التفاتك و رفع حاجتك و رجائك و
خوفك و طمعك الّا اليه تعالى و هو قوله تعالى و لا يلتفت منكم
احد و امضوا حيث توءمرون . فان الالتفات و النظر و التوجه الى
غيره تعالى سفاهة و ضلالة كما قال سيد الساجدين عليه السلام
فى دعاء المحيفة اللهم انى اخلصت بانقطاعى اليك و اقبلت
بكلى عليك و صرفت وجهى عنى يحتاج الى رفدك و قلبت مسألتى
عن لا يستغنى من فضلك و رأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج
سفه من رأيه و ضلّة من عقله فكم قد رأيت يا الهى من اناس طلبوا
العزّ بغيرك فذلّوا و راموا الثروة من سواك فافتقروا و حاولوا الارتفاع
فاتضعوا فانت يا مولاي دون كل مسؤل موضع مسألتى و دون كل
مطلوب اليه ولى حاجتى انت المخصوص قبل كل مدعوّ بدعوتى
لا يشركك احد فى رجائى و لا يتفق احد معك فى دعائى و لا ينظمه و
اياك ندائى . و قال مولانا سيد الشهداء عليه السلام فى دعاء عرفه
ايكون لشيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ؟
متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدلّ عليك و متى بعدت حتى
تكون الاثار هى التى توصل انيك عميت عين لا تراك و لا تزال عليها
رقيبا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا . و فى الدعاء

ايضاً لا يرى فيه نور الآ نورك ولا يسمع صوت الآ صوتك .

فاذا كان كذلك فايين تذهبون ؟ ففرّوا الى الله بالخضوع و
الخشوع والذلة والمسكنة وفراغ القلب واجتماع الحواس والانقطاع
عن الخلق والاخلاص فى طاعة الله والشوق الى قربه واستعمار
محبته .

ولما ان الخلق فى عالم النزول اخذتهم برودة الادبار فانجمدت
قرايحهم وانخمدت غرايزهم واستولت عليهم الهوى واستمكنست
منهم الدنيا فانخمدت نار الشوق الى الله تعالى فى مجمر قلوبهم و
خفيت باستيلاء برودة اهوائهم ونفوسهم فلا بد من تهيينج تلك
النار وازالة ذلك الغبار ليصفو التوجه الى الله الجبار ويجلس
مجلس الانس والمحبة مع المحبوب خالياً عن الاغيار ويشرب
شراب الموءانة صافياً عن الاكدار وها انا اصف لك ما يهيج تلك
النار اذا تأملت الى وصفى بنظر الاعتبار .

واعلم ان اول ذلك اى اول ما يجب للطالب السالك ان
يستشعر عظمة الله سبحانه دائماً فى قلبه وامثل لك مثلاً واحداً
فى هذا المقام تتمكن من معرفة نوع المسألة واعلم ان نسبة ظاهرك
الى ظاهر هذا العالم هى نسبة باطنك الى باطنه فاذا عرفت احدهما
فقس عليه الاخر لانهما بنهج واحد ولما كان الظاهر اقرب الى
الناس فنقتصر عليه ونقول انك اذا نسبت نفسك الى جبل شامخ
وجدتها بالنسبة اليه كالذرة ولذا اذا كنت على قلة جبل ترى الذى

تحت الجبل صغيراً جداً ونسبة اعظم الجبال الى كل الارض كنسبة
سُبُع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع على ما برهن في علم الهند
والارض اصغر من الشمس بمائة وثمانين مرة فكيف من فلکها فانها
مركوزة في جزء من اجزاء الفلك وهى قطعة من الفلك ونسبة هذه
القطعة الى كل الفلك لاتقاس من الصغر .

وكل كوكب من الكواكب العظام التى فى الفلك المکوکب اى فلك
الكرسى بقدر الارض مائة مرة واصغر الكواكب كالهى الذى لا يدركه
غير حديد البصر بقدر الارض خمسة عشر مرة . واذا كان حال الكوكب
الذى هو من الفلك بمنزلة النقطة فكيف يكون عظم كل الفلك وسعته ؟
وهذا الفلك بهذا العظم بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة
فى فلاة بل اقل واقل لان العرش له سبعون الف طبقة وكل طبقة غلظها
بقدر ما بين العرش الى تحت الثرى وله ثلثمائة وستين الف ركن
وعلى كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك اصغرهم لو امر بان يلتقم
السماوات والارض وما فيهما وما بينهما كان الجميع فى لهواته كرمل
صغير فى البرية ثم بقدر المجموع احد عشر مرة و بين كل قائمتين
من قوائم العرش مسيرة الطير الخفيف المسرع الف عام .

ونسبة الجميع الى الملائكة الكروبيين كنسبة الكلمة من المتكلم
وانظر الآن الى عظم الكروبيين وسعتهم واحاطة نورهم وشروق
ظهورهم وهؤلاء الملائكة نسبتهم الى الملائكة العالين نسبة الكلام
الى المتكلم .

ونسبة الجميع الى آل محمد صلى الله عليه وآله كنسبة جزء
من الف الف الف الف الف الف الف الف من رأس الشعير
بالنسبة الى هذا العالم الاكبر ونسبة الكل ومحمد وآله الطاهرين
صلى الله عليهم اجمعين الى قدرة الله سبحانه كاللفظ
الواحد الى اللفظ ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله لما قال
الاعرابى ماشاء الله وشاء محمد صلى الله عليه وآله ماشاء الله و
شياء على قال صلى الله عليه وآله لا تقل هكذا بل قل ماشاء الله
ثم شاء محمد صلى الله عليه وآله فان مشية محمد فى مشية الله
كمثل الذبابة فى هذه الدنيا وماشاء الله ثم شاء على فان مشية
على فى مشية الله كمثل البعوضة فى هذه الدنيا . نقلت معنى الحد^{بيث}
فانظر الآن نسبة نفسك الى عظمة الله تعالى فانك كنت
مضمحلًا عند الجبل المضمحل عند الارض المضمحلة عند الشمس
المضمحلة عند فلکها المضمحل عند الكرسى المضمحل عند طبقة من
طبقات العرش المضمحل مع كل طبقاته عند الملائكة الكروبييين
المضمحل كلهم اجمعون عند الملائكة العالين المضمحلين كلهم
عند آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم المضمحلون عند قدرة الله
وسعته واحاطته وقیومیته وقهاريته وعند الذات كل شیء من الاعلى
والاسفل ممتنع محال .

فما اصغر قدرك واحقر مقامك بالنسبة الى ساير مخلوقاته
تعالى الغانية الصغيرة الزائلة فى جنب عظمته وقهاريته . فانصف

فى نفسك هل هذه العظمة تنسى و هل لك قدر معها حتى تعتمد و
 تقمى الى مخالفة هذا العظيم الجبار القهار سبحانه و تعالى .
 ثم تفكر ثانياً فى حقارة نفسك و خسارة ذاتك و قبائح كينونتك
 مع صغر قدرك و تأمل فى ان اردل الاصناف من الناس هو الكناس و
 اردل هذه الطائفة و اخسهم من يكنس البالوعة الممتلية من الفضلات
 من البول و الغايط و ساير القاذورات و يجمعها و يحملها و يخرجها
 من البيت و يرميها من المحل اللايق بها و ترى نفسك لا تحب
 مجالستهم و لا معاشرتهم و لا موءاكلتهم و لا موءانستهم و لا ساير
 انحاء المعاشرات و انظر الآن فى نفسك انك و ان بلغت ما بلغت
 و ان ترقيت فى الدنيا و صرت ملكاً فلا بد من ان تباشر الغايط و
 البول و تنظفها عنك بيدك و صرت قرين ذلك الرجل الذى تسراه
 اردل الطوائف و الاصناف كل يوم ثلث مرات او اكثر او اقل .
 ثم انظر فى باطن جسدك و داخل جلدك هل تجد شيئاً طاهراً
 طيباً ؟ فكل ما يخرج منك اما نجس العين كالبول و الغايط و الدم
 و المنى و اشباه ذلك من القطعة المبانة و غيرها او كثيف ردى^{خبيث}
 يتكره الانسان من ان يباشره او يتناوله كالصديد و النخامة و البماق
 و امثال تلك الامور الرذيلة و الاشياء الخيسة . و اذا تناولت
 الطعام الطيب اللذيذ حسن الرائحة اذا صار فى فمك و مضعته انظر
 كيف يؤل امره و حاله اذا اخرجته من فمك يحرم عليك بعد ذلك
 تناوله لانه من الخبائث و كل ذلك لمجاورتك دقيقة واحدة و كلما

يحتد مداء المجاورة يشتد خبثه ونجاسته الى ان يكون دمًا ومنيًا
او يخرج من المثانة بولاً . فانحف الآن فى نفسك انه هل يحسن
مع ذلك التكبر والتبختر و طلب اللذات والشهوات والافتخار على
الغير ؟

ثم تفكر ثالثاً انك لا تطهر ولا تنجب الآ بطاعة الله سبحانه
والخضوع والخشوع لديد ولذا ترى المسلم لما اسلم بظاهر اقراره
الجسدى طهر جسده و ظاهره بخلاف الكافر فانه من جهة عدم
الاسلام والخضوع للملك العلام بقى على نجاسته الاصلية الحقيقية
والمعصوم عليه السلام لما اسلم بظاهر جسده و باطنه و سره وعلانيته
طهر ظاهره و باطنه و لحمه و دمه و شعره و بشره و أنت ايضاً بقدر
طاعتك و خضوعك و خشوعك لمعبودك تطهر .

فانظر الآن ماذا ترضى لنفسك الطهارة ام النجاسة اى البقاء
عليها وعند الموت يتبين لك رائحة النجاسات الظاهرة والباطنة
لك ولامثالك وفى هذه الدنيا لكل موء من ظاهر اذا شاهدك و انت
قد اقترفت معصية يشم ننتها منك اخبثتتاً من الجيفة المنتنة و
لايحب مجالستك الا كرهاً و يفر منك كما تفر من الجيفة المنتنة و
يرى سواد المعصية على وجهك فضلاً عن نجاستك فى نفسك و يرى
اعوجاج صورتك و تغييرها بالمعصية و التكبر مع الله عز و جل
بترك طاعته و مخالفته و يرى محواسبك من عليين كتاب الابرار و
شبهها فى سجين كتاب الفجار وفى الدعاء رب لا تغير اسمى ولا تبدل

جسمى ولا تشوه خلقى بالنار الآ ان تتوب عن صدق و يقين وتتوجه

الى خالق السموات والارضين .

فانظر الآن فى نفسك هل ترضى نفسك ان تكون على تلك

الهيئة القبيحة نعوذ بالله ونستجير بالله ونعتمد بالله و

لاحول ولا قوة الا بالله .

ثم تفكر ثالثاً انك بيت الادواء و المحن والآلام والاسقام و

الاجاع و المحل (محل خ ل) للطبايع الاربع الصفراء و السوداء و

الدم و البلغم و ما تدرى متى تهيج واحدة منها فيكون فيه هلاكك و

لك جسد اقوامه ولا اعتناء به فالحر يذيبه و البرد يجمده و السموم

يتحلله (يتخلله خ ل) و الماء يغرقه و الشمس تحرقه و الهواء تنتقمه

السباع تفترسه و الطير تنقره و الحديد يقطعه و الهمدم يحطمه ثم

هو معجون بطينة من الوان الاسقام و الاجاع و الامراض و انت مرتبهن

بها مترقب لها و جل منها طامع فى السلامة منها و انت مقارن

الافات السبع التى لا يتخلص منها ذو جسد و هى الجوع و الظماء و

الحر و البرد و الوجع و الخوف و الموت .

ثم تفكر رابعاً فى نعم الله سبحانه عليك و ترادف مننسه و

آلائه عليك و هى لا تحتاج الى البيان غنية عن التذكار و التبيان

كفاها قوله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و تفكر ان الله

سبحانه هو الذى اخرجك من بحر الامكان الى ساحل الاكوان و اقامك

فى حجاب الذهب و غشاك بالنور من غير نصب و لا تعب و اوقفك فى

الاظلة تحت الحجاب الاخضر ونجّاك عن اجمة الطبيعة ورقّاك
بمعنى انزلك الى عالم الشهود مشروح العلل مبينّ الاسباب ليبين
لك اتماماً للحجة واكمالاً للنعمة .

والآن انت بيده محفوظ المراتب في كلّ العوالم يرزقك من
الدرّة البيضاء ويحييك في الحجاب الاصفر ويخلقك وما بك ولك
وعليك ولديك ومنك واليك وفيك تحت الحجاب الاحمر و
يصفيك لبقائك ابدًا دائمًا سرمداً في الحجاب الاخضر ويحفظ حركاتك و
سكناتك وخطراتك (خطواتك خل) ولحظاتك وكلماتك وما يكنّه صدرك
ويجنّه قلبك وينكشف لفقوء ادك بحيث لو خلّاك و نفسك اقل من
لمح البصر لفنيت ولعدمت لم يبق لك اثر ويعدم منك ذكر وخبر
لا تعدم برّه ولا تفقد احسانه فلا تجد الا خيره ومع ذلك كله ترضى
ان تلتفت الى غيره وتحب ان تتوجه الى سواه فكيف يطلب
محتاج محتاجاً وانّي يرغب معدم الى معدم فما ربحت ح تجارتك و
خسرت صفقتك وضاعت سلعتك وهل تقصد الى اللاشيء وتوجه
الى العدم وتميل الى الباطل وتركن الى الزائل مع انك في قصدك
الى الغير فقير اليه مضطراً الى كرمه ما اقبح فعلك واشنع عملك .
ثم تفكر خامساً في نفسك تجدها لا تميل الى المعصية والى
مخالفة الله سبحانه عند واحد من افراد الناس وتكتم عنهم فكيف
لا تنظر الى عظمة الله وقدرته واحاطة قيوميته وانه ناظر الى كل
احوالك وحركاتك وسكناتك ولحظاتك وكل ما بك ومنك واليك و

عندك وفيك وعندك كيف تستخفى من الناس ولا تستخفى من الله و
تلاحظ عظمة المخلوق ولا تلاحظ عظمة الخالق وتعميه بمرئى منه
ومسمع .

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الطاهرين
سلام الله عليهم هم الشهداء على الخلق واعين الله الناظرة فى
عباده وهم ناظرون ومطلعون عليك فى جميع حركاتك وبكنااتك
فكيف تستحقر نظرهم واطلاعهم عليك وهم من قد عرفت وعظمتهم
ما قد سمعت .

ثم ان الاركان والاولاد والابدال والنقباء والنجباء ايضا
ناظرون ومطلعون عليك وشاهدون لاعمالك فان الله عز وجل يقول
قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

ثم ان الملائكة حملة العرش والكرسى وملائكة السموات و
الارض وملائكة الهواء والعناصر والملائكة المدبرات والمعقبات و
الموكلون على اعنائك وجوارحك وقويك ومشاعرك وكتبة اعمالك
واقوالك ناظرون اليك مطلعون شاهدون على جميع اعمالك .

ثم ان مكانك وزمانك ويومك وساعتك ينتقش فيها صورة عملك
وفى السموات والارضين والجبال والهواء والماء، وكل شىء فى الوجود
ينتقش ويكتب عليه صورة اعمالك من الخير والشر ويبقى فى الارح
المحفوظ فى الكتاب الحفيظ الى يوم القيمة .

انظر الآن فى نفسك ان عصيت تفتضح فى كل العالم عند

الاكابر ويكتب فى كل لوح هذا شقى فيدعو عليك كل شىء ، و ان
 اطعت تمدح فى كل تلك المقامات و مدار الطاعة والمعصية ^(١)
 بالاقبال على الله تعالى والادبار عنه تعالى وفى كل شىء تريد فيه
 وجه الله مخلصاً هو الطاعة وكل ما لا تريد به وجه الله فهو المعصية
 الا ان مراتب هاتين الرتبتين (المرتبتين خل) مختلفة فى الشدة
 والضعف فما ترضى لنفسك اختر لها واختر لها الخير والصلاح .
 وواظب على التفكير طول نهارك وليلك وقد قال اميرالمؤمنين
 عليه السلام نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله
 ربك . وقال ايضاً (اميرالمؤمنين خ ل) عليه السلام التفكير يدعو
 الى البر والعمل به . وقال النبى صلى الله عليه وآله التفكير
 حيوة للقلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور . وقال
 الصادق عليه السلام الفكر مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضيء
 القلوب وفسحة للخلق واصابة فى صلاح المعاد واطلاع على
 العواقب واستزادة فى العلم وهى خصلة لا يعبد الله بعثها .
 قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
 سنة ولاينال منزلة التفكير الا من خصه الله بنور التوحيد والمعرفة
 وعنه صلى الله عليه وآله افضل العبادة امان التفكير فى الله و
 فى قدرته .

١ - فعليك بطاعة الله عز وجل فى ما امرك به والانزجار عما نهاك عنه .

فاذا تفكرت في هذه الامور في نفسك و تقلب احوال الدنيا و
اضحلالها و عدم سكونها و ثبات استقرار عزتها و ذلتها و فقرها و
غمناها و صحتها و سقمها و عدم وفاء الاخوان و نصيحة الخلان و
عدم الانتفاع بالاولاد و البنين و امثال ذلك و داومت النظر و التفكير
في ذلك و اشباهه فلا بد ان تستولى عليك عظمة الله سبحانه و
يحمل لك الانزعاج عن الدنيا و الرغبة في الآخرة و ينصرف ذهنك
و عقلك الى الملاء الاعلى فترد عليك الافاضات الالهية و يصير
قلبك محلاً للانوار القدسية و العلوم الحقيقية بشرط ان تلاحظ
مع التفكير الاستقامة في الاحوال و الاقوال و الحركات و السكنات و
انحاء المعاشرات و هي الاستقامة المأمور بها في قوله عز و جل
و استقم كما امرت و قد قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم
شبهتني هذه الآية على المعنيين : اما لصعوبة الامثال و عظمتها
بحيث تنهذه القوى و الجوارح من خشية الله سبحانه و استشعار
عظمتها و اما لان الامثال بها مورث للكمال المطلق الذي هو مقتضى
مقام الشبهة .

اما الاستقامة في الاحوال اما في الاكل و الشرب فبان لا تأكل
ما استطعت الا الطيب و تجانب الشبهات ما قدرت سيما في اوائل
الامر قبل استقرار النفس في الاطمينان فان الشبهات تورث القساوة
في القلب و البلادة و الحمق و تحدث الظلمة في اقطار البدن في
الظاهر و الباطن . او كُئِلَ كما قال العسكري عليه السلام كُئِلَ بحيث

لو كان حلالاً لا يزداد عليك طول الحساب يوم القيمة ولو كان حراماً
لما ضرك اذا اخذت منه بقدر سدّ الرمق وما يملك به النفس لاما زاد
عليه الا ان ذلك درجة المقربين ومرتبة الصديقين الذين اكلهم
ليس للذة ولا للقوة بل لحفظ بقاء البدن في هذه الدنيا مركباً
للروح ليتزود بها الروح زادها ليوم معادها •

واما الراجون والخائفون فهم يأكلون للقوة والنشاط للعمل
لما يرجون من مثوباته تعالى ويخافون من عذابه وعقابه واما
المؤمنون من سائر العوالم فلربما يأكلون للذة ليكسر نفوسهم
عن الميولات التي تحبل بها اللذة بغير الحلال والطيب. واما
المتفكّهون الهالكون فهم الذين يأكلون للتلذذ الجسداني والنشاط
النفساني ولهم قال النبي صلى الله عليه وآله من كان همّته
ما يدخل في بطنه كان قدره ما يخرج من بطنه وان كان لا يسلم منه
على الحقيقة الا المقربون الصديقون •

واما قدر الاكل والشرب بان لا يمتلى البطن منهما وعلامته
الاكل بمادون الرغبة وشدة الاحتياج وكذلك الشرب • فلاتأكل حتى
تجوع فاذا اكلت فلاتشبع وعلامة ذلك انك بعد ما فرغت من الطعماً
تشتهى النفس اياه ولا تزال الشهوة الى ساعة وبعدها ترفع مع ان
هذا المقدار من الاكل يقوى الروح ويحفى الباطن ويقوى الجسد و
ينضج الطبيعة ويقوى الحرارة الغريزية كما ذكره الاطباء وذلك
معلوم واضح ان شاء الله تعالى •

ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا تروّان الشرب يجب
 ان يكون ثلثى الاكل والعطش فى صحيح المزاج ينشىء عن ذلك و
 سدّ العطش علامة الاكتفاء والزيادة فضول تحدث (تورث) الكدورة وهى
 تناسب الشياطين والجآن الذين يسكنون فى الماء فيتعلقون بها و
 يحدثون البلادة والحماقه فى النفس ويهيجون المواد الباردة و
 الرطبة فيتولد المداغ واللقوة والفالج و خلل فى الريه وامثالها .
 و علامة الاكل للتفكّه والتلذذ هى انه اذا لم يجد الطعام
 اللذيذ الموافق للطبيعة والماء البارد العذب يتألم ويتكدر خاطره
 او تتأثر نفسه او يتكلف فى طلبه وامثالها من انحاء الاعتناء و اما
 الموء من العارف فليس بمدد ذلك فيتاوى عنده اللذيذ وغيره
 فان وجد اللذيذ اكله وان لم يجد لا يتأثر له ويأكل غيره بطيب
 الخاطر وسعة النفس كما كان يأكل اللذيذ وان يشقّ عليه هذا
 التاوى ينظر فيما يترتب عليهما فان الفائدة فيهما واجدة ومضار
 اللذيذ كثير و نتن المدفوع منه شديد قبيح و النتن من المعصية
 فلا بد ان يكون عند اكل غير اللذيذ اطيب خاطراً و اوسع نفساً و
 اقرّ عيناً لا انه يترك الطعام الطيب اللذيذ بالكلية واللحوم وساير
 ما احلّ الله من طيبات الرزق . نعم يبالغ فى تقليل الاكل لابعث
 تشغل النفس بطلبه عن التوجه اليه سبحانه والاشتغال بطاعته بل
 يأكل ويشرب بحيث ينسى البطن بالكلية وهو الحد الجامع .
 و اما اللباس فيقتصر على ما يستر به عورته والزائد يكون

وجوده وعدمه عنده على السوية لانه يترك اللباس الحسن بالكلية
الا اذا حصل للنفس عجب عند لبسه فح يجب تركه ولا انسه
يلبس اللباس الرديّ بحيث يمقت النفس ولا تميل الى الطاعة
ابدأ . كل ذلك اذا حصل له من الحلال الطيب والا فيترك وجوباً
ان كان من الحرام واستحباً ان كان يريد وجه الله والدار الآخرة
ان كان من الشبهة وجوباً ان كان يريد الله سبحانه وحده كما في
الدعاء انت لا غيرك مرادى ولك لا سويك سهري وسهادى ولقاؤك
قرة عيني ووصلك منى نفسى الدعاء .

و تفكر عند لبس اللباس ان هذا اللباس يستر عورتى
الجسمانى وذلك دليل اللباس المعنوى الذى هو ساتر العورات
المعنوية فلا بد من تحميله والا تفتضح بكشف العورة فانها اقبح
من العورة الجسدية وذلك اللباس لباس التقوى ذلك خير والعورة
هى المعاصى التى لا ينفك عنها ممكن فى كل مقام بحسبه .

واما النوم فلا تنم مالم يغلب عليك النوم وقلل النوم
ما استطعت فان كثرة النوم يدع الرجل فقيراً يوم القيمة ولا تجعل
همتك النوم ولا تعين له وقتاً فكلما استيقظت قم فاقعد وتوقماً و
اسجد لله قبل ان تقوم من مضجعتك وقل الحمد لله الذى احيانى
بعد ما اماتنى واليه البعث والنشور . فاذا كان فى الليل انظر الى
آفاق السماء واقراً الايات والادعية المأثورة وفكر فى الكواكب و
طلوعها وغروبها والافلاك وحركتها وسرعتها وبطوءها وفكر ان

ذلك بعث بعد موت و الليل مظلم و العيون هجع و الاصوات مخفية
فأغبتهم الفرسة و ناج مع محبوبك فى الخلوة و اشك عنده فرك و بلواك^و

اطلب منه ان يوصلك الى محبته و هواه .

فان غلب عليك النوم مرة اخرى فتم بقدر الضرورة ثم استيقظ
و تطهر و اعمل ماقلنا لك و تهجد و اخضع و ابك و تأمل ان ذلك
بعث النشور بعد الموت فى البرزخ و خذ اهبتك و استعدادك لذلك
اليوم فان الدنيا خلقها الله سبحانه بلاغاً للاخرة و دليلاً عليها و
لاتزال تفعل كذلك الى الصباح و عليك بقلّة النوم فى الليل فان
الموءمن هو الذى يكون نهاره ليلاً و ليله نهاراً يعنى لاينام فى
الليل كالنهار و لا يخرج من مسكنه و لا يعاشر الناس فى النهار
كالليل و قد قال الله عز و جل ان ناشئة الليل هى اشدّ وطأً و اقوم
قيلاً و الناشئة هى النفوس التى تنشأ و تنبعث فى الليل و تعبد
لربها فى ظلمة الليل عند سكون الاصوات و هجوع العيون .

فاذا سهرت فى الليل فتم فى النهار نوم القيلولة فان النوم
فى النهار على خمسة اقسام كما عن النبى صلى الله عليه وآله :
- نوم القيلولة بالعين المهملة و هو النوم بين الطلوعين و هو
نوم اللعنة و ذلك النوم يورث المرض و العلة فى البدن لزيادة
برودة الليل الباقية الى الصباح و برودة الهواء و الارض و برودة
النوم . تم ان بين الطلوعين هو محل الافاضات و ينبوع الخيرات و
هى ساعة الجنة و فيها تقسم الارزاق و تقدر الاجال و ساير الصفات و

الاحوال فاذا نام الشخص ينام عن حظه لان النائم ليس مقابلاً
لفوارة النور التى تنشأ عنها الحرارة والرطوبة وانما هو مقابـل
لفوارة البرودة واليهوسة التى ينشأ عنها الموت .

– و نوم الغيلولة بالفاء المعجمة اى الفتور والضعف وهى النوم
بعد طلوع الشمس فى صدر النهار وانما يحدث الفتور لان حرارة
الشمس تدارك البرودة الا ان البرودة ايضاً غالبه من جهة عدم
اشتداد الحرارة وبرودة النوم فلايحمل النضج التام فيحمل الفتور
والضعف الناشيان عن عدم نضج البنية وزيادة المادة البلغمية .
– و نوم القيلولة بالقاف وهى نوم قبل الزوال بساعة لقوة الحرارة
فى ذلك الوقت و اذا اعانتها حرارة اليقظة تستلزم الضعف والنوم
فى ذلك الوقت مطلوب مرغوب فيه والقيلولة بمعنى زيادة العقل
كما عنه صلى الله عليه وآله وذلك النوم يعين للقيام فى آخر
الليل لصلوة التهجد والاستغفار والمتهجد لابد ان ينام فى ذلك
الوقت ليسترىح بدنه ويكن قلبه ويطيب ريحه ويتهيج وينعش
الحرارة الغريزية وبيان وجوه هذه الامور يطول به الكلام ولست
بصدده .

– و نوم الحيلولة وهو نوم بعد الزوال او حين الزوال فانه يحول
بينه وبين الصلوة وظلمة تأخير الصلوة تعارض نفع النوم فى ذلك
الوقت فيكون مرجوحاً .

– و نوم الغيلولة بالغيين المعجمة بمعنى الهلاك وهو النوم فى

آخر النهار لانه يورث الامراض المهلكة فى الظاهر و الباطن و وقت انبساط الشيطان و جنوده و تفصيل المقال فى هذه الاحوال غير ما نحن فيه .

ولا ينام بعد الغذاء فى الفور بل يمهل ساعة حتى يستقر الغذاء فى المعدة و ينام اول الليل ان كان لا بد له من النوم ليقوم بعد النصف من الليل فاذا اوى الى فراشه يذكر مقدمات الموت فاذا نام امطجع اولاً فيذكر حالة الاحتضار و انه كان يتمنى ان يمهلـه ملك الموت و لساعة و دقيقة ثم ينام الى جنبه الايمن فيذكر حالة كونه على السرير للنسل و تقلبه الى جانب الايمن ثم ينام الى جنبه الايسر ملاحظاً لتلك الحالة عند الغسل ثم يرد الى الجانب الايمن و رأسه الى المغرب و رجليه الى المشرق ليكون وجهه الى ناحية القبلة على هيئة دخوله فى القبر و يتذكر بتلك الحالات و يراجع الاعتقادات و يشهد الشهادتين و يتعوذ من الشيطان الرجيم . ثم يجعل يده اليمنى تحت رأسه اى جنبه اليمنى و يقول اللهم انسى اشهدك انك افترضت علي طاعة امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الحجة بن الحسن . و يقرأ الادعية المأثورة عنهم عليهم السلام عند المنام وليكن على طهارة من الوضوء او الغسل او التيمم لا اقل و يذكر الله بالتفكر و التدبر

حتى يأخذه النوم فيكون حينئذ نَفْسَه تَسْبِيحًا بشرط ان لا يكون
البطن ممتلياً من الطعام والشراب ويرى المنامات الحنسة و
المبشرات التي هي جزء من سبعين جزء من النبوة .
واما القيام والقعود ففي وقت التفكير والنظر والعبارة يقعد
على هيئة قعود النبي صلى الله عليه وآله وهو قعود الوائب وتلك
الصورة هي صورة محمد صلى الله عليه وآله في الحروف المكتوبة و
تلك جلسة الخدام لانها اقرب الجلوسات الى القيام وهي اجمع
للحواس واوفر للعقل وتميل بالفهم الى المدارك العالية وفي
وقت الدعاء والمناجات يجلس جلسة العبيد وهي صورة الجلوس
للتشهد في الملوة متوركاً وهي على هيئة لا اله الا الله في صورة
اللفظية والتربيع جلسة الكلان يجلس للاستراحة واحدى رجليه
على الاخرى جلسة المتكبر فليجتنب الجلوسات غير الاولييين فانهما
هي المحمودة الممدوحة فاذا جلس الجلسة الاولى يذكر انى عبد مترصد
مترقب لخدمة مولاي فيما يأمرنى به منتظر لها فيشتغل بالمولى و
بعظمته وكبريائه وجلاله وعزته وانحاء خلقه الى ان يأمره ويأتى
اوان امتثاله وفي الجلسة الثانية يجلس منتصباً ظهره غير مائل به
الى التقويس يذكر انى عبد ذليل خاضع خاشع فقير محتاج باطل
مضمحل عند جبروته وعظمته ادعوه ولا ادعوا غيره وينكر فى هذه
الجلسة جلوسه فى المحشر بين يدي الجبار للحساب وقراءة الكتاب
وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم الاية

والجائية هي القاعد متوركاً فاذا ذكر ان موقفه و مجلسه من ذلك الموقف و المجلس يشهد الشهادتين و يذكر الاعتقادات و يستعد للجواب فى يوم الحساب و يجعل جلساته كلها منحصرة فيهما الآ انه يلاحظ المناسبة فى المقامات و عند القيام يقوم منتصباً بحيث يستقر جميع الاعضاء فى المحل الذى خلقه الله سبحانه فيه و لا يميل بها عن الاستقامة و المحاذات كالالف و لا يقوس ظهره فانسه يفسد البنية سريعاً فيما بعد فاذا قام يذكر انه عبد لله (الله جل) سبحانه قائم بخدمته و وجهه ناظر اليه و معتمد عليه ثم يشكر الله سبحانه حيث لم يجعله منكر الرأس و محدوب الظهر الذين هما من هياكل النفاق و الشرك و الكفر فاذا وجد ظاهره على هيك (هياكل جل) التوحيد فليبدل جهده لان يجعل باطنه ايضاً كذلك و علامة كون الباطن عليه ان لا ينقل عن الله سبحانه ليكون وجهه متوجهاً الى الاعلى و ان يذكر فقره و فاقتة و عجزه ليكون رجليه الى الارض و ان لم يكن مشتغلاً بذكر الله فوجهه متوجه الى الاسفل و يديه فى الارض لان يأكل و يستمد من الاسفل الى الاعلى فيكون حينئذ بهيمة من البهائم فنستجير بالله من ذلك فقد صار موجوداً بما هو حيوان دون ان يكون موجوداً بما هو انسان كما قال اميرالمؤمنين عليه السلام و لا يقوم الآ لا مر فيه محبة الله سبحانه .

واما المشى فيمشى سويًا على صراط مستقيم و يمشى على

الاستقامة والاعتدال يعنى لايعوج الطريق بمشيه ولايميل ببعض
اعضائه الى جهة غير الجهة التى يمشى اليها والاعفاء الاخسر
متوجهة الى الجهة التى يمشى اليها ويمشى مع السكينة والوقار
فانهما علامة الايمان فلايلتفت الى اليمين والشمال بل يكون
التفاتة بين رجليه ويمشى مستقراً تحت عظمة الله وكبريائه و
مضمحلاً لدى قهاريته وبهائه خاضعاً ذليلاً ولايمشى الا الى
الوجه الذى فيه رضى الله ومحبهه ولايمشى سريعاً مفرطاً ولا بطيئاً
كذلك بل متوسطاً ويكون الى السرعة اقرب منه الى البطوء ويذكر
حال المشى حركته اليه تعالى بالاستدارة واستمداده منه وانه اذا
لم يطلب لايمل اليه الفيض والنور والعمل هو الطلب والحركة
والعلم هو النور وهو قوله عليه السلام العلم يهتف بالعمل فان
اجابه (فابقى خ ل) والآن ارتحل .

واما ساير الاحوال فابك كثيراً ما استطعت من خشية الله
تعالى وذلتك وفقرك وفى محيبة الامام المظلوم عليه السلام سيد
شباب اهل الجنة فان البكاء فى مصيبتة افضل الطاعات والاعمال و
القربات يجلب الرزق ويشرح الصدر وينور القلب ويورث العزة
ويذهب بالفقر والفاقة و عليك بمجالسة من يذكر الحسين
عليه السلام والجلوس فى المجلس الذى يذكر فيه الائمة عليهم -
السلام فان نورالله الاعظم ظاهر فى ذلك المجلس فالجالس فيه
منمور بكله من ظاهره وباطنه فى نور الله تعالى وسعة رحمته و

التفات جميع الانبياء، والاولياء، خصوصاً اشرف الانبياء، والاولياء،
محمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين فمن شملت عنايتهم و
التفاتهم فلايشقى ابداً .

ولا تضحك كثيراً فان الضحك الكثير يميمت القلب ويذهب
بالبهاء، والوقار، والطمأنينة اللازمة للمؤمن، وهى علامة الايمان و
تأمل فى قوله تعالى فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بماكانوا
يكسبون . واستشعر الحزن و جلبب الخوف ولا تكن عبواً ولا
ضحاكاً بالحقهقهة بل كن بشاشاً واسع الخلق .

واجعل لك وقتاً فى الخلوة فى الليل والنهار تنظر فيه الى
آثار المنع. وتتفكر فى العالم وكيفية التفكير ان تجمع قلبك و
حواسك وكيفية اجتماع القلب ان تترك الهموم والغموم الدنياوية
فلا تهتم لشيء، فاتك واسأل الله ان يبلغك احسن مما فاتك فانه
ذوالفضل العظيم وان تستشعر عظمة الله سبحانه وقهاريته و
سطوته واضمحلال ما سواه عنده فيجتمع القلب حينئذ اذ لا يمكنه
حينئذ الا النظر الى نوره وبهائه وعظمته سبحانه فاذا اجتمع
القلب فانظر فى العالم بنظر العبرة والاعتبار والتعجب وفى
كيفية خلق هذا الخلق العظيم على اختلاف مقاماتهم ودرجاتهم و
مراتبهم وما الذى اراد من الخلق فى ايجادهم وتنظر الى اختلاف
مراتب الجماد والنبات والحيوان واختلاف صفات كل جنس ونوع
وشخص وفى هيئة الانسان واحوالها واوزاعها وامثالها من الاطوار

والاحوال والحركات والسكنات ويتحير فيها فاذا استمر نظره هكذا مدة يجد امرأً عجيباً غريباً ولا يملّ من طول الفكر والنظر اذا لم يعرف شيئاً فانك حين النظر والفكر متعلم عند الله تعالى فان اعطاك فله الحمد وان منعك فله الحمد وكن في الحالين راضياً شاكراً ولا تترك الطلب والفكر فان من قرع باباً ولجّ ولج و طلب شيئاً وجدّ وجد .

وجه آخر للفكر هو ان تنظر الى العالم والاشياء مع اجتماع القلب من غير ان تذهب بوهمك الى شىء ، فانظر رحمة الله كيف ما اراد يجعل قلبك متوجهاً اليه ويعرفك السرّ المستودع فيه واعلم يقيناً ثابتاً جازماً انك لن تنال رتبة العلوم ولن تذوق حلاوة الحكم والاسرار الا بطول التفكير والنظر لامحض العمل وكثرة العبادة - فانها من غير التفكير لا تفتح ابواب الحكمة و اسرار حقيقة المعرفة والتفكير بدون العبادة لا يوصل الى الحق بل يؤدى الى مكائيد الشيطان ودعوة النفس الامارة بالسوء ، فاذا ذهب وهمك حال التفكير الى امر اخر من امور الدنيا التفت الى عظمة الله سبحانه ولا تهتمّ لما ذهب اليه وهمك فانه يزيد في تفرقة الحواس و سواس الخناس الذى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وبالغ في التفكير كثيراً فانى اوصيك بذلك لتمل الى اعلى مقامات القرب واقمى مدارج العلم .

ووظّف اوقاتك ولا تضعها بالبطالة واحرفها فيما خلقت

لاجله فاذا اصبحت فصلّ النافلة اى نافلة الصبح فى اول وقت طلوع
 الفجر المادق ثم صلّ الفريضة فى اول وقتها فان مراعات الاوقات و
 محافظتها من اعظم القربات لان الملوّة فى اول الوقت جزور و فى
 آخره عصفور و فى اول الوقت رضوان الله و فى آخر الوقت غفران -
 الله و عفو الله و هو قوله تعالى حافظوا على الصلوات و الملوّة
 الوسطى و قوموا لله قانتين و محافظة الملوّة اداؤها فى اول وقتها
 فان ذلك يدل على كمال اعتناء العبد بخدمة مولاه . فاذا اصبحت
 و خرجت من ظلمة الليل اذكر حال خروجك من ظلمة العدم الامكانى
 الى مبدء الوجود الكونى و من ظلمة البطن الى طلوع صبح هذا
 العالم و كنت لا تدرك و لا تعلم و لا تعقل و لا تعرف شيئاً فاخضع و
 اخضع و صلّ لمن ربّك صغيراً فى بطن الامّ (و صلّ لمن ربّك خل)
 و حفظك عن الالام و الاسقام المهلكة حتى اخرجك الى هذه الدنيا
 و كنت لا تستطيع لنفسك نفعاً و لا ضرراً و لا موتاً و لا حيوةً و لا نشوراً و
 لا تقدر ان توصل اليك نفعاً او تدفع عنك ضرراً فاجلس حينئذ
 جلسة العبد الخاضع الذليل الذى لا يقدر على شىء ، و هو كلّ على
 مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير و هى كما ذكرنا جلسه المتورك فى
 حال التشهد .

و اشتغل بذكر الله سبحانه و افضل الذكر بعد الصلوّة تسبيح
 مولاتنا و سيدتنا الزهراء على ابيها و بعلمها و بنيتها و عليها آلاف
 التحية و الثناء . ثم بعد ذلك اقرأ دعاء الصباح و الماء المروى

عن اميرالمؤمنين عليهالسلام ليلة المبيت فى الفراش وعن
الصادق عليهالسلام الا انه قال عليهالسلام تجعل السبحة من طين
قبرالحسين عليهالسلام بيدك وتقرأ هذا الدعاء ثلاثاً ثم تقبل
السبحة وتجعلها على عينيك وتقول اللهم انى اسألك بحق هذه
التربة المباركة وبحق صاحبها وبحق جده وبحق ابيه وبحق امه
وبحق اخيه وبحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء واماناً
من كل خوف وحفظاً من كل سوء .

ثم يقول هذه الكلمات عشرًا فقد ورد عن النبى صلى الله
عليه وآله من قال هذه الكلمات كل يوم عشرًا غفرالله له اربعمائة
آلاف كبيرة ووقاه من شرالموت وشنطة القبر والنشور والحساب
والاهوال كلها وهى مائة الف هول اهونها الموت ووقى من شر
ابليس وجنوده وقضى دينه وكشف همه وغمه وفرج كربه وهى هذه:
اعدت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ماشاء الله ولكل
نعمة الحمد لله ولكل رخاء الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله و
لكل نيب استغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون و
لكل ضيق حسبى الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل عدو
اعتصمت بالله ولكل طاعة ومعصية لاحول ولاقوة الا بالله العلى
العظيم .

وهذا دعاء عظيم مفتاح الكنوز وفتاح الرموز مشتمل على
احد عشر فعلاً كل فعل مبدء خبير ومصدر نور فلو قرأته بعدد حرف

كل فصل يكون فيه بلوغ ما تضمنه مثلاً اذا دهتك داهية واصابك
 هول تذكر لا اله الا الله (١٦٥) بعدده الكبير او بتنزيل العشرات
 الى الآحاد لكن بشرط التوجه التام والاقبال العظيم . واذا اصابك
 همّ وغمّ فقل ماشاء الله (٤٠٩) بعدده واذا انعم الله عليك بنعمة
 دنيوية او اخروية فقل الحمد لله (١٢٨) ليبقى لك اياها ويستمرها
 عليك واذا اذنبت فقل استغفر الله (١٨٠٧) بعدده مع الندم وان
 اصابك مصيبة في دنياك او في دينك العياد بالله فقل انا لله وانا
 اليه راجعون (٥٥١) بعدده ليقيك الله عن شر كل مصيبة ويبدلها
 لك بنعمة كاملة شاملة باقية واذا ضاقت عليك الامور وتعسرت
 عليك المهمات واقبلت عليك الشدائد التي لامهرب ولا مفر لك
 عنها فقل حسبى الله (١٤٦) بعدده مع التوجه فان الله سبحانه
 يخلصك عن الضيق الذى انت عليه البتة ان شاء الله تعالى . و
 اذا توجه اليك قضاء السوء وشر القدر فالجأ الى حصن تكسر
 توكلت على الله (١٠٣٢) بعدده الكبير او غيره فان الله تعالى
 يكفيك ويدفع عنك ذلك القضاء والقدر بكرمه وفضله واذا قصدك
 عدو بسوء او خفت من احد فقل اعتصمت بالله (١٠٦٩) بعدده
 فان الله تعالى يوءمّنك وينجيك من عدوك البتة ان شاء الله
 تعالى واذا عصيت او اطعت وخفت ان يدخلك عجب او لا يقبل
 منك فقل لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (١٩١٠) بعدده
 فان الله سبحانه يغفر لك ذنبك ويوفقك للطاعة المقبولة وكذلك

اذا خفت ان تقع فى المعصية او لا توفق للطاعة فقل هذا القول
ايضاً بعدده فان الله سبحانه يقيك عن المعصية ويوفقك للطاعة
وبالجملة ادع هذا الدعاء مجملاً ومفصلاً وواظب عليه فى الحالات
كلها فترى منه غرائب وعجائب ويقضى لك جميع مهمات الدنيا و
الآخرة وهذا لا اختصاص له بوقت الصبح وانما ذكرت فى تعقيب
الصبح لان الحواس فى هذا الوقت اجمع وورود الافاضات والخير
فيه اكثر لما قلنا من انه ساعة من ساعات الجنة وفيه خلق فلوك
جوزهر القمر وفيه كان عقد المديقة الطاهرة لعلّى عليه السلام لانه
قد وقع فى الجنة وهذه الساعة منشأها ومظهرها وينبوعها فى الدنيا
ولذا ورد ان الجلوس على المصلّى الى طلوع الشمس يوسع الرزق و
يجلب (الرزق و خ ل) المال .

وصلّى على محمد وآل محمد كل يوم الفمرة وان يصعب عليك
صلّى كل يوم مائة مرة و يوم الجمعة الفمرة كما روى عنهم عليهم
السلام وافضل اوقاتها اول الفجر واول طلوع الشمس واول الزوال و
ان استطعت ان تلعن اعداءهم بعد العصر وعند الغروب الفمرة
او مائة مرة فافعل فانه تمام الخير ولاحظ فى هذه الاحوال كلها
نفسك وفقرها وحاجتها وربك وغناه وبابه فامح نفسك فى وجدانك
والتفت الى الواحد من غير اشارة ولا كيف .

فاذا طلعت الشمس وظّف اوقاتك واجعل لك وقتاً معيناً تتلّو
فيه القرآن كلام الله الذى فيه النور والنجاة والخير والبركة و

اقرأه فى الخلوة ان استطعت بصوت حزين ورقة و خشوع و استشعر
حال القراءة انه كلام الله الذى خاطبك به فاست حين ما تقرأ كلامه
فانما تقرأه بمحضر منه سبحانه و اياك ان لاتقرأه كما انزل فانسك
حينئذ مفتر على الله نعوذ بالله و احذر ان تلحن فى القراءة باللحن
الخفى او الجلى فالثانى هو ان لاتوءدى الحروف عن مخارجها و
لاتحافظ الوقوف بل اقرأه بالترتيل و لاحظ محسنات القراءة من الامور
الخمسة عشر المذكورة فى كتب القراءة و احذر عن مقابلاتها من
الامور الخمسة عشر التى هى من المستهجنات فى القراءة و الاول هو
ان لاتلاحظ المعانى و لاتأتمر بالاوامر و لاتتنزجر عن المناهى بل
اذا وصلت الى الاوامر فاعقد قلبك على امتثاله من جهة الحب و
الشوق و معرفة انه هو الفخر و العز و الشرف و اذا وصلت الى المناهى
فاعقد قلبك على كيف نفسك عنها كذلك و انها هى الامور الردية و
اذا وصلت الى ذكر الجنة فاطلب منه تعالى اياها و اذا وصلت الى
ذكر النار تعوّد بالله منها و اطلب منه تعالى ان ينجيك عنها و
اذا وصلت الى ذكر مكائد الشيطان تعوّد بالله من شره و كيده و مكره
و اذا وصلت الى ذكر الامم الماضية فاعتبر منها و قر نفسك انها
لو كانت معهم فيشمها الهلاك او النجاة بحسب الاعمال السوء
التى اقترفوها او العمل الصالح الذى عملوه و اذا وصلت الى ما حكى الله
تعالى عن الكفار من الاقوال الباطلة التى قالوها كقولهم عزيز ابن
الله و المسيح ابن الله و ان الله ثالث ثلاثة و ان الملائكة بنات الله

وان يد الله مقلولة و امثالها من الكلمات اخفض صوتك و نـزّه
الله سبحانه عنها و ابرأ الى الله منهم و من اقوالهم و اعتقاداتهم
و كل من يضاھيهم و يشابههم فى امثال هذه الاعتقادات الفاسدة
الباطلة و اذا وصلت الى تكذيب الله سبحانه اياهم و توعيدهم
بالعذاب و النكال اجهر صوتك و شدد فى القراءة مثلاً اخفض صوتك
عند قوله تعالى و قالت اليهود يد الله مقلولة و العن اليهود
بما قالوا ثم اجهر عند قوله تعالى غلّت ايديهم و لعنوا بما قالوا
فالعنهم ثم توسط توسطاً يقرب الى الشدة و قل بل يدها مبسوطتان
ينفق كيف يشاء . و هكذا اجر فى القراءة و اذا وصلت الى مقام
الخطاب مثل يا ايها الذين آمنوا ، و يا ايها الناس و امثالهما
قل لبيك و سعديك . و اعلم أنك من المخاطبين بالخطاب الشفاهى
و اذا وصلت الى ما يأمر الله سبحانه بالقول مثل قل هو الله احد و
قل يا ايها الكافرون و امثالهما قل فى نفسك هو الله احد ، و
يا ايها الكافرون و عند قوله تعالى لكم دينكم و لى دين قل دينى
الاسلام ثلاثاً و عند قوله تعالى كفواً احد ، كذلك الله ربي ثلاثاً و
و هكذا فى ساير الكلمات و اذا وصلت عند ذكر محمد و آل محمد صلى الله
عليهم و آلهم باى نحو من انحائه من تفسير الظاهر مثل قوله
تعالى ما كان محمد " صلى الله عليه و آله " ابا احد من رجالكم
الاية و قوله تعالى الذين يتبعون النبى الامى الاية و قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية و قوله

تعالى قل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا
و انفسكم و امثالها من الايات التى تنزيلها فيهم صلى الله عليهم
او تفسير الباطن مثل قوله تعالى و اعدنا موسى ثلاثين ليلة و
اتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة • فموسى هو النبى
صلى الله عليه و آله و الثلاثين ليلة هو على عليه السلام و الليالى
العشر هى الحسن عليه السلام و التسعة من ولد الحسين عليه السلام
و مثل قوله تعالى و الفجر و ليل عشر و الشفق و الوتر و الليل اذا
يسر • فالفجر هو الحسين عليه السلام و الليالى عشر ما ذكرنا انفاً
و الشفق على عليه السلام و انه الزوج و الوتر هو رسول الله صلى الله
عليه و آله و الليل اذا يسر هى فاطمة عليها السلام • و قوله تعالى
حم و الكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم • فحم هو النبى صلى الله عليه و آله و
الكتاب المبين هو على عليه السلام انا انزلناه اى علياً بالعقد و
التزويج فى ليلة مباركة هى فاطمة عليها السلام فيها يفرق كل امر
حكيم اى يمتاز كل امام حكيم بعد امام حكيم • و مثل قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله و هم الاثمة
عليهم السلام و قوله تعالى و من قوم موسى امة يهدون بالحق و
به يعدلون و قطعناهم اثنتى عشرة اسباطاً • و امثالها من الايات
التي باطنها النبى صلى الله عليه و آله و الاثمة عليهم السلام او
تفسير باطن الباطن مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
 احد وامثالها . او تفسير التأويل مثل قوله تعالى يغن الله كلاً
 من سعتة ذلك اذا خرج القائم المهدي عجل الله فرجه وانتشر
 العلم لا يحتاج احد الى علم صاحبه وامثالها . او باطن التأويل
 مثل قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال
 الى ان قال تعالى فلما كتب عليهم القتال ، فالذين قيل لهم
 كفوا ايديكم عن القتال هو الحسن بن علي عليهما السلام والسذي
 كتب عليه القتال هو الحسين بن علي عليهما السلام . او تفسير
 ظاهر الظاهر مثل قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم باضافة الصراط
 الى علي عليه السلام وقوله تعالى ان علينا للمهدي بتشديد الياء
 اي علينا للمهدي وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي علينا
 جمعه وقرآنه وقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم و
 امثالها من الايات ^(١) . والحاصل في كل موضع من القرآن تجد فيه
 ذكر الائمة عليهم السلام فصل عليهم صلوة كاملة واسأل الله
 بحقهم ان يخلصك من الشكوك والشبهات والاهام والخيالات و
 كذلك اذا وصلت الى ذكر اعدائهم ومخالفهم وظالمهم بجميع
 الانحاء المذكورة والغير المذكورة والعهنهم (فالعنهم ظ)
 وادع عليهم واسأل الله ان يعذبهم عذاباً لا انقطاع

١ - وفي نسخة زيادات يحتمل انها من الناسخ . الناشر

لامنه ولا نغاد لعدده واذا وصلت الى قوله تعالى ويوم ندعو كل اناس
بامامهم . فانكر عقايدك والامام الذى تآتمّ به والائمة الماين
من آباه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وائل الله ان
يدعوك بهم ولا يفرق بينك وبينهم .

واعلم ان القرآن رفيق شفيق وحبیب صديق يطعمك من
جوع ويؤمّنك من خوف فاحسن مرافقته ومباحبته وقرأه بالتدبر و
التفكر فى معانيه و اسراره ومبانيه ولا تجعل همك اتمام السورة ولا
الجزو بل اجعل همك معرفته واستشمام روائح ازهار بواطنه ولا تقل
انى ما افهم فانك اذا داومت النظر والتدبر والتفكر يفتح لك باب
فهمه ومعرفته و اياك ان تستعين لفهم القرآن بكتب تفاسير
المخالفين كالبيضاوى وما شبهه الا من جهة معرفة اللغة الظاهرية
مما اتفقت عليه فانهم ما دخلوا باب مدينة العلم وليس لهم فى
ذلك من خلاق بل اطلب فهمه من نفسه ومن الاحاديث و الاخبار
فانها متكفلة لجميع معانى القرآن و اسراره من ظاهره وباطنه و
تأويله فتمسك بحبلهم فانهم يعلمونك ويدلونك الى احسن السبيل
سوارشد الطريق لانك بمرشى منهم و مسمع و هو قوله تعالى وما كنا
عن الخلق غافلين .

فاذا فرغت من تلاوة القرآن كل شيئاً ولو قليلاً حتى لا تكون
على الريق فيستولى عليك مرة الصغراء و احسن الاشياء للريق
اللبان و هو الذى يسمونه بالكندر و هو يدفع الرطوبات و الابخرة

ويصفى الذهن ويقوى قوة الحافظة ويرقق القلب وينشط للطاعة
ويذهب بالكسالة وكان مولانا الرضا عليه السلام يأكل منه بعد ما
فرغ من تعقيب الصبح وكذلك كان اكل الانبياء ، ولذا ورد انسه
ما تنبى نبي الا بالاقرار بامور منها ان يكون اللبان فى ميراثه و
كان اميرالمؤمنين عليه السلام يزيد عليه بقدره من القرنفل ويدق
الجميع ناعماً ويأكل على الريق فانه اقوى تأثيراً واشد عملاً من
اللبان وحده سيما لمن غلبت عليه المادة البلغمية والرطوبات
الفضلية فان خفت من زيادة الحرارة فزد على اللبان بقدره من
السكر اوخذ المصطكى وقدره من القند وكله على الريق .

ثم بعد ذلك اشتغل بطلب العلم فانه افضل ما يعملسه
العاملون ولطلبه وتحصيله فليتنافس المتنافسون وقد روى ان
الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وانه ليستغفر له كل من فى
السماوات والارض حتى الحيتان فى البحار لكنك اعلم ان العلم
ليس فى السماء فينزل عليكم ولا فى الارض فيصعد اليكم بل هو
مكون فيكم مخزون فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين حتى
يظهر لكم واخلاق الروحانيين هى ما اشار اليه النبى صلى الله عليه
 وآله فى قوله ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور يقذفه الله فى
 قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل (فيتحمل)
البلاء قيل هل لذلك من علامة يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال
صلى الله عليه وآله التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود

والاستعداد للموت قبل حلوله (حلول الفوت خل) وهذه المحبة المورثة لقذف العلم قد فرها الله سبحانه في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني احبته وان سألتني اعطيته وان سكت عني ابتدأته وفعل النوافل وما يتقرب العبد الى الله سبحانه انما يكون بتحقيق الانسانية
وهي انما يتحقق بصفاء المزاج المسبب عن اعتدال الطبيعة على ما في الحديث عن اميرالمؤمنين عليه السلام في الفلسفة في جواب اليهودي قال عليه السلام وما تعنى بالفلسفة اليس من اعتدال طباعه صفا مزاجه ومن صفا مزاجه قوى اثر النفس فيه فقد دخل فسي باب الملكى المورى وليس له عن هذه الغاية مغير فمار موجوداً بما هو انسان دون ان يكون موجوداً بما هو حيوان هـ وقد قال عليه السلام في النفس الانسانية ان لها خمس قوى وخاصيتان اما القوى فعلم وحلم وتكر وفكر ونباهة واما الخاصيتان فالنزاهة والحكمة نقلت معانى هذه الاحاديث . انظر الآن من اين جعل منشأ العلم ومبناه ومنه افهم حقيقة العلم ومعناه اذ لا يعنى الآن كل البيان .

واعلم ان العلم مخزون عند الله تعالى في خزائنه الغيبية وعنده مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب

ولا يابس الا فى كتاب مبين و الكتاب المبين هو الامام عندالعلماء
الاعلام و صدره عليه السلام مخزن العلم و منه ينزل اليك بقدر
معلوم و رزق مقسوم و ان من شىء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا
بقدر معلوم فليس حق و نور و علم و معرفة الا عند الله تعالى فى
خزائنه فاطلب منه تعالى اذن و اطرق باب الخزينة و وقف عليها
ربما ينزل اليك شيئاً منه بكرمه و جوده و انه تعالى كريم لا يخيب
آمله و لا ييأس طالبه و هو الرحيم الغفور فاقطع عن غيره و اسلك
سبيله ذللاً ليخرج من بطن قويق و مشاعرك شراباً مختلفاً الوانه
من انحاء علوم المعرفة و علوم المحبة و علوم الوفاء و علوم الصفاء
و علوم الآداب و علوم مؤانسة الاحباب و علوم الطريقة و علوم
الشريعة و ما يلزمها و يترتب عليها و يتفرع عنها و ما يؤمل اليها
فيه شفاء للناس من امراض جهالاتهم و شبهاتهم و ضلالاتهم فاذا
سلكت سبيله فلا يلتفت منكم احد الى سواه و امضوا حيث توءمرون
و ذلك هو المجاهدة فيه تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم

• سبلنا •

و اعلم ان الله سبحانه سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب
من غير سبب فانظر الى المسبب لا الى الاسباب و الموءثر لا الى
الاثار فاذا صلح ظاهرك و قلبك و سرّك فباصلاح الظاهر يفتح لك
باب علم الشريعة و باصلاح القلب يفتح لك باب علم الطريقة و
تهذيب الباطن و تزكيتته و باصلاح السرّ يفتح (يفتح خل) لك

باب علم الحقيقة و بفتح هذا الباب تنفتح الابواب كلها و تنكشف العلوم باسرها (و خل) اما اصلاح ظاهره فكما ذكرنا من الاستقامة فى الاحوال من نومك و يقظتك و اكلك و شربك و صباحك و مساءك و قيامك و قعودك و فرحك و طرحك (نزحك خل) فانظر فانه تمام الامر و سنامه .

• وبقى الكلام فى ذكر الاقوال و المعاشرات .

اما الاقوال فالزم الصمت و السكوت فان المرء يعرف عقله بكلامه فمن قلّ كلامه كثر عقله و من كثر كلامه قلّ عقله كما عمن اميرالمؤمنين عليه السلام ولو كان الكلام من الفضة فالصمت من الذهب و كثرة الكلام تورث البلادة و الحمق و ضعف النفس كما ان كثرة المامات و فتحها فى البدن تورث ضعف البدن و اختلال القوى و فتور النفس و شرح هذه الاحوال يطول به الكلام و ليس لى الآن تلك السعة لا تقصى فى المرام و العاقل تكفيه الاشارة .

ولا تتكلم الا بذكر الله تعالى فقد ورد ان المرء من كلامه ذكر و هو ان تريد بكلامك امراً من الامور التى فيه رضى الله سبحانه فانه ذكر و ان لم يكن من الانكار المخصوصة و اقتصر على قدر الكفاية و ما يفيد المستمع و لا تطلب الزيادة فانها يقى القلب . و اذا سئلت اجب على قدر السوء ال و بقدر قناعة السائل و لا تزدد حرفاً واحداً كما قالوا عليهم السلام لو زدتهم فى السوء ال حرفاً واحداً لزدنا فى الجواب و ان نقمتهم نقمنا . فتأسر بامامك و مقتدك

روحى له الفداء ، و اذا تكلمت فلاتجهر بكلامك جهراً لانه ليس
 علامة الخاضعين و دأب الخاشعين و اذكر حين الكلام قوله تعالى
 و خشعت الاصوات للرحمن فلاتسمع الا هما و لاتتكلم الا بما
 تراجع في وجدانك مرتين او ثلاثاً او اكثر حتى لاتتكلم بالعبث او
 بشىء ، مستهجن تظن انه حسن و تنبه على خطأ كلامك فى نفسك
 قبل ان تظهره فيتبتهك الناس عليه و اعلم ان المرء مخبوء تحت
 لسانه و قيمة المرء بقدر ما يحسنه من العمل و اذا اتاك آت لاتتكلم
 باللهو و لاتبتدئه بالكلام الا ان يكون فيه رضى الله تعالى و اذا
 صمت لا يكون صمتك و سكوتك عن الكلام الظاهري بل كن فى صمتك
 متفكراً و فى سكوتك متدبراً فى آفاق العالم و الانفس مرة فى زوالها
 و اضمحلالها و مرة فى انقطاع الامال الا اليه تعالى و مرة فى عظمة
 الله و قدرته و مرة فى قيوميته تعالى و قهاريته و اقتداره على
 الاشياء و مرة فى توحيده تعالى فى الذات و الصفات و الافعال و
 هكذا فارتع فى رياض الحكمة و بساتين القرب و المعرفة و لاتبخس
 حظك من الدنيا و خذ النصيب الاوفى عن (من خ ل) الرقيب -
 المعلى و هو قوله عليه السلام فى الموت من وصته فكر و نظره اعتباراً
 و اذا صمت و توجه الى قلبه فليتنظر الى عظمة الله الظاهرة
 فى قلبه و يتفكر فى حال نفسه بمخالفته لربه و فقر نفسه و رجاء
 رحمة ربه و اذا نظر الى عالم الشهود بعد الصمت و السكوت يعتبر
 بحال الماضين و الباقين و اطوار تنقلات العالم و تطوراته فى احواله

فيرد منهلاً رويًا ويشرب هنيئًا مريئًا .

واما المعاشرات فان كنت طالبًا لعلم التوحيد والمعرفة
لتكون صادقًا حين ما تقرأ دعاء خمسة عشر انت لاغيرك مرادى
ولك لا لسواك سهري وسهادى ولقاؤك قرّة عينى ووصلك منى
نفسى وفى مناجاتك ولهى والى هواك (رضاك خل) صبابتى الدعاء
فاعتزل عن الخلق ما استطعت فان الناس داء دفين لا دواء لهم و
اهل الدنيا معاشرتهم سم قاتل قاتل لايلم منهم احد الا من خصه
الله بتوفيق الاعتزال عنهم ظاهرًا وباطنًا والمطلوب هو الاعتزال
بالقلب لكن فى هذا الزمان سيما لاصحاب التلوين الذين ما وصلوا
مقام التمكين والاطمينان والتسلط على الاعتزال القلبي مع
المعاشرات البدنية مشكل جدًا ولذا لا بد من الاعتزال الظاهرى مهما
امكن من باب المقدمة ولذا قال عليه السلام ان استطعت ان تكون
على قلة جبل فافعل وقال ايضًا عليه السلام ان استطعت ان لا تخرج
من بيتك فافعل وقال ايضًا عليه السلام فرّ من الناس فرارك من
الاسد ه لان الناس اهل الدنيا واهل الهوى والمعصية نجاسة و
لا يخلو احد من ابناء الدنيا من الانهماك فيها فيتنجبون و اذا
باشرت المتنجب تنجب سيما مع بقاء عين النجاسة هذا اذا كانت
المباشرة بالرطوبة وهى عبارة عن الميل اليهم وميلهم اليك
المقتضيان للسيلان واما اذا باشرتهم باليبوسة اى بعدم الميل
القلبي فلا بأس الا انه ترك للاكمل او انه عندك ماء طاهر تغسل درن

ما يصيبك منهم في الغرر الا ان تكون النجاسة نجاسة الميت فانها
 عينية وان كان موضع الملاقات ياباً والاموات هم الكفرة الفجرة
 الصوفية ام الاخبث واصل الارجاس واياك ومعاشرتهم وان لم تمل
 اليهم فينجسوك فلا يكفي الغسل وحده بل لا بد لك معه من
 الغسل و اغسل بماء التوبة والندم والتضرع والغسل بفجر النفس
 بالاعمال والطاعات والعبادات. وما ورد من الحث في معاشرة
 الاخوان وزيارة الاصحاب والخلان وضيافتهم وعبادة مرضاهم فانهم
 اخوان الحفا والاحباب في الله الذين بمعاشرتهم يزيد نورك وبها
 ويكثر عملك وزهدك ويستنير قلبك ويدفع الشكوك والشبهات
 عن وهمك ويذهب غمك وهمك ويخرج حب الدنيا عن قلبك لانه
 يزيدك حباً للدنيا وحرصاً لطلب المال والجاه فان وجدت اصحاباً
 كما وصفنا فعليك بملازمتهم ومباحبتهم ولاتفارقهم البتة فانهم
 نور القلوب وضياء الصدور ولكن هو، لا، قليلون قليلون قليلون اقل
 من الكبريت الاحمر و سوضح لك شرمة من احوالهم ان تمكنت و
 وجدت المهلة والا فاستنبطه مما سطرنا . واما رفقاء السوء و هم
 اهل الدنيا وهم الذين يحجبونك عن فعل نافلة من الثوابل فاحذرهم و
 اهرب عنهم هربك من الاسد الخارى. ولا تظن باحد ظن السوء و
 لاتستحقر احداً فانك اذا لاقيت الناس لا يخلون معك من احدحالات
 ثلث :

اما انهم اكبر سناً منك فعظمهم ووقرهم ولا تستحقرهم وقل

انهم سبقونى فى طاعة الله سبحانه فهم احسن شأناً منى عند الله
تعالى وانا اخس منهم فيجب لى توقييرهم ضرورة تعظيم الاخس
للاشرف دون العكس .

او انهم مساوون معك فى السن فقل انى على قطع بمعصيتى و شك
فى معصيتهم لعلمهم ما عموا الله سبحانه فصاروا بذلك انجب منى و
احسن و اذا رأيتهم فى معصية فقل لعلمهم بعد ذلك تابوا و انابوا و
تاب الله عليهم كم من معصية توجب النجاة بكثرة التأسف والندم
و الالم وكم من طاعة تورث الهلاك و البوار بالعجب و الفخر او غيرهما
من الرديات فلعل طاعتى من هذا القبيل و معصيته من ذلك القبيل
فلا تستحقره فى نفسك و تريها انها احسن منه وان كان تجرى عليه
حكم الظاهر من عدم قبول شهادته قبل ان يتوب و عرفت منه صدق
النية و التوبة و امثالها من ساير الاحكام الظاهرية .

او انهم اصغر منك سنّاً فلا تستحقرهم ايضاً و قل انى سبقتهم
فى معصية الله سبحانه وانا اكثر منهم معصية و هم اقل منى فيها
فلهم الفضل عند الله على و اذا نظرت و لاحظت هذه الاحوال و
اجريتها فى محالها و مواقعها فانت فى راحة دائمة و عافية باقية و
ان قابلك بمكروه و سوء فلا تقابلهم بذلك بل ادفع بالتي هى احسن
فاذا الذى بينك و بينه عداوة كأنه ولى حميم و ما يلقىها الا الذين
صبروا و ما يلقىها الا ذو حظّ عظيم و قل فى نفسك ان كنت تستحق
هذا المكروه منه بسوء عملك و صنيعك (صنيعتك خل) معه فقد

اخذ منك حقه ونجوت و سلمت من تبعته يوم القيامة و ان لم تستحق
منه بذلك فمار كفارة لسائر ذنوبك و حصلت ثواباً من غير كدّ و
لا تعب و ان سؤلتك نفسك انك ماعميت مع ان ذلك من المحالات
العادية فقل لها هب ما عصيت لكنه يكون رفعاً للدرجات و مزيداً
للحسنة لانه لا يفوت عن بارئ السموات و لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء .

و ان شتموك و سبوك فى وجهك فقل لهم يا اخوانى ان كنت
انا كما تقولون فىّ و تنسبون الىّ فاسأل الله ان يغفر لى و يدفع
عنى هذه النكبات و ان لم اكن كما تقولون فارجو الله (من الله خل)
عز و جل ان يغفر لكم و لجميع المؤمنى .

و ان اغتابوك فلا تغضب و لا تظهر (لا تخمر خل) العداوة و
قل فى نفسك انهم ان قالوا فىك ما هو موجود فىك فقالوا حقاً و
نطقوا صدقاً و الا فقد حصلت ثواباً و ذخراً من غير كدّ ثم ان ربك لهم
لبالمرصاد و ان تعفوا اقرب للمتقوى و لا تنسوا الفضل بينكم .

و ان حقروك فقل فى نفسك انت (انك خل) اهل لذلك و ان
عظّمك فابتهل و تخرع الى الله عز و جل ان ينجيك من الكبر و
العجب و ان مدحك و عظّمك احد فى وجهك فقل ربى (رب خ ل)
لا تؤاخذنى بما يقولون و اجعلنى خيراً مما يظنون و اغفر لى ما
لا يعلمون و لا تفرح بذلك السدح و التعظيم و اذكر قوله تعالى
و يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب .

ولا تتكبر على احد واذكر اولك نطفة قدرة و آخرك جيقة قذرة
(عذرة نتنة خل) وانت بين ذلك حامل العذرة ومجمل المقال ومختصره
عامل مع الناس كما تحب ان يعاملوا معك و احب للناس ما تحب
لنفسك و اكره لهم ما تكره لك و لا تمكّن الناس من وقتك فيذهب
عليك دينك و دنياك و آخرتك و اولاك و لا تغضب عليهم اذا اضروك
بشيء من حطام الدنيا و اغضب عليهم اذا اضروك بشيء من دينك
ليكون حبك في الله و غضبك في الله و بغضك في الله .

واجعل لك وقتاً لتربية عيالك و اطفالك و اولادك و ممن
وجبت عليك مؤنتهم و عاشرهم بالعدل و وسع عليهم ان وسع الله
عليك و الا فما تستطيع و لا تتكلف بماليس في وسعك الا بمشقة
فلا تغضب على العيال و لا تعبس في وجههم و جامع كثيراً فان كثرة
الطروقة من سنن الانبياء عليهم السلام و لا تجعل همك النساء و
لا تلذذ النفس و انما هو لاجل تثقيل الارض لقائل لاله الا الله و
لكسر سورة النفس لتطمئن و يجتمع قلبك و يحصل لك الخضوع في
طاعة الله و لا تبق عزباً فان ارادل موتاكم العزّاب و لا تكدر خواطر
النساء و لا تضربهن و لا تعبس في وجههن فان ائمتنا عليهم السلام
قالوا ان اشدكم حباً لنا اشدكم حباً للنساء و من اراد ان يعرف انه
من اهل الجنة فلينظر كيف محبته للنساء على الوجه الحلال و
لا تجعل عنقك جسراً للنساء حتى تسلطن عليك بل عامل معهن على
مقتضى الشرع و المروءة و الاحسان و لا تتبعهن و لا تشاورهن و

لاتجالسهن أكثر من حد الضرورة فانها تورث الحماقة والبلادة و
خسران الدنيا والاخرة فاذا تعددت الزوجات اعدل بينهن يعنى كل
ما تعمل لواحدة اعمل للاخرى فى كل شىء ، وان لم يجب عليك
مطلقا لكنه اقرب للتقوى وافرغ لك ولحوالك والاتق بينهن
العداوة والشحناء ويظهرنها فتقع فى تعب شديد ولايمكنك التوج^ه
الى ما انت بصدده من طلب الحق والمعارف الالهية . واجعل لك وقتاً
لتقعد فيه للناس ان كان لابد لك منه والآ فلاتقعد لهم ولا معهم
ما استطعت .

وانظر فى كتب اخبار ائمتنا الاطهار عليهم سلام الله الملك المختار نظر -
المتعلم لانظر العالم اى انظر فيها مع اعتقادك بان الامام عليد السلام حتى
حاضر موجود والخلق كلهم يمرى منه ومسمع وبين يديه فاذا نظرت الى كلما^{تهم}
المنسوبة اليهم وانت قاصر النظر اليهم وقاطع ان الحق لهم و
معهم وفيهم ومنهم واليهم فلا شك انهم عليهم السلام يمددونك
ويؤيدونك ولا يدعونك فى ضلالة فان كان الحديث منهم ويريدون
منك العمل عليه يقرونك عليه وان لم يكن منهم او لا يريدون منك
العمل على مقتضاه يردعونك عند بنحب قرينة واثبات وارشاد و
هداية .

واجعل فهمك وقاعدتك تابعاً للحديث لا الحديث تابعاً
لفهمك وقاعدتك حتى تعمل عليه ان وافق قاعدتك وتطرحه ان
خالفها فان هذا طريقة العلماء لا المتعلمون وقد قالوا عليهم السلام

نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و لاتقل ان الحديث فيه محكم
و متشابه و ظاهر و باطن و مطلق و مقيد و مكذوب و عليهم و موضوع و
مغير و مبدل و منقول بالمعنى و محرف و يراد بكل لفظ احد سبعين
وجهاً فكيف يحصل القطع بالمراد مع قيام هذه الاحتمالات المساوية
فكيف تحمل منه القاعدة الكلية القطعية لانا نقول ان هـ هذه
الاحتمالات و ان وقعت و المفاسد المذكورة و ان جرت لكن بين
اظهرنا امام يقرب البعيد و يسهل العسير و عليه تسديد رعاياه و
حاشاه ان يهملهم و يدعهم و اختياراتهم بل ينظر فيهم فالحديث
الذى ليس منهم يردعه عنهم بقرينة صارفة من اشارة او عبارة او
مثال او سكوت او نطق او بلحن الخطاب او بفحوى الخطاب و امثالها
لان الله سبحانه قد اكمل الدين و اوضح سبيل اليقين و الكفار قد
بشوا من ديننا لقوة حجتنا و عظم مستندنا و قد قال مولانا الباقر عليه
السلام ما من عبد احبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل
مسألة الآ و نفثنا فى روعه جواباً لتلك المسألة و قالوا ايضاً عليهم
السلام ان لنا مع كل ولى اذنًا سامعاً و قال مولانا الحجة المنتظر
عجل الله فرجه انا غير مهملين لمراعاتكم و لاتناسين لذكركم و
لوان ذلك لا اصطلمتكم اللأواء و احاطت بكم الاعداء هـ فاذا غاب
امامك عنك فانت ما غبت عنه فارجع الى كلماتهم فان عليهم
التسديد و لا يدعونك تخبط خبط عشواء ان كنت قد انقطعت اليهم
و صدقت فى محبتهم و الكلام فى هذا المقام كثير و اراره عجيبة

اقتصر على هذه الكلمات ارشاداً للمسترشدين وايقاظاً للغافلين .
ثم لما انهم عليهم السلام قالوا ان احاديثنا تعرض على كتاب
الله فخذوا ما وافق و اتركوا ما خالف فكلما تجد من احاديثهم ان
وجدته بصفى الاخلاص فى محبتهم فلا بد ان يكون له شاهد فى
كتاب الله تعالى عز وجل دال على المراد صريح فى المقصود محكم
غير متشابه فابذل جهدك و شمر عن ساق جدك و تفرع الى الله عز
وجل ان يعرفك الآية المحكمة شاهد مدق للحديث حتى لا يقولوا ان
الحديث المدعى متشابه او انه تلبس فيكون فى الاطمينان اشد و
فى اليقين اثبت و لحجج المخالفين اقطع و لانكار المنكرين ادحض
و ذلك يحصل بتكرار النظر فى كلام الملك العلام و خلوص القلب
عما ينافى محبة الله ذى الجلال و الاكرام و دوام التلاوة مع التفكير
التدبر فى الاحار و فى آناء الليل و اطراف النهار مع الشرايط
المذكورة و الاداب المطورة فلا بد حينئذ ان تقع على المراد والا
قد خيب الكريم السائل عن بابه و الآمل عن جنبه و حاشاه ثم
حاشاه ثم حاشاه .

ثم لما ان الله سبحانه قد ذكر فى محكم الكتاب منيهم
آياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و لاشك ان
العلوم كلها و الاسرار باسرها و الشرايع بحذافيرها آية و شاهدة
على استقامة فعله و تدبيره و ثناء عليه تعالى بالسنة الحالية مقالية
و هى مرثية فى الافاق و فى الانفس فان الايات هى الجمع المضاف

المفيد للعموم الاستغراقى فى اللغة و دلّ الدليل العقلى والشرعى
 ان القرآن جامع للعلوم كلها ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين
 وجب ان يكون كل ما فى القرآن و فى احاديثهم عليهم السلام
 موجوداً بمثاله بالبيان الحالى على النهج الاكمل والاوضح فى العالم
 و فى انفس الخلايق ولذا قال تعالى و فى انفسكم افلا تبصرون ،
 فاطلب واسع حتى تجد المثال و البيان الحالى على ذلك المنوال
 الموجود فى القرآن و فى احاديثهم عليهم السلام ليكون فى مقام
 الاطمينان اثبت و فى اليقين اعظم و اشدّ و ذلك لا يحمل الا بطول
 التضرع و التفكير فى العالم بقلب خالص عن جميع الشوائب و ماف
 عن كل المراتب و المطالب بشرط ان لا تكون معانداً لجوجاً و لا
 صاحب قاعدة مأخوذة من غير هذه الطريقة التى هى سبيل الله و لا
 مأنوساً بطائفة ليميل قلبك الى موافقتهم لمكان الاستيناس و المودة
 فان حبك للشئ ، يعمى و يصم بل كن باقياً على الفطرة التى فطر
 الناس عليها طالباً رفاً و طامعاً فى قربه و نجواه و ناظراً الى منعه
 و كينونة العالم التى هى اثر فعله الدالّ على هيئة صفة موءثره
 فحينئذ وجب على الله سبحانه فى الحكمة ان يوصلك الى ذلك
 المثال و يبين لك شرح تلك الاحوال لتكون ثلج الفوءاد مطمئن
 البال و تعرف بذلك ان الكتاب التدوينى على طبق الكتاب التكو^{ينى}
 و من هذه المطابقة يظهر لك اسرار كثيرة من العلوم والانوار ان فى
 ذلك لعبرة لاولى الابصار .

هد

ثم لما ان الله سبحانه حكم فى محكم كتابه و دلّت عليه شوا
منعه انه تعالى يريد ان يعرفنا اسرار الكونين و يعلمنا اطوار
النشأتين لنكون على بصيرة من ديننا فى معرفة خالقنا و بارئنا
فوجب ان يكون ما وجدناه فى الكتاب و السنة و العالم شيئاً نجده
فى وجداننا و ندرکه بعقولنا و حواسنا و مشاعرنا فابذل جهدك واسع
سعيك و تضرع الى الله عز و جل و الى الائمة الهداة عليهم السلام
ابوابه و وسائل فيضه ان يدلّوك الى ذلك البرهان العقلى و الشاهد
الكشفى المطابق لما دلّت عليه الايات الالهية من التدوينية و
التكوينية لتكون اثبت فى الاطمينان و اضبط و اقوى فى الايمان و
الايقان و تكون كالجبل لا تحركه العواصف و لاتزيله القواصف و -
تكون على بينة من ربك و هداية فى دينك و نور فى برهانك و انشراح
فى صدرك و ضياء فى قلبك و اطلب كل ذلك من الله عز و جل ليفتح
لك ما اعدّ لك فى خزائن قلبك و مخازن صدرك .

و اعرض عن مطالعة كتب القوم سيما عامة العمياء و كل كتاب
قد اخذ منها و كن كأن اللد سبحانه ما خلق سواك و ما سطر كتاب و
لا ذكر جواب و لا جرى خطاب ترى انه تعالى يهملك و لا يبعث لك
من يعلمك اما ظاهراً مشهوداً (مشهوراً خل) او غائباً مستوراً و لاتقل
ان الله جعل هذه الكتب و الالات اسباباً و صلة الى تحصيل العلوم
لانا قد ذكرنا سابقاً ان الله تعالى سبب كل ذى سبب و مسبب
الاسباب من غير سبب .

فظهر لك من تلويحات كلامنا انه تعالى جعل لكل شىء ،
سببين سبب عام و سبب خاص . فاهل العموم يتمكنون باسباب
خامة و اهل الخصوص يتمكنون بالسبب العام و ذلك السبب العام
الكافى لجميع المسببات و المناسب لها هو الانقطاع الى الله عز وجل
بكلك و هو قوله تعالى اليس الله بكاف عبده و قوله تعالى و من
يتوكل على الله فهو حسبه و قوله تعالى و من يتق الله يجعل له
مخرجاً و قوله تعالى و اتقوا الله و يعلمكم الله .

و اما اصلاح قلبك فبان لا تثق الا بالله و لا ترجو سوى الله و
لا تخاف الا من الله و لا تطمئن الا بذكر الله و لا تفرح الا بطاعة الله
و لا تحزن الا عند معصية الله و لا تبتك الا شوقاً الى لقاء الله و
لا تفجر الا عما يشغلك عن الله تعالى و ان تكون طاعته و مناجاته
احب الاشياء اليك و لا تغفل عن ذكر الله و لا تترك الى الدنيا و اذا
اردت ان تصلى تكون صلواتك صلوة المودع للدنيا و الماسافر الى العقبى
و تكون متوكلاً على الله راجياً عناية الله فلا تفرح ان وعدك احد من
المخلوقين بخير و لا تحزن ان منعك و كن فى هذه الحالة كما كتب
اعرابى الى حاكم من الحكام يطلب منه شيئاً فكتب بعد البسملة
ان اعطيتنى فالله هو المعطى و انما اجرى الخير على يديك و ان
منعتنى فالله هو المانع و لا بأس عليك فلا تنس نصيبك من الدنيا
و احسن كما احسن الله اليك و اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك و لا تضمر فى قلبك شيئاً من الامور التى لا يحبها الله

فاذا كنت كما وصفنا فقد ملكت سرير القلب واخلبته عن
الشیطان الفاسق الغادر واستضاءت بنور القلب جمیع القوى و
المشاعر فعرفت بذلك طریق سدّ مكائد الشیطان وتلذذت بذكر
الرحمن فابشر فانك ح انسان ولا یدخلك ان شاء الله طغیان وهو
سرّ علم الطریقة فاحذر ان یركون مالك الی ما قال الله عز وجل
واتل علیهم نبأ الذی اتیناه آیاتنا فانسلخ منها فاتبعه الشیطان
فكان من الضالین ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الی الارض...
فعمله كممثل الكلب ان تحمل علیه یلهث او تتركه یلهث الیة •
ختم الله لكم ولنا بالحسنی ولا یكلنا الی انفسنا طرفة عین ابدا
ولا حول ولا قوة الا بالله •

واما اصلاح السرّ فبان لا یخطر ببالك ما یشفلك عن الله
سبحانه او ما یشفلك عن التوحید المفاتی او ما یشفلك عن التوحید
الذاتی فالاولی بترك الخطرات المباحة وما لا یثول الی الله سبحانه و
الثانیة بترك ملاحظة غیر الصفات حتی لا ترى الا نوره ولا تسمع الا
صوته وانت تعلم ان كل اثر یركون مبدءاً اشتقاق اسم للموءثر فانظر
ولا حظ الاسماء فی مبادئ الاثار واخلص نفسك عن الاغیار فانها
تستلزم الاكدار و الثالثة فی مقامین اسفلهما ملاحظة الواحد الجامع
لتلك الصفات الشامل لتلك الشئون و الاسماء الماحی بظهوره اياها
كما فی قولهم الذات غیبت الصفات و ح یفتح باب علم الحقیقة
الشی مفتاحها عند الواحد وتعرف اذا دخلت ذلك الباب الحیث و

الكيف والكمّو المتى واذ وقد وما وانى وتعرف مفصولك وموصولك وما
يؤول اليك من امورك فترد الاختلافات الى شىء واحد وترتفع
المعارضات والمناقضات وتتنظر الى الكثرة بعين الوحدة وبالعكس
والى العالى بعين السافل والقريب بعين البعيد فتعرف بذلك
مواقع وضع الالفاظ والالغاز والعبارات والاشارات والضمائر ويظهر
لك سرّ الحقايق والمجارات والكنيات والاستعارات والتشبيهات
وتنفى ما سوى الحقايق فى الالفاظ فى مقام وثبتها فى مقام وتنفى
الحقايق اصلاً فى مقام وتعرف بذلك ان شيئاً واحداً سماء وارض و
جبل وبرّ وبحر وشجر وحجر من بدء الوجود الى آخر مراتب الشهود
فيظهر لك ان لافخر الا فى طاعة الله سبحانه ولاشرف ولاعزة الا
فى الخضوع له والتذلل بين يديه وان العلم عنده لا عند غيره و
اما ما فهمته فى قلبك من علم وما سمعته من كتاب او خطاب كله
كسراب بقية يحسبه الظمان ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً و
وجد الله عنده فوقيه حسابه والله سريع الحساب وهناك تصدق
قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله تعالى افعمينا
بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد فح اقطع سواه ولا ترجع
قهقرى واعلم ان حيوة الدنيا متاع والاخرة هى دار القرار . ولواردت
ان اصف لك ما يظهر للموءمن الواقف فى هذا المقام لطار لبك و
تحير عقلك وقلت انه كفر او ارتد ولكن فيما ذكرت عبرة لمن اعتبر
وبصيرة لمن نظر واعلاهما هو ان تلاحظ الاحد الحق المعبود سبحانه

و تعالى و تتوجه اليه بذاتك و حقيقتك ماحياً نفسك و ناسياً ذاتك
فتستغرق فى بحر التوحيد و تسبح فى لجة التفريد لا تشاهد سواه و
تقطع النظر عن الصفات و الاسماء و تطفى سرج القوى و المشاعر و
هو غاية مقصد الطالبين و قاطع سفر المسافرين و هو مقام الاستيناس
فى ظلال المحبوب كما فى قوله عليه السلام و اذا تجلى فيساء
المعرفة فى الفواءد هاج ريح المحبة و استأنس فى ظلال المحبوب
و أثر محبوبه على ما سواه ه و فى هذا المقام يظهر له سر التوحيد
فيعرف الله بالله اى بمفته لا بذاته و هو قوله عليه السلام فى
الدعاء بك عرفتك و انت دلتنى عليك و دعوتنى اليك و لولانت
سم ادر ما انت .

الى هنا اقطع الكلام اذ بلغت الغاية من المرام يا اخى وفقك
الله لخير الدارين و حباك بكل ما تقر به العين و رزقك الحسنى فى
النشأتين و قد اوضحت لك اقرب الطريق الموصل الى الله عز و جل
و الى قربه و رضاه على ما وصل الينا من ائمتنا الهداة عليهم السلام
و جربناه و شاهدنا صدقه و خيره و بركته فخذة و كن من الشاكرين و
لا تعدل عما ذكرت لك الى الباطل و لاتلتفت الى هؤلاء الخداعين
الكفرة الملحدين اعنى الموفية من تسويلهم الخلق بالرياضات
الغير المشروعة و مرادهم ان يعبدوا من غير الله حيث اسوا لهم
تصوير صورة المرشد الخبيث و استعذ بالله منهم و لولم اكن على
اهبة السفر و مع قلب مشوش لبيّنت لك من فضائحهم و مثالهم

ما يكون تفكرة لاولى الالباب لكنك خذ الحق واعرفى عن الباطل و
احسن فان الله مع المحسنين و صلى الله على محمد وآله الطاهر
ولين
ولعنة الله على اعدائهم ومخالفهم وجاهديهم ومنكريهم من
الجن والانس اجمعين والحمد لله رب العالمين .
قد فرغ من تسويدها منشيها يوم الاثنين لاحدى عشر ليلة
مضين من صفرالمظفر فى قرية سروان من قرى الرشت فى سنة
١٢٣٨ حامداً مخلصاً متغفراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم يا اخى وقرّة عينى بلغك الله منتهى آمالك وفسرّغ
لذكره ومناجاته بالك واصلح لطاعته وعبادته حالك وجعل السى
الرفيق الاعلى مآلك و سلك بك بفضلته وكرمه احسن المسالك و
نجاك بجوده وكرمه عن الوقوع فى مهاوى المهالك انّ الدنيا دار
قد اذن الله لها بالدثور والاضمحلال وجعل اصلها ومبناها على
الفناء والزوال ولا بد لكل من فيها من الهجرة عنها والارتحال و
هى دار جعلها الله تعالى للتمييز وتقلب الاحوال وغطاها
بحجب العزّ والجلال وهى للارواح والحقائق كبطن الامّ للاشباح و
الامثال بل الامر بالعكس عند ضرب المثل وانت خبير بانّ فى بطن
الامّ يتميز الذكر من الانثى وحسن الصورة من قبحها ومعتدل-
الخلقة من معوجّها وجيّد التركيب من رديّها فاذا خرج من بطن
الامّ دار الضيق والكثافة الى هذه الدنيا يبقى على ما كان عليه
فى بطن الام فى الهيئة والكينونة والذكورية والانوثية و لا
تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون .
واعلم يا قرّة عينى ان كل عمل من خير وشرّ جاذب روح حقيقى
من المبدء الفياض وتقتضى صورة عين من الاعيان الوجودية لما
صحّ عندنا وعند العارفين من ان الاعمال جواذب الفيض كالمرايا
الجاذبة للحدود وكالبّور الجاذب للنار من حرارة الشمس . فشهوة

النكاح من الحرام تقتضى صورة الدبّ وشهوة الغضب لغير اللسد
تقتضى صورة الكلب وشهوة السكر والخديعة تقتضى صورة الثعلب
وشهوة الرياسة تقتضى صورة السبع وشهوة التكبر تقتضى صورة
الذرّ وله انياب اكبر من جبل احد وشهوة العشق تقتضى صورة القرود
وشهوة الدرهم والدينار تقتضى صورة الخنزير وشهوة الغنساء
تقتضى صورة بعض الطيور والجمال وشهوة المفعولية تقتضى صورة
الفرس وشهوة النميحة تقتضى صورة العقرب وهكذا . مجمل القول
كل عمل لم يقمده فيه رضا الله سبحانه فعامله ذلك الوقت على
هيئة بهيمة من البهائم مُنكس الرأس ظهره الى مبدئه ووجهه الى
الاسفل الا انه يختلف اقتضائه فيختلف صورته .

فانت اعرف قدرك وقدر غيرك باعمالك واعمالهم فان
اميرالمؤمنين عليه السلام يقول يقين المرء يرى في عمله ويقين
الكافر يرى في عمله وعلى هذا يظهر لك معنى قوله تعالى ان هم
الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الخافلون وقول مولانا الباقر
عليه السلام الناس كلهم بهائم الا المؤمن من والمؤمن من قليل والمؤمن
قليل وليس الانسان حقيقة الا من عمل الحالحات وداوم عليها و
اقبل على ربه وخنخع له في سره وعلانيته وهذا رأسه ووجهه الى
جهة العلو ورجله واسفله الى جهة السفلى فمن كان في الباطن
انساناً يحتر يوم القيمة معتدل القائمة حسن الصورة ومن كان غير
ذلك لا يحتر الا بحورة عمله على ما فعلت بعضاً منه وهو قوله

تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اى على
ما هو عليه من العمل الظاهرى والباطنى والحقيقى واللطخى و
الخلطى .

واعلم انك حال العمل تنصبغ بذلك الصبغ وهو الرحمة
الواسعة ينصبغ الناس بها وهى قائدها اما الى الجنة او الى النار
وانت بعد ما صبغت بها ترى على ذلك الصبغ ويريك كل احد من
الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين والملائكة الموكلين و
المقربين والكروبيين ولا تحتجب الا بعض السفلة .

فانظر الآن بعين بصيرتك هل تحب ان ترى بصورة بهيمة
من البهائم وتطرد عن باب الرحمة المكتوبة وتبعد عن حضرة
القرب وتفقد عن مجلس الانس وتحرم عن تجرع كاسات المحبة و
عن الورد على شرائع المحافات والمودة .

واعلم انك تنتقل من هذه الدار لامحالة ولا تبقى فيها
البتة فهى منزل نزلت فيه ثم ارتحلت عنه فلا تجعلها اذا دار
مسكن وخلود وانظر اليها بعين الراحل عنها واقعد فينها قعود
المستوحش عنها فلا تفرح اذا اقبلت عليك فانها لا تبقى بل تزول
وخف سوء عاقبة هذه الاقبال فانه يورث الكلال فى حرم الكبرياء
ولا تحزن اذا ادبرت عنك فانك ستستغنى عنها بل اجعل همك
للباقى الذى لا تزول والدائم الذى لا يفنى فلا تغزع عند شدائدها و
نواثبها فانها تمرّ مرّ السحاب ولا تفرح عند مسارها و منافعها

فانها تنقطع وتزول ولا تدرى استدامتها بعد تلك الساعة بل اجعل
نظرك الى من بيده تلك الاسباب ومنه البدء واليه الاياب اذ لا
يخيب من قصده بالسوء ال ولا ييأس من نزل بساحتد رحال الاصال و
توجه الى حضرة عزه و حرم كبريائه بالغدو والاصال .

واعلم انه سبحانه اقرب اليك من حبل الوريد بل اقرب اليك
منك بلا نهاية كما انه بعيد عنك كذلك فانت بين يديه حاضر لديه
فاطلب ماتريد واسأل عن كريم باه ما تشاء و لا تقصد سواه ولا تطلب
غيره . اليس الله بكاف عبده ؟ اللهم ان قلوب المحبتين اليك
والهة وسبل الراغبين اليك شارعة واعلام القاصدين اليك واضحة
فاذا ففروا الى الله اذ لاملجأ و لاملتجأ الا اليه و لاستعانة الا منه
و لا توكل الا اليه لانه سند من لاسندله وعماد من لا عمادله وذخر من
لاذخر له وكنز من لاكنز له و غياث من لاغياث له و سبب كسـل
ذى حيب و مسبب الاسباب من غير سبب فاطرق باه و اسأل جنابه
وتذلل لديه و لاتعتمد على عمل و لاتخشى اى لاتيأس عند الزلل و
استعن منه تعالى فى الاحوال كلها فانه تعالى يقول قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الاعمال الظاهرة
و الباطنة و الحقيقية و المجازية و الدنيوية و الاخروية .

واعلم يا حبيب قلبى ان الله سبحانه و تعالى جعل قلبك
محللاً للانوار و مخزناً للاسرار و اودع فيه معانى جيب الاكوار و
الادوار و الاوطار و الاطوار و جعلك انموذجاً للعالم العلوى و السفلى

و سيرك كتاباً لعلويه بالخط الواضح الجليّ كما في كلام اميرالمؤمنين
عليه السلام ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه و
هي الكتاب الذي كتبه بيده و هي الهيكل الذي بناه بحكمته و هي
مجمع صور العالمين و هي المختصر من اللوح المحفوظ و هي الشاهد
على كل غائب و هي الحجة على كل حاضر و هي الصراط المستقيم و هي
الصراط الممدود بين الجنة و النار • فكل ما يريد منك و تريد منه
فهو حاضر لديك موجود عندك و قد ذكرت في بعض ما نظمت هذا
المعنى

كل الذي تهواه عندك حاضر

من كل ما في عالم الامكان

سرّ العلى في غيب ذاتك كامن

قد صرت عرش مستوى الرحمن

الى آخر الايات • فاذا كل ما تريد تطلب عندك و لاتحمله منك الا
بعد اجتماع الحواس و كون الخواطر حتى تقابل مرآة ذاتك و
حقيقتك لفوارة النور على حد الغيور و تستقر بوادي طور في مجلس
السرور فهناك تجد صحوً بلاغبار و سرّاً بلا اقدار (ظ) ان في ذلك
لذكرى لاولى الایمار •

واعلم ان آل محمد صلى الله عليه و عليهم هم النهج القويم
و الصراط المستقيم و النور العظيم الواقفون على الطنـجـيـن
الناظرون في المغربيين و المشرقيين و الحكام في النشأتين و هم

عممة المعتممين وكهف الفقراء، والمساكين وملجأ الخائفين و
منجا الهاربين فتمسك بهم وآوى الى كهف حمايتهم ولايتهم و
استمسك بعروة محبتهم وافزع فى الشدائد اليهم فانك بمرئى
منهم وسمع لا يخفى عليهم امرك ولا يفقد عندهم ذكرك فـ اذا
ناديتهم اجابوك و اذا استنصرتهم نصروك وان استعنتمهم عانوك و
ان تعلمت منهم علموك لانهم سلام الله عليهم سر الوجود و اصل
الشاهد والمشهود ومظاهر الرحمانية فلاتفقدهم حيث تطلبهم
لانهم المقامات والعلامات التى لاتعطيل لها فى كل مكان يعرف
الله بهم ويعبد بهم *

واعلم انك مسئول يوم القيمة عن امور دينك من عقايدك و
اعمالك فاستعدّ للجواب ليوم الحساب فلا تسامح فان الامر عظيم و
الخطب جسيم ولايسع للانسان ان يعتقد او يعمل الا ما اراد الله
منه بحيث اذا قيل له آله اذن لكم على الله تغفرون يقول بل
الله اذن لى ولايسع لك ان تقول ذلك بمحض عقلك ومجرد فهمك
وادراكك فان العقل وان كان نبياً باطناً معصوماً مطهراً ولكن قد
يخفى امره ويستولى سلطان النفس الامارة بالسوء وتخدع الحواس
التى تتلقى من العقل وتخون وتوصل ما يخالف الواقع كالسرواة
الظاهرة حرفاً بحرف اذ ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر
خائفاً وهو حسير *

فاذا يجب عليك (ظ) ان تعرض ما فهمته بصافي فطرتك من
العقائد على اهل البيت عليهم السلام الذين قد حصر الله سبحانه الحق
فيهم و زينها بميزانهم فان وافق الحيزان القويم و القسطاس المستقيم
فاحمد الله تعالى وكن من الشاكرين و ان خالف فاضرب ما عندك
على عرض الحائط اذ ما بعد الحق الا الخلال .

واما في العبادات و الاعمال و الشريعة فتمسك في زماننا
هذا الذي هو زمان الغيبة بكتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى
الله عليه و آله و اعمل بمحكمه و ردّ اليه متشابهه و اعمل لعامة و
خاصه و مطلقه و مقيده الآ ان العام و المطلق قد خصمه و قيده
النبي و الامام عليه السلام باجماع او بخبر متواتر او محفوف بقرائن
قطعية او واحد صحيح ليس له معارض لانهم عليهم السلام شارحوا
القرآن و مبينوه و لا يفترق القرآن عنهم عليهم السلام و كذا اذا لم يكن
صحيحاً بحسب الاصطلاح الا انه لا معارض له فانه ايضاً عندنا صحيح
لان الامام عليه السلام صاحب المرثى و المسموع و ليس مغرّباً بالباطل
و ان مع كل ولي اذن سامعة . و ان الله سبحانه لا يخلي الارض من
حجة كيما ان زاد المؤمنون رتّبهم و ان نقصوا اتّبعهم و الجمع المحلّي
باللام يفيد العموم الاستغراقى الافرادى .

و اذا تعارضت الاخبار في التخصيص و التعميم و لا مرجح في
البين فالعمل على ما وافق الكتاب لانه الاصل في مقام التعارض على
ما دلّ عليه الاخبار المتكثرة و اقرأه بالقراءة السبع المتواترة الا ان

تختلف وتختلف المعنى والحكم لاجل ذلك مثل قراءة مطهرون
ويطهرون فتوقف حينئذ الا ان تجد بيانه من الامام عليه السلام -
والا فتوقف فان الوقوف في الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات .
وتمسك ايضاً بالسنة المعصومية على قائلها آلاف الثناء ،
والتحية واعمل بالتواترات المعنوية لانه المتفق عليه وبالتواترات
اللفظية كما في القرآن حرفاً بحرف وبالمحفوظة بالقرائن القطعية
بلا كلام وبالاخبار الاحاد . اما الصحاح منها فبالاتفاق ومن غير
خلاف واما غيرها فعند عدم التعارض كذلك على الصحيح لثبوت
التقرير وقاعدة اللطف واما عند التعارض فعند عدم التكافؤ ،
فالاقوى مقدم كما اذا عارض الصحيح مع الضعيف وحده واما عند
التكافؤ كما اذا كانا صحيحين فارجع الى ما هو المشهور بين
اصحابك واترك الشاذ النادر والا فارجع الى ما خالف القوم فان
الرشد في خلافهم لانهم كانوا يأخذون عن علي عليه السلام ويعملون
بخلافه فخلافهم دليل على الوفاق فيخصص به عموم القرآن ويقيده
به مطلقه والا فارجع الى ما وافق القرآن ان كان لانه الاصل المحكم
في هذا الشأن والا فارجع مافيه الحائطة والقطع ببراءة الذمة فان
شغل الذمة اليقيني يستدعي البراءة اليقينية ولقوله عليه السلام
عليك بالحائطة في دينك والا فارجه حتى تلقى امامك بالبيان لا
العيان والا ان لا يمكن التأخير والارجاء فان كان من المعاملات -
فاعمل بالصلح مهما امكن وان كان من باب العبادات تخير والتحر^ى

عندى اقوى .

وتمسك بالاجماع . اما الاجماع الضرورى للدين والمذهب
فلاشك فى اعتبارهما وحجيتهما اما الاجماع المركب فكذلك ان
حصل لك القطع بانحمار قول المعصوم عليه السلام فى احد القولين
بالدليل القطعى فتقلب المركب بسيطاً وان حصل لك دليل ظنى و
ترجيح اعتبارى فان كان مع احدهما نعى فلتعمل غير مدع للاجماع
والا فذلك من الاستحسان المحرم باتفاق الشيعة وان لم يحصل
الترجيح فسبيله سبيل الخبرين المتعارضين عند فقد المرجح كما
تقدم واما الاجماع المشهورى وهو المسمى بالمحقق العام فاعمل
عليه ان حصل لك ذلك يقيناً بدليل اللفظ والتقرير واما الاجماع
المحمل الخاص فكذلك لاجل ذلك . واما الاجماع الكوتى فبان
قال بعض الفقهاء وسكت الباقر فهو حجة ان كان بعد الفحص
التام لانه دليل على سكوت الامام عليه السلام وهو دليل على تقريره .
واشتراط التقرير بمشافهة المقرر له للمقرر او اتحاد مجلسها
او غير ذلك ممنوع بل باطل يثميناً وتقية الامام عليه السلام هى حكم
شرعى لنا ايضاً والقول بعدم تحريف الامام عليه السلام هو القول بان
يدالله مغلولة لانه عليه السلام يدالله وعين الله وجنب الله ولان
واما الاجماع المنقول فان كان منقولاً عن الاجماع المركب
فلا حجية فيه اذ قد لا يحصل القطع بالانحمار لكر فقيه اذا نظير
فيرجع القطع الى فهم بعض الفقهاء ولا حجية فى فهمه . وكذا

المنقول عن المحمل الخاص لاحجية فيه لما ذكرنا بعينه والا لميقع
الاختلاف الشايح . و المنقول عن الضروري لا يكون ابدأ ، والمنقول
عن السكوتى لاحجية فيه لاحتمال عدم الفحص التام البالغ اذ قد
يكون لبعض العلماء كلام من باب الدليل (دليل ظ) التنبيه و
الاشارة او الصريح ولايلتفت اليه غيره . و المنقول عن المحقق
العام هو الحجة اذا لم يعارضه ما هو اقوى منه بشرط وثاقه الناقل .
و اذا ادعى الاجماع فالظاهر انه المنقول عن المحقق العام
الا اذا شهدت القرائن بنفسه وربما تجد فى عباراتهم اجماع
الامامية و اجماع الفرقة المحقة وهو من المحمل الخاص فرجح كلامهم
ببعض الوجوه المحيحة و لاتكن غافلاً و لاتعتمد بكل قول و لا بكل
دعوى فان المعصوم من عصمه الله تعالى و لاتعتمد على قول الا -
بملاحظة الحديث و لاتبادر بالعمل بالحديث الا بعد ملاحظة فهم
الاصحاب فان له مدخلية تامة فى هذا الباب .

و اعلم انك انت مخاطب فى كلام الله تعالى و
كلام المعصومين و لاتقل ان الخطابات خاصة بالمشافهين فى مجلس
الخطاب فان الله سبحانه ليس له زمان و لاحال و لا استقبال و لا -
مضى و لا ينتظر و ليس كمثل شى . .

نت
و اعمل بما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر سواء ، كما
الشهرة فى الفتوى او فى العمل او فى الحديث او الجميع للنص
القاطع و العبرة بعموم اللفظ الا اذا عارضها ما هو اقوى منها فان

العمل على الأقوى اذ رب مشهور لا اصل له و اذا تتبعت ولم تجد
دليلاً من الشرع في حكم من الاحكام فالاصل براءة ذمتك عن ذلك
لان الله يقول على الله قصد السبيل ويقول ان علينا براته فاذا
ما بين علمنا انه ما يريد منك والا لكان مغرباً بالباطل فكل شيء لك
مباح وحلال لقوله عليه السلام كل شيء مطلق حتى يرد فيه امر او
نهي .

فما ورد ان الامور ثلاثه امر بين رشد (رشده ظ) فيتبع و
امر بين غي (غيته ظ) فيجتنب و امر مشكل فرد طمه الى الله و
رسوله , لا يكون الا ضد تعارض الادله فاذا قامت التراجيح من كل
وجه هو الشبهه التي يجب الوقوف عندها وعند عدم التعارض و
عدم نص خاص فابعده لقوله عليه السلام كل شيء لك مطلق والعام
في جميع افراده حجة والعام المخصص حجة في الباقي وهذا لاشكال
فيه وهذا هو اصل الاباحه واذا ثبت حكم بالكتاب والسنة دون الاجماع
فذلك الحكم ثابت مستصحب حتى يتغير الموضوع يقيناً فعند الشك
يرجع الى ما كان قبل ذلك بالقطع لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم وقوله عليه السلام لا تنقض اليقين الا بيقين
مثله , ولا تنقض اليقين بالشك ابداً وهذا هو اصل الاستصحاب .

واذا دل العقل القاطع على حكم فزنه بالميزان وهو قسيمان
احدهما معرفة العقول عدله والثاني مطابقتها بالكتاب والسنة على
وجه المقرر والا فلا تعتمد عليه ولا تركز لديه فتان الكراء والشيطنة

شبيهة بالعقل وليس بعقل فاعقل وافهم •

ولا شك ان العالم يدور على عالم ومتعلم وعالم وجاهل و
بصير ومستبصر ومتبوع وتابع و اصل وفرع وعلى ذلك بنى الوجود و
به يعبد المعبود وهو المجتهد والمقلد فى الاصطلاح • فانكار
التقليد جهل بهذا الإصل السيد مع دلالة الاخبار الكثيرة وكلام
الله المجيد •

وما اشتهر عنهم ان فى زمان غيبة الحجة عليه السلام انسد
باب العلم فانفتح باب الظن لاجل الضرورة ان كان مرادهم بالعلم
هو العلم بالحكم الواقعى الاولى ، فذلك ماكان مفتوحاً وقد انسد
حين خرج آدم عليه السلام من الجنة وقتل قابيل هابيل وان كان
المراد الحكم الظاهرى التكليفى فهو ما انسد ابداً لان كل احد يقطع
بان هذا الذى فهمه هو حكم الله سبحانه فى حقه وحق مقلديه و
يجب ان تعلم انك لو بذلت جهدك عرفت الحق من تكليفك بحيث
لو فرضت مشافهة الامام عليه السلام ما زادك لانك ما عرفت الا بمدد
وتسديد منه فان الله تعالى يقول وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود • و
نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فالذى تفهمه سمّه ماشئت ان
شئت سميته علماً بالحكم الثانوى المختلف لانه المقصود من صاحب
الشريعة مادامت دولة الظالمين والفاستقين وان شئت سميته ظناً او
غير ذلك ولا مشاحة فى الاصطلاح فتفهم وكن من المهتمدين •
واعلم يا اخى انى قد ارشدتك الى نهج الصدق والصواب و

وبيئت لك حقيقة الامر فى كل باب ولا تنس نصيبك من الدنيا و
احسن كما احسن الله اليك واحب ان لاتضيع اوقاتك وتتجنب
مجانسة اهل الدنيا وكل من يشغلك عن الله تعالى واصبر فان -
الدنيا ايام قلائل تمضى عنها وتبقى معك عملك خيراً كان ام شراً
وانظرالى ما كتبت لك فى هذه الاوراق بنظر البصيرة وواظب
على تلاوة الكتاب الكريم والذكر الحكيم فانه نور للقلوب وشفاء
للمدور وتأمل فى معانيها ومبانيها فانها مفتاح العلوم الحقيقية
(الحقيقية ظ) ومصباح القلوب المظلمة المدلهمة حفظك الله و
ايدك وَرَمَاكَ اللهُ وددك انه على كل شىء قدير وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

وكتب بهمناء الدائرة العبد الفانى الجانى الغريق فى بحار
الامال والامانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى عصر يوم الجمعة
الخامس عشر من شهر محرم الحرام فى سنة ١٢٤٣ حامداً مصلياً
مسلماً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والملوة والسلام على محمد وآله

الظاهرين .

فقد سألت يا اخى ايدك الله بصفوف تأييده و سددك بتوفيقه
وتسديده ان اكتب لك الطريق الذى يوصلك الى ما هو المطلوب فى
الدارين وينجيك عما يريدك من احوال النشأتين .

فاعلم ان كل مطلوب ومرغوب فهو عند الله سبحانه وكل
محذور ومخوف فى الاعراض عنه تعالى فعليك بالاخلاص والتوجه اليه
على جهة الاختصاص وان تطيعه طاعة المحب للمحبوب والطالب
للمطلوب لاطاعة العبد لسيده والرعية لسلطانه فان الاول ينبعث
عن العمل القلبي والاتجاذب المعنوى المستدعيان لتوجهك الى
جنابه تعالى بكلك فاذا توجهت اليه كذلك يتوجه اليك كذلك كما
قال عز وجل فى الحديث القدسي من اقبل اليّ شبرًا اقبلت اليه ذراعًا
فاذا كان كذلك اشرق على صدرك نور العلم وعلى قلبك نور اليقين
وعلى فؤادك نور المحبة فتعرف بذلك الحيث والكيف والكمّ و
تعرف مفعولك وموعولك وما يؤل اليه امورك فتتفح لمشاهدة
الغيوب وتنتشر لتحمل البلاء .

وهذا الاخلاص والمحبة يحتملان بكثرة التفكير وطول النظر
فى العالم فى الافاق و فى انفس الخلائق وتنظر فى العالم بنظر

التعجب والتحيّر والتفكّر فى خلق اجناس المخلوقات واختلاف خلق الارضين و السموات و تنظر فى نفسك و انطوائها على جميع ما فى العالم و تتحير فى تلك الاوضاع الغريبة و الاحوال العجيبة و تتأمل فى تلك الهيئات و تطلب من الله عز و جل السرّ المستودع فى تلك الصفات فانك اذا طلبت ذلك من الله عز و جل و عرف منك الصدق بطول تفكيرك و نظرك و تحيرك فانه سبحانه لا يخيبك بل يجيبك و يوصلك الى ما تحب و ترضى •

و عليك بتوزيع اوقاتك فى الليل و النهار فتجعل لك ساعة لتلاوة القرآن مع التدبير و النظر و التفكير و الالتفات الى اسراره الباطنية و معارفه الغيبية و ساعة للعبادة و الطاعة و الاقبال على الملوات و المناجات و ساعة لمطالعة كتب العلوم الدينية الحقة من احاديث اهل البيت عليهم السلام فلا تترك مطالعة كتب الاحاديث و الاخبار و اكثر النظر فى مطالعة الاحاديث الواردة فى احوال الائمة عليهم السلام كما فى كتاب الحجة من الكافى و مجلدات احوال الائمة عليهم السلام من البحار و العوالم و كتب المدوق رحمه الله مثل كمال الدين و عيون اخبار الرضا و التوحيد و امثالها من الكتب مما يزيدك يقيناً فى اسرارهم و الاطلاع على تالو، انوارهم سلام الله عليهم فانك اذا عرفتهم بالنورانية اخلصت فى حبيهم و ولايتهم فاذا وجدوا منك الاخلاص سقوك من حوضهم فلا تظماً ابداً •

و اعلم يقيناً انك حين تنظر الى كتب العلوم فانست

بمرثى منهم وسمع فاذا انت طلبت منهم يبلغونك الى ما يحبون
ما يحب الله عز وجل ولاحظ في الاحوال كلها قوله تعالى ولا تقف
ماليس لك به علم ان السمع والبصر والغوء ادكل اولئك كان عنه
مسئولا وعليك بمطالعة محباح الشريعة فانه ينور القلب ويزكى الفهم .
واجعل لك ساعة لمعاشرة الاخوان وانكر الله في خلال تلك
الاحيان و ساعة لتدبير احوال البيت و اوضاعها على ما يحب الله تعالى
و ساعة للتفكر والنظر في المخلوقات وهكذا توزيع ساير الاحوال في
ساير الاوقات ولا تغفل عن العمل في مصباح المتهجد من الادعية والاذكار و
الازاد والاعمال وعليك بقراءة دعاء الصباح والمساء المروى عنهم عليهم ^{السلام}
بطرق متعددة في كل صباح ومساء ثلاث مرات وهو اصبحت اللهم معتمما
بممامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شركل غاشم وطارق من سائر من
خلقت وما خلقت من خلقك المامت والناطق في الجنة من كل مخوف بلباس
سابقة حصينة الى آخر الدعاء وهو منكور في المحباح وذكره المجلسي ايضا
في التحفة في آداب السفر فان هذا دعاء عظيم الشأن جليل القدر يدفع به كل
مكروه من مكاره الدنيا والاخرة على جهة العموم وقد جربناه واجزنا جنابك
لقراءته فانه الاكسير الاعظم . وعليك بمواظبة الحلوات على محمد وآله على
هذا الصورة اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم واهلك عدوهم فانها
مفتاح ابواب كل خير وليس لها حد موظف و اقله ان تصلى كل يوم
مائة مرة وفي يوم الجمعة الف مرة .

و اذا كان لك حاجة الى الله تعالى فاطلب من الاسماء

الْحَسَنَى مَا يُوَافِقُ حَاجَتَكَ وَتَحْسِبُ ذَلِكَ الْإِسْمَ بِحَسَابِ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ
 ثُمَّ تَمْلَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ تَذَكُرُ ذَلِكَ الْإِسْمَ بِذَلِكَ
 الْعَدَدِ ثُمَّ تَمْلَى إِيْخَانًا بَعْدَ ذَلِكَ الْإِسْمَ فَتَذَكُرُ حَاجَتَكَ فَانْهَاقًا مَقْضِيَةً
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِذَا طَابَقَتْ أَسْمَاءٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ اسْمِكَ فِي
 الْعَدَدِ وَوَاطَبَتْ عَلَيْهِ فَانْهَاقًا يَوْمَ تُرْفِيكَ تَأْتِيرُ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَكَيْفِيَّةَ اخْتِ
 الْعَدَدِ إِنْ تَرَدَّدَ الْإِلُوفُ وَالْمَمَاتُ وَالْعَشْرَاتُ كُلِّهَا بِمَرَاتِبِهَا إِلَى الْإِحَادِمِثْلًا
 تَقُولُ وَاسْمُكَ السَّعِيدُ ، السِّينُ سِتَّةٌ وَالْعَيْنُ سَبْعَةٌ وَالْيَاءُ وَاحِدَةٌ
 وَالذَّالُ أَرْبَعَةٌ وَالْمَجْمُوعُ ثَمَانِيَةٌ عَشْرًا وَالْمُطَابِقُ لَهُ هُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَذَكُرُهُ كُلَّ يَوْمٍ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ مَرَّةٍ وَلَكَ إِنْ
 تَذَكُرَهُ بَعْدَهُ الْكَبِيرِ أَوْ بِمِلَاحِظَةِ الزَّيْبَرِ وَالْبَيْنَاتِ فِي اسْمِكَ وَاسْمِ
 وَالذَّيْكَ أَوْ فِي الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ الْبِسْمَلَةِ وَبِالْجُمْلَةِ كُلَّمَا يَزِيدُ عَدَدًا يَقْوَى
 تَأْتِيرًا وَشَرْطُهُ إِنْ تَوَاطَبَ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يَكُونُ مُلْكَةً رَاسِخَةً لَكَ فَحِينَئِذٍ
 لَا تُدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَشَيْءٍ ، بِهِ الْإِسْتِجَابُ لَكَ لَكِنْ بِشَرْطِ الْإِقْبَالِ وَ
 التَّوَجُّهِ .

وَإِذَا أَصَابَكَ هَمٌّ شَدِيدٌ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ
 مِنَ الظَّالِمِينَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً فَأَنْتَ مُجَرَّبٌ جَدًّا وَلِلتَّوَسُّعِ وَقَضَاءِ
 الْحَوَائِجِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَتَسْتَعْفِرُ اللَّهَ بَعْدَ كُلِّ مَلُوءَةٍ فَرِيضَةً سَبْعِينَ مَرَّةً .
 وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ كُلَّ يَوْمٍ
 عَشْرًا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعَةَ الْآفِ كَبِيرَةٍ وَوَقَاهُ مِنْ شَرِّ الْمَوْتِ وَضَغْطَةِ
 الْقَبْرِ وَالنَّشُورِ وَالْحِسَابِ وَالْأَهْوَالِ كُلِّهَا وَهِيَ مِائَةُ أَلْفِ هَوْلٍ أَهْوَنِهَا

الموت ويوقى من شر ابليس وجنوده وقضى دينه وكشف همه ونعمه وفرج
كربه وهى هذه اعددت لكل هول لاله الا الله ولكل هم وغم
ماشاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رضاء الشكر لله ولكل
اعجوبة سبحان الله ولكل خنوب استغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا
اليه راجعون ولكل ضيق حسبى الله ولكل قضاء وقدر توكلت على
الله ولكل عدو اعتصمت بالله ولكل طاعة ومعصية لاحول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم وهذا الدعاء المبارك احد عشر فعلاً كل
فصل تقرؤه لما هو له بعدده الكبير فانه مجرب وهو احسن الادعية
واسرعها اجابة .

وللحمى يجعل المحموم رأسه فى جيبه ويؤذن ويقيم او
تكتب له هذه الكلمات ليتخير بها ثلاثة ايام على الترتيب اليوم الاول ف
رعون . هامان . قارون . ابلى س . فى النار .
اليوم الثانى هامان . فرعون . قارون . ابلى س .
فى النار . اليوم الثالث قارون . فرعون . هامان .
ابلى س . فى النار . وهذا ايضاً مجرب جربناه مراراً كثيرة
وانت مجاز عنى فى كل الاذكار والاوراد ما طرناها وما
لم نطر وطره علماؤنا عن اشتنا سلام الله عليهم ولخيى المجال
اقتصرنا على هذه الكلمات وهى ان شاء الله جامعة لكل الخيرات ونسالكم
الدعاء فى مظان الاستجابة ولا حول ولا قوة الا بالله . كتبها بيمناه
الدائرة العبد الاحقر كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى حامداً مطيعاً
مستغفراً .

رسالات و مقالات

السیکری

بسم الله الرحمن الرحيم

" القلب و احواله و دفع مرض الحيرة "

في رسالة منه اعلى الله مقامه :

قال سلمه الله تعالى لهذا اظهر احوال مرضى وهو الحيرة
سكنه الله بكم و ازاله بظهور صاحبنا عليه السلام و عجل الله فرجه .
اقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلب الانسان وله اذنان
اذن عليها ملك مسدد و الاخرى عليها شيطان مقيض و له عينان
باحديهما ناظر الى عليين و بالاخرى الى سجين و ان استمر نظره
الى السجين و قطع نظره عن العليين صحبتته الشياطين على حسب
نظره . فان كان في الارض الاولى فالشياطين الدنياوية الجسدانية
يأمرونه بالخبائث و الرذائل الجسدانية و يزينون له حب الشهوات
من انواع المعاصي و السيئات و انحاء المحرمات كالزنا و اللواط
و شرب الخمر و قتل النفس و امثالها و ان كان نظره الى الارض
الثانية فالشياطين الذين يوحون الى اوليائهم ليجادلوا اهل الحق
فيلقون اليه من الصور الباطلة و الاوهام الكاذبة المشابهة بصورة
الحق و هكذا كلما تسافل نظره تغلظ الظلمة لا الغلظة الجسمانية
بل الغلظة الروحانية الى ان يشابههم فيكون من شياطين الانس و
على كل جزء من اجزاء بدنه شيطان يغويه و يلعنه كما قال مولينا
اميرالمؤمنين عليه السلام لمن سأله عن عدد شعر لحيته ان على
كل شعرة شيطان يلعنك ه فيبلغ به الامر الى ان يصدر منسه

ما يمدد عن الشياطين مما يوهم الكرامات و خوارق العادات .
وان كان نظره الى العليين واستمر ذلك النظر محبته
الملائكة فى الدنيا والاخرة كما اخبر الله عنهم الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياءكم فى الحياة الدنيا و
فى الاخرة . والاستقامة ان كانت فى جميع مراتبها فهو معتدل
الطبيعة على ما وصفت لك سابقاً والافعلى حسب مقامها وهو
مؤيد بنور الله ومدد بروح الله واليهام الاشارة بقوله عز وجل
لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب
فى قلوبهم الايمان و ايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون .

ك
وان كان نظره الى العليين مرة والى السجين اخرى فهنا
محل الظن والوهم والشك والريب والوسوسة والجهل وكل هذه
جهات الحيرة وانما تنشأ من تعارض النظيرين وعدم الاستقرار و
قد يبقى حال التمييز فيتميز بين النظيرين وقد يخفى فهناك الحيرة
اذ تأتيه صورة وقبل الاستقرار والتمكين اتته اخرى فلا يدري من
الالتباس والتشابه ايها من الاعلى وايها من الاسفل فيبقى
واقفاً متحيراً ولما كان الله سبحانه انما خلق الخلق مشروح الغلغل

مبيّن الاسباب رفع الابهام و دفع التحير باقامة الدليل و اراءة -
السبيل لئلا يكون للناس على الله حجة و اقام سبحانه لكل شىء ،
دليل حق يصل اليه طالب الحق بعد ما ذكر الامر اولاً بحيث يحتمل
الوجهين ولذا قال عزّوجلّ و ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا
تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم
يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم و ان الله لهادى الذين
آمنوا الى صراط مستقيم . و الامنية هى القراءة و القاء الشيطان هو
الاحتمالات الباطلة الغير المرادة المشابهة للمراد الصور المجتثة
الكاذبة الماعدة من الابخرة المتراكمة فى اسفل السافلين فكل
الكلمات و العبارات بل كل الموجودات لها جهة الى الحق يناسب
اهل الحق و جهة الى الباطل يناسب اهله فاهل الحق يتمسكون
بجهتهم و اهل الباطل يتمسكون بجهتهم و من هنا يأتى الاختلاف
قال تعالى : و اما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ولكن الله سبحانه لئلا ييغرى بالباطل و لا يجعل الخلق فى الشبهة
و لا يدعهم فى الحيرة نصب القرائن المحكمة المعينة للحق و النافذة
للباطل و هو نسخ الله القاء الشيطان فيحق الحق و يبطل الباطل
ولو كره المشركون .

ثم ارشد الى هذه الهداية و هدى الى هذه الدلالة و صرح
بالامر و اكّده بالتأكيدات البالغة فقال عزّوجلّ : الذين جاهدوا

فينا لنهدينهم سهلنا وان الله لمع المحسنين فجعل المجاهد
 في الله محسناً وقال وما على المحسنين من سبيل وقال ايضاً
 عز وجل فلما بلغ اشدّه واستوى آتيناها حكماً وعلماً وكذلك نجزي
 المحسنين وقال ايضاً كما ذكرنا فهدى الله الذين آمنوا لمسا
 اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
 فسمى الله سبحانه المستوضح المسترشد مرةً مجاهداً ومرةً محسناً و
 مرةً مؤمناً فقال عز وجل تثبيتاً لهدايته وارشاده يا ايها الذين
 آمنوا آمنوا بالله ورسوله يوءتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم
 نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لتلا يعلم اهل الكتاب
 الا يقدرن على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم . وسمى سبحانه المحسن محبوباً حيث
 قال ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا
 اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و
 احسنوا والله يحب المحسنين . ثم فسّر المحبوب الذي هو
 المجاهد في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب اليّ بالنوافل
 حتى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
 يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألتني اعطيته
 وان سكت عنى ابتدأته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 ليس العلم بكثرة التعلّم بل هو نور من عند الله يقذفه في قلب
 من يحبّ فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء قيل هل

لذلك من علامة به رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : التجافى
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
نزوله فجعل سبحانه وتعالى ثمرة المحبة ان يكون هو سبحانه
سمعه وبصره ويده ويستجيب دعاءه ويتفضل عليه قبل السوء الـ
فسره رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم اللدنى وانسراح -
القلب الذى فى الصدر وانسراح الباطن لمشاهدة الغيوب فاثبت
ان المحبة التى ثمرتها ما ذكرنا من كلام الله ورسوله هى ثمرة
الاحسان وفسر الاحسان بالمجاهدة فى الله وفسر المجاهدة بفعل
النواقل ثم ابان سبحانه عن حقيقة الايمان المستدعى للهداية الى
الحق فى الاراء المختلفة ويكون فعل النواقل المقتضى للمحبة من
فروعه وآثاره بقوله الحق حيث خاطب اميرالمؤمنين عليه السلام
ولو اتهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا على فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً - فلا وربك يا على لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما
قضيت ويسلموا تسليماً فجعل الايمان هو التسليم لاميرالمؤمنين
عليه السلام وعدم الخروج عن حكمه وقوله فى حكم من الاحكام
المختلف فيه كما قال عزّ وجلّ فما اختلفتم فيه من شىء فحكمه
الى الله وعمم الحكم فى ذلك مؤلينا الصادق عليه السلام حيث
قال ذروة الامر وسنامه وباب الاشياء ورضى الرحمن الطاعسة
لل امام وقال عزّ وجلّ ولوردوه الى الله والى رسوله لعلمه الذين

يستنبطونه منهم . فاذا صحّ لاحد الاخلاص في محبة الامام عليه -
 السلام ويعتقد انه الحامي لحوزة الاسلام وعين الله الشاهدة على
 الانام ووجه (وجهه ظ) الذي لا يخلو منه مكان فيلتم الامر اليه و
 يطلب الحق من الله بواسطته خاصة ويلتجئ في كل جزئى وكلسى
 عليه لانهم قالوا عليهم السلام لنا مع كل ولى اذن سامعة ولا يقول
 اذا وصل اليه حديث من احاديثهم او خبر من اخبارهم ان هذا من
 الاخبار الاحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً بل يعتقد انه حين وصل
 اليه الحديث امامه عليه السلام حاضر لديه وناظر اليه وعليه
 تسديد رعيته وعدم اهمال غنمه فان لم يردده منك يجب ان يردعك
 عنه بنصب قرينة عقلية او نقلية مصرحة او اشارة او ملوحة و امثال
 ذلك من انواع الهاماتهم و تسديداتهم و ارشاداتهم ولا يجعلونك
 البتة في حيرة ولا شدة اذن لافرق بين طريق الحق وطريق الباطل
 وطريق الرحمن وطريق الشيطان فمن اعتقد الذي قلنا وعمل به
 فهو المسلم لا يبير الموءنين عليه السلام وهو الموءمن الذي امتحن
 الله قلبه للايمان فيوءتبه الله سبحانه كفلين من رحمته ويجعل
 له نوراً يمشى به في النار ويهديه الله الى الحق عند الاختلاف
 ويحبّه الله ويقذف في قلبه نور اليقين وفي صدره نور العلم و
 في فؤاده نور المحبة فيشرح فيشاهد الغيب وينفتح فيحتمل
 النبلاء ويكون الله سمعه وبصره ويده فلا يسمع الآ الحق ولا يرى
 الآ الحق ولا يعمل الآ الحق ولا يسعى الآ فى الحق ويعرض عن

الباطل اصلاً ورأياً اترى تبقى بعد ذلك حيرة واضطراب ؟ حاشا
 وكلاً لانّ الله عزّ وجلّ اجلّ من ان يطرق بابه فلايفتح له اويدخل
 البيت من بابه فيخيّبه ويحرمه كلاً ما هكذا الظن به .
 وهذا الذى ذكرنا هو مسكّن المرض لا بل هو مزيل له ان شاء
 الله و الازالة لاتتوقّف على ظهور صاحبنا عليه السلام لانه عليه -
 السلام ماغاب بل هو اظهر من الشمس فى رابعة النهار . ولو فرض
 ذلك اذا غاب عنك فانت ماغبت عنه روحى فداؤه بل انت بمرأى منه وسمع
 ويدبّرك حيث ما يشاء . الم تلتفت الى باطن قوله تعالى ودخل
 المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
 من شيعته وهذا من عدوّه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من
 عدوّه فوكزه موسى فقضى عليه وقال هذا من عمل الشيطان انه عدوّ
 مضلّ مبين ام ترى انه عليه السلام غافل من رعاياه وتسديده كيف
 وقد قال عليه السلام انا غير مهملين لمراعاتكم ولاناسين لفكركم و
 لولا ذلك لامظلمتكم الأواء واحاطت بكم الأعداء . وقال عز وجل
 وتحسبهم ايقاظاً وهم رقوداً ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
 نعم ان الذى تحت النسيم لايقع عليه نور الشمس مثل من كان خارجاً
 عن النسيم وقد قلنا لكم فى المسألة الاولى ان العارفين يصحّ
 مزاجهم نعم صحة المزاج الكلى يتوقف على ظهوره عجل الله فرجه
 وروحنا له الفداء كما ذكرنا غير مرة وهذا هو العلاج لمرض الحيرة
 وهو مرض مركب من المفراء والسوداء المحترقة فاقم ان شاء الله

" بيان سرّ أن آية آخر الكهف تقرء للانتباه من النوم "

في رسالة ملامهدى منه اعلى الله مقامه :

قال سلّمه الله تعالى مسألة قد دلّت الاخبار على ان الذي يريد الانتباه في الليل يقرأ الآية التي في آخر الكهف اذا اوى الى فراشه لم صارت هذه الآية الشريفة مخصوصة بهذا الامر دون غيرها وليّم يتخلّف في بعض الاوقات و يوافق في اخرى ؟

اقول اعلم ان القرآن وجه من وجه الله سبحانه ومظهر من مظاهر فعله كما قال مولينا الصادق عليه السلام ما معناه ان الله تجلّى لخلقه بكلامه وهذا المظهر الكلى والوجه الاقدس الالهى قد تعيّن باعتبار المتعلق فتحققت الوجوه والرؤس فكل وجه باب و رابطة بين المحتاج الواقف بذلك الباب اللائذ بذلك الجناب و بين الغنى المفيض المبدء فيفيض من بحر الجود والغنى على ارض الفقر والاستحقاق بقدر مقابلته لذلك الجناب وقوعه للباب على مقتضى ذلك الحجاب فان كان وقوفه على الحجاب الابيض يفاض عليه من النور الابيض فان كان على الحجاب الاصفر يفاض عليه من النور الاصفر وان كان على الحجاب الزمرّد يفاض عليه من النور الاخضر وان كان على الحجاب الياقوت يفاض عليه من النور الاحمر وهكذا .

فاذا عرفت هذا فاعلم ان القرآن هو ظهور فعل الله سبحانه المتعنين

بالتعلق الخاص فكل آية وجه من ذلك الكلى ورأس منه يختص

بشيء حسب تعيينه بذلك المتعلق وهو قوله عز وجل لا تسألوا
عن اشياء ان تبدل لكم تسوءكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن
تبدل لكم لانه يتعين بذلك المتعلق فيظهر مشروحاً مبيّناً ومفصلاً
هذا هو الحكم الكلى فى كل الايات القرآنية .

واما هذه الاية الشريفة وهى قوله عز وجل قل انما انا بشر
مثلكم يوحي الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً فهناك وجوه كثيرة لخصوة
انتباه النائم حسب مذاقات العارفين والوجه الظاهر منه لاهل
المجادلة بالتي هى احسن هو ان هذه الاية الشريفة مشتملة على
توحيد العبادة لقوله ولا يشرك بعبادة ربه احداً وعلى الغاية
المتفرعة على هذا التوحيد الذى هو لقاء الله سبحانه الذى هو غاية
الغايات ونهاية الطلبات وهو لقاءه بوجه ظهوره له به وعلى شرح
هذا التوحيد وبيان كلفيته وهو العمل الصالح وهو الخالص عن
الشوائب الغيرية وهذا الخلوص لا يحصل الا عند الاعتزال عن الخلق
وهو وان كان امراً قلبياً لكنه اذا طابق القلب الظاهر واللب وافق
القشر لاشك انه احسن واولى وادخل فى الخلوص والاعتزال الحاصل
الظاهرى يحصل بالليل الذى هو اللباس يغشى ابصار الخلائق و
يشتغل الناس بانفسهم عن غيرهم ويسكنون والى اوكارهم يأوون و
الى منازلهم وقطع ارتباطاتهم يسارعون والاعتزال الاخر الظاهرى
بالنسبة الى نفسه وقواه ومداركه ومشاعره واحواله واطواره و

اوطاره وثنوناته وروابطه المانعة عن ملاحظة الوحدة فى العبادة
 وذلك الاعتزال الظاهرى انما يحمل بالنوم الظاهر الذى يسكن معه
 كل القوى والالات والحركات وموانع الاصابة ولذا شرع الشارع
 عليه السلام عن الله عز وجل ملوة الليل فى السحر لان ذلك وقت
 برد الهواء وسكون كل الحركات الخارجة والحرارة اليومية الباقية
 فى اوائل الليل وعند السحر تكن كل الكثرات وتبطل كل الاضافات
 وبالمنام ايخاً سكن الحواس وبطل الاضافات الزائدة فان لم يكن
 الشخص منغمساً فى بحر الشهوات وغريقاً فى لجة الكثرات فالمنام
 يمنع الاختلالات العرضية والاختلافات البدنية الظاهرية فاذا قعد
 عن نومه فهو بارد الفؤاد حار الاستعداد ساكن خالص عن شوب
 الكثرات والقرانات الخارجية والداخلية فهناك يمح توجهه الى
 خالق السموات وبارئ المموكات ويناجيه بر الدعوات فيلبيه
 سامع الاصوات وربما يسمع نداء الحق له بلسانه فى الخلوات فى
 تلك الساعات فيمل الى اللقاء ويذهب عنه الشقاء فتهيج ريح
 المحبة فيستأنس فى ظلال المحبوب فيوءثر محبوه على من سواه
 قال الله سبحانه تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً
 وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون وهذا هو مفاد الاية الشريفة فى ظاهر
 فاذا نام الرجل ليقوم لطاعة الله سبحانه وهو يخاف الغفلة
 فيتوضأ عند المنام وضوءاً سابقاً مع الادعية مع التوجه متفكراً فى
 نفسه و حلول رسمه واصداره عن ربه ومستعيناً عنه لطاعته وقارعاً

بابه بدعائه ومتوجهاً اليه بكلامه الذى هو تجليته له به وقامداً
وجه مظلومه الذى هو مفاد هذه الاية الشريفة فيقرؤها بكمال الاقبال
فى لفظه ومعناه ويتحرز عن الغلط واللحن فيخلق الله سبحانه
بنور التفاته وتوجهه الى الله سبحانه ملكاً فيوقظه الوقت الذى
اراد ليقيم بامر الله واذنه ومن فعل الذى ذكرنا فهو لابد ان ينتبه
فى تلك الساعة التى اراد الآ ان يشاء الله الآ ان العاملين مختلفون
حسب مقامهم وكدورتهم فمنهم من ينتبه من غير سماع ولا رؤية
ومنهم من ينتبه ويحس صوت الملك الذى يوقظه ومنهم مسن
يشاهده وتختلف هنا الاحوال والافعال .

ولكل رأيت منهم مقاماً شرحه فى الكلام مما يطول

فان لم يأت بما ذكرنا ولم يعمل الذى سطرنا وهذا قد ينتبه اذا
صادف قراءته فتح باب السماء للافاضة الى اهل الدعاء فيصحب به
اذا لم يكن مانع اقوى والآ فلاسيما اذا كان بطنه مملوياً من الطعام و
الشراب لتتعاقد الابخرة الى الدماغ وتحيط بكل البدن فتكشر
الرطوبة وتتراكم فتمنع الحرارة الغريزية التى هى حاملة للروح
النفوذ الى كل الجهات ليستيقظ كالغيم المانع للشمر ان تظهر
بنورها فى اقطار الارض و الملك الموكل بالايقاظ محله الحرارة -
الغريزية ومتعلق بها فافهم .

ومن موانع الانتباه اختلال الحواس و اغتياش القلب وتعلقه

بالامور الكثيرة الشهوانية الجسدانية فتبقى النفس تشغل بتلك

المور وتلتهى بتلك المثل فلا يلتفت الى الجمد الآ اذا كانت
اهوالاً منكراً فتستيقظ وهذه وامثالها هي السر للتخلف وحاشاه
عن التخلف الآ ان القارئ حين القراءة لم يقابل فؤارة النور الآ
انه تلفظ لفظاً من غير قصد الى معناه وان قصد مع اضطراب عظيم
فى القلب من دواعى الهوى فان الدواعى آية الشيطان والقسرآن
آية الرحمن فلا يوءثر اذا مزج بسور الشيطان . الم تر ان التربة
الحسينية على مشرفها الاف الثناء والتحيّة اذا مسها الجبانّ و
الشيطان فلا يوءثر فى شفاء المريض العليل واطفاء نائرة الغليل
فاذا ختمتها فى الحضرة المطهّرة هناك ليس للشيطان اليه سبيل
يشفى العليل ويبرد الغليل باذن الله الملك الجليل وانت ايضاً
اختم قلبك فى تلك الحضرة المطهّرة لانّ قلبك من تلك التربة
فهناك تأمن عن مسّ الشيطان فينكت فى قلبك الرحمن والله
المستعان .

" بيان سرّ نكاوة بعض الناس وبلادتهم وطريق تحصيل النكاوة "

ايضا فى رسالة ملامهدى منه اعلى الله مقامه :

قال سلّمه الله تعالى مسألة ما السرفى ان بعض النار
ذكى المعىّ وبعضهم بليد نهاية البلادة وبعض اخر متوسط هل
يقدر البليد ان يحصل النكاوة ام لا ؟

اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الانسان من ماء دافق
يخرج بين الملب والترائب اقتضت الحكمة ان يجعل بين

النفطتين تربة لتتمّ خلقة الولد بمتيمات وجوده والذكاوة والبلادة
انما تنشأ من تكثير تلك التربة وتقليلها والاشارة الى بيان هذه
التربة هي ان نطفة الرجل حارة يابسة ونطفة المرأة باردة رطبة
لكون الثانية طبع القبول كما ان الاولى طبع الفعل والوجود فهما
متخادان لا يجتمعان ولما كان الله سبحانه اجري عادته ان يجرى
الاشياء على نهج الاسباب والاقتضات جعل لربط النفطتين و
لحصول المزاج بينهما تربة من الارض التى يدفن فيها الولد اجابة
واغاثة للارض حيث استغاثت وانت واشتكت الى الله سبحانه
يوم الذى تقبض الملك التراب منها ليحمله بين النفطتين فاوحى
الله سبحانه اليها ان قرى واكتى فانى اجعلك مدفناً للولسد
لتعود تربتك اليك وهذه التربة فى المزاج باردة يابسة فبالبرودة
توافق نطفة المرأة وباليبوسة توافق نطفة الرجل فيصحّ المزج
بيئهما لاتمام النضج وهو القاضى الذى يشير اليها بالتراعى وانما
جعلت الواسطة التراب ولم يجعل الهواء لعدم الانعقاد لغلبة
الرطوبة من الهواء ومن الماء وان كان الهواء ايضاً يملح للتوسط
بل هو الواسطة بين الماء والنار فان المطلوب من العقد الثانى
هو اليبوسة لكمال الانعقاد والامتياز فلو زيد الهواء لغلبت الرطوبة
ويطل التماسك واما التراب فمن جهة ييبوسته يوءلف .
ثم ان كانت التربة اقل من نصف نطفة الرجل تورث البلادة لقوة
الرطوبة وغلبة مادة البلغم فكلما تزداد التربة يزداد الدهن و
الفهم والحفاء الا ان تبلغ مقدار نطفة الرجل فهناك كمال مرتبة
الذكاوة والفهم والكياسة وهو المرة السوداء الصافية على

ما قال الرضا عليه السلام ان الله ما بعث نبياً الا وهو صاحب المرّة
السوداء الصافية لانها طبع ذلك الرجل الذى هو فلك العقل و
المعرفة واليقين والبصيرة فاذا زاد عن ذلك خرج عن حد الاعتدال
فتجمد القريحة وتبطل الفطنة والكياسة هذا هو السرفى ذكاوة بعض
الناس وبلادة الاخرين والحالة المتوسطة . واما وجه الاختصاص
فكما ذكرنا سابقاً فى وجه اختصاص بعض الناس بالمرّة المصفراء، و
بعضهم بالسوداء فراجع تفهم ان شاء الله .

و اما قولكم هل يقدر البليد اه فجوابه انه قد يحصل بعض
الامور والمعالجات والاحوال والاوزاع والاعمال يركى الذهن و
يصفى الفهم ويبلغ البليد درجة الفطن الذكى واسرع الامور فى
هذا الشأن تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل و اخلاص
العمل لله والاعراض عما سوى الله والتفكر فى خلق الله . ان فى
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات للموقنين
الذين ينكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى
خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا
عذاب النار . وقد كتبنا الاشارة الى الامور التى يزيد فى الفهم و
العقل و يركى الذهن فى تفسيرنا على آية الكرسي فان فيه
اشارة الى نوع جميع شقوق المسألة والآن لير لى توجه شرح ذلك
جعلنا الله و اياكم من المطمئنين الفائزين الذين لا خوف عليهم و
لا هم يحزنون .

" شرح قوله عليه السلام :

ليس الذكر قولاً باللسان ولا اخطاراً بالبال

والاول للذاكر والثاني للمذكور "

في رسالة شريفة منه اعلى الله مقامه :

قال سلمه الله تعالى ما معنى قوله عليه السلام : ليس
الذكر قولاً باللسان ولا اخطاراً بالبال والاول للذاكر والثاني
للمذكور .

اقول اعلم ان القرآن كما قال سبحانه وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى الا اذا تمنى الفى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما
يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل
ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم و
ان الظالمين لفى شقاق بعيد و ليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادى الذين امنوا
الى صراط مستقيم . والامنية هى القراءة وتمنى بمعنى قرء كما
قال الشاعر :

تمنى كتاب الله فى كل ليلة
و القاء الشيطان هو احتمال الخلاف الاستفادة من الاية لتمكين
القابلية و صرف الالجا و الاضطرار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حى عن بينة وليضطروا الى السوء ال عن اهل الذكر كما قال
سبحانه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر

ونسخ الله ما يلقي الشيطان عبارة عن نصب القرائن والامارات -
المعيّنة للمراد والمخمصة له في تلك الاية او في آيات اخسر و
تنبيه المؤمنين المخبتين عليها بارشاد الائمة الهادين .

فاذا فهمت هذه القاعدة الكلية التي هي باب يفتح منه الف
باب فاعلم انه لما امر الله سبحانه الخلق بان يذكره كما قال
وانكروني انكركم وقال نسوا الله فَنَسِيَهُمُ الْقِيَ الشيطان السي
اولياؤه الصوفية المطيعين له والمصنين اليه كما اخبر الله
سبحانه عنهم وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وقال عز وجل ولتصفي اليه افئدة الذين لا يوءنون بالاخرة و
ليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون بان الله سبحانه يطلب منكم ان
تذكره وليس الغرض من العبادة الا ذكره فاذا حصل ذلك كفيتم
المؤنة في العبادة فتحزّبوا احزاباً كثيرة وتفرقوا فرقا عديدة .

فمنهم من قسّم الذكر الى قسمين ذكر جليّ هو ذكر الاسماء
الحسنى بزعمهم باللسان وهذا له مراتب كثيرة ادناها التلفظ به
واعلاها اعلاء الصوت واعلى ذلك الحركات الوجدية والوجدية و
التواجدية ونهايتها الى ان تخمد اصواتهم وتزبد افواههم ويقعون
على الارض مغشياً عليهم لتمديق (لتمدق ظ) عليهم الايتان و
هما قوله تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة وهو علامة الكفر
كما ان الشباب والقوة والنشاط علامة الايمان وقد قال تعالى في
اصحاب الكهف انهم فتية آمنوا بربهم مع انهم كانوا شيوخاً فافهم

ضرب المثل وقوله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفاً فافهم التلويح من هذا التصريح وماكان
صلوتهم عند البيت الآمكاً وتمدية فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون .

و النكر الخفي هو من دون معالجة اللسان فلهم فيه اذواق
اشواق فمنهم من يكتب صورة الاسم في قلبه كلفظ الجلالة امثيرها
من الاسماء فيذكرون ذلك بقلوبهم يعنى يتصورون ذلك الى ان
يتمثل لهم ربهم ويعرجون اليه في عرشه ويخاطبونه في تصورهم
ويخاطبهم فيه تعالى ربي عن ذلك ومنهم من يجعل للقلب
يحياً ويساراً فيذكر لا اله الا الله فيبتدى من جهة ويختتم الى
الجهة الاخرى ملاحظاً لذلك الترتيب حال ذكره لله تعالى الذى
هو عين نسيانه له ومنهم من يزعم ان الله سبحانه فى كمال التجرد
والحفا والنورانية وهو فى كمال التعلق والغلظة والظلمانية
فلامناسبة فوجبت الرابطة ويجعلها مرشده المشرّد عن كل خير
فيتصور صورة المرشد فى ذهنه فيوقع عليها العبادات والاذكار من
باب ان المجاز قنطرة الحقيقة رجا ان يتوصلوا بها الى الله
سبحانه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى يرى
منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار
خالدين فيها وامثالهم من الشرق كثيرة من اهل الضلال والطفيان .
ولما كان هذه السبل كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل

فتفرق بكم عن سبيله ولا يوصل احد هذه الطرق الى الله سبحانه
بل لاتزداد الا بعدا وتسيانا نسخ الله ما القى الشيطان فى قوله
تعالى انكرونى انكروكم ينصب القرينة على المراد فى الاية الاخرى
بقوله الحق فانكروه كما هديكم وشرح هذا الذكر بقوله عز وجل
ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون ولما كانت هذه القرائن
وان كانت ظاهرة واضحة الا انها للمحجوبين الذين جعلوا القرآن
عفين مخفية ابان الامام عليه السلام عن حقيقة الامر اتماما للحجة
مع الاستدلال الالهى بالدليل الحكيم على بطلان هذه الاقوال
الباطلة والاراء الفاسدة بقوله عليه السلام ليس الفكر قولاً باللسان
فقط كما توهمه بعض تشباه الانسان والآخرين بالسنتهم الحالية
فان اللسان جزء من الانسان فلا يجوز لكل الاقتمار على بعض
اجزائه فى الحكم المتعلق بالمجموع من حيث هو مجموع ولان الذ^{كر}
لا يكون الا بانبعث الشوق فى القلب لينجذب الى المذكور
المحبوب ولا شك ان القلب هو السلطان فى البدن فاذا انجذب
السلطان الى شىء لا يتخلف عنه شىء من رعايا مملكته وهو قوله
عليه السلام الناس على دين ملوكهم فتوجه اللسان دون ساير
الجوارح والاركان دليل على عدم انبعث الشوق وهو دليل على
عدم الميل المستلزم للتكلف قال تعالى وما انا من المتكلمين
قال ونعم ما قال الاشواق (ظ) اللهم سبيلك والاذواق اللهم دليلك .
ثم عطف القول للاشارة الى بطلان المذهب الثانى فقال

عليه السلام وليس اخطاراً بالبال الذي يسمونه بالذکر الخفى على اقسامه
 المذكورة والغير المذكورة ولما كان كل كلماتهم عليهم السلام تامة
 الدلالة واضحة الاشارة لمشابهة كل اثر عفة مؤثره وكل انا، بالذى
 فيه ينضح وهم الحجة البالغة وكلماتهم تامة فى الحجية اثار
 عليه السلام الى دليل بطلان الشقين وكذب الطرفين لكون المخالفين
 من المعاندين لا يكتفون بمجرد التسليم فقال عليه السلام والاول
 اى الذکر اللسانى للذاكر- لأنه كلمات صدرت منه وتألفت عنه و
 اثر له من حيث نغسه فترجع اليه ظلمانياً لان الاثار ترجع الى
 مبادئها والفروع الى اصولها ولا شك ان اللسان لايجرى عليه الآ
 اللفظ وهو لا يكون منسوباً الى الغير الآ اذا كان مرآة حاكية و
 لا يكون مرآة الآ اذا اضمحلت ملاحظته ويكون مظهرًا للمعنى وكذ
 المعنى مرآة للظهور الحرف الذى هو جهة المذكور للذاكر وجهته
 له فهناك الذکر اللفظى لا يكون راجعاً الى الذاكر بل يكون راجعاً
 الى المذكور ومثال ذلك المرايا المتعددة المترتبة التى تحكى
 المقابل وان تعددت الصور والمرايا سيما فى المرآة الاخيرة لكون
 النظر اليها لامن حيث همى بل من حيث ظهور المقابل فيها واما
 اذا نظرت الى المرآة الاخيرة لامن حيث ظهور المقابل فيها بل من
 حيث نفسها فتكون حينئذ مجتثة باطللة راجعة الى نفسها منقطعة
 اليها كالظلمة الراجعة الى النور من حيث هو نور لامن حيث انه
 اثر الشمس او السراج مثلاً .

فكذلك الامر فيما نحن فيه فان الذكر اللفظي انما كان ذكر الله اذا
كان متملاً بالقلب الناظر بنور الرب المتجلي له به واما اذا كان
منقطعاً عنه فكان مجتثاً راجعاً الى مبدئه وموثره وموصوفه وهو
الذاكر بحسب الصورة وهو معنى قوله عليه السلام والاول للذاكر
ثم قال عليه السلام بعد الاشارة الى بطلان الاول والثاني للمتكور
اي الاخطار بالبال فان البال هو القلب في اللغة العربية والقلب
اما هو العقل المدرك للمعاني المجردة عن الصورة الشخصية النفسية
والمثالية والجسمية والمدة الملكوتية والمثالية والملكية والمادة
الملكوتية والملكية او النور الظاهر في القلب اللحم المنوبرى والمُدْ
له فيكون مجموع الانوار الاربعة التي بها قيام البدن في الجزئى و
قوام العالم في الكلى والاطار بالبال يشملهما الا ان الظاهر ان
المراد به الركن الاير الاعلى من القلب لكونه في مقابلة القبول
بالتصور او بنقش صورة العرش و امثال ذلك فمعنى قوله عليه السلام
للمتكور حينئذ ظاهر لقوله عليه السلام كل ما ميزتموه باوهامكم فى
ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فان الذهن كالمرآة اذا
قابل الامر الخارج او نفس الامر تنطبع الصورة فيه به فالمنطبع فيه
هو نفسه كالمرآة فان الصورة المنطبعة فيها هو عينها لا الامر
الخارج بحكم الوجدان والضرورة فيكون المذكور هو عين الصورة
المنطبعة فالذكر الذى هو الاخطار بالبال الذى هو انشاء تلك الصورة فى
مرآة النفس وانشاء معناها وهو الصورة المعنوية المحدودة بالحدود

المعنوية فى مرآة العقل لا يكون هو الله سبحانه تعالى عن ذلك
 علواً كبيراً وانما هو اثر النفس و العقل و مفتهما و وصفهما فكان
 المذكور هو عين الذكر فان كان المذكور هو صورة المرشد فترجع
 الذكر اليه و يكون كقوله عز و جل كمثل الشيطان اذ قال للانسان
 لكفر فلما كفر قال انى برى ؕ فافهم ضرب المثل تأخذ النصيب من
 المعلى و الرقيب فان كان هو الصورة التى تصورها على حسب
 مراداتهم من صورة اللفظ او المعنى فتكون راجعة اليه و مردودة
 اليه و منتهية عنده و هو قوله عليه السلام مردود اليكم و مخلوق -
 مثلكم فمن زعم ان الذكر هو اخطار المذكور بالبال و تصوره او تعقله
 فكان مذكوره المخلوق و ذكره يتوجه الى مذكوره و يختص به فذكره
 لمذكوره بل ذكره عين مذكوره فينقطع عن الحق سبحانه فكانت
 شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار فظهر معنى
 الحديث مشروحاً .

و اما قول الصوفى يجب تصور صورة المرشد لاجل المناسبة
 فجوابه انه ان كان يعبد او يذكر رباً مناسباً للمخلوقين و هو كك
 لكننا لانعبد رباً يشابه خلقه فيكون له شبيه فى ملكه فيبطل بذلك
 قدمه و ازليته و ان كان يعبد رباً ليس كمثلته شىء ، فلا يحتاج فى
 التوجه الى الواسطة لانها جهة المناسبة نعم فى مقام العلم يجب
 ان يعلم ان المعرفة و الفيض لم يصل اليه من غير واسطة لان جهة
 المناسبة بل من جهات اخرى يطول بذكرها الكلام و اما فى مقام

العمل فلا يتوجه الآ الى الاحد بلاكيف وهذه المعرفة العلمية
الواجبة بالنسبة الى علّة الخلق واما ذلك الصوفى فيجب الاعراض
عنه لانه ليس علة لمريده والآ لوجب انه اذا مات لم يبق لمريديه
اثر وخبر ويموتون معه كما اذا خلى العالم من الامام عليه السلام
فيهدم ويخرب .

فاذا عرفت ان الذكر ليس هو قول باللسان ولا اخطار بالبال
فاعلم انه احد امرين لاحد شخصين الاول كما قالوا عليهم السلام -
ليس الذكر هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان كان ذكراً بل الذكر ان تذكر الله حال الطاعة فتفعلها وحال
المعصية فتتركها هو (ظ) للذاكرين الله كثيراً والذاكرات وهوللعباد
والممتسكين والزهاد واهل السداد الذين قطعوا انفسهم وازالوا
انيتهم فلا يحبون الا ما احبه الله ولا يبغضون الا ما ابغضه الله و
ذلك لهيجان حرارة الشوق والمحبة الظاهرة من زناد المعرفة فى
الفؤاد قال عليه السلام واذا انجلي ضياء المعرفة فى الفؤاد -
هاج ريح المحبة فاستأنس فى ظلال المحبوب وباشر اوامره و
نواهيه وهذا هو الذاكر لانّ الفؤاد المتعلق بالقلب فى عالم الفرق
لا يرى الا جماله وجلاله وعظمته وكبرياءه فهو ذاكر دائماً فهو اعلى
معانى هذا الحديث الشريف وظهر منه مقام المتوسطين والسفلة
وهم الظالم لنفسه والمقتمد فانهم .

الثانى هو ان تنسى كل ما سواه وتقطع عن كل ما عداه فى

وجدانك وتنسى نفسك و احوالها و شئوناتها و اطوارها و تجرّد
قواك و مشاعرك عن الكيف و الكمّ و الاين و المتى و مذوقد و على و
الى و من و عن و فى و على مّ و حتّى مّ و الى مّ فهناك انت ذاكر
حقيقةً فلوانك حين تذكره تذكر غيره ما ذكرته حين ذكرك لغيره
والآ لكان ذكره عين ذكر غيره و ذكر غيره عين ذكره و فى ذلك انقلاب
الحدوث الى القدم و القدم الى الحدوث و الاشارة الى هذا الذكر
بعد شهادة الوجدان و الضرورة فى الاخبار لا تحصى منها حديث
كميل المشهور الذى سأل امير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة ومنها قول
مولينا المادق عليه السلام فى قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما
نزلنا على عبنا قال عليه السلام ما معناه العين علمه بالله و
الباء بونه عن الخلق و الدال دنوه من الخالق بلا كيف و لا اشارة و
قوله تعالى و انكروه كما هديكم و قوله تعالى و لا يلتفت منكم احد
وامضوا حيث توءمرون فافهم الاشارة و لا تجمد على العبارة فانّ
العبارة تعمى الفهم و تغطى المطلب و لا حول و لا قوّة الا بالله
العلى العظيم •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وملى الله على سيدنا خير خلقه

محمد وآله الطاهرين •

اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير الفاني الجاني كاظم بن

قاسم الحسيني الموسوي الرشتي ان بعض الاخوان وخالصي (ظ) الخلان

الذي انار الله قلبه بنور التوفيق وسقاه بفنله من رحيق التحقيق

وهداه بمنه وجوده الى سواء الطريق قد سألتني عن مسألة عظيمة

جليلة قل من عثر عليها واهتدى اليها وان كانت السنة الكل

ناطقة بالوصول " وكل يدعى وصلاحاً بليلى " ولكن

اذ انبجست دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

اذ كثير (ظ) منهم قد اخطأوا في معرفتها لدقة مأخذها وصعوبة ملكها

والاكثر حرموا عن الوصول اليها اذ ما كل من عرف شيئاً اتحل به و

هوء لاء ولعمري القليلون اقل من الكبريت الاحمر وهم الموء منون

الذين امتحن الله قلوبهم للايمان وشرح صدورهم للاسلام و ازال

عنهم الاغيار ومفاهيم عن كل الاكدار وهي كيفية الارتقاء الـ

حظيرة القدس عن حفيظ التعلق والتدنس والصعود الى اعلى

مقامات العرفان عن مطمورة الزمان والمكان والوصول الى مقام

القرب والاتصال

القرب و الاتصال و التخلص عن دركات الجهل و الغي و الضلال و ان
ذلك هل يحمل بالخوض في هذه العلوم المتداولة بين الناس او
بامر اخر و العلوم ايضاً لا تحصل الا بالاكتساب على ما هو المقرر
عند الاصحاب او بامر اخر قد انسد علينا ذلك الباب و الفقير سوفت
في الجواب لما اجد في نفسى من تصادم دواعى الاشتغال و بواعث
الاختلال و تبليبل البال و موانع الاستقامة في الاحوال حتى عاد في
الالتماس مرة بعد اخرى فكتبت هذه الاوراق على الاستعجال مع
كمال عدم الاقبال لكن الميسور لا يسقط بالمعسور و الى الله ترجع
الامور .

فاقول واثقاً بالله الملك العلام اعلم و فقهك الله لما يجب و
يرضى و جعل آخرتك خيراً من الاولى ان الله سبحانه لم يزل فرداً
واحداً متفرداً في الازل و القدم و هو الآن على ما هو عليه كان كما
قال مولينا الرضا عليه السلام لعمران فلماً احب ان يعرف و اراد
ان يعبد لنشر عوائد عطفه و بط لطف منه و برة خلق ما كان
كما كان كما قال و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون و لما كان
الاضطرار في اليجاد مما ياباه و يقبّحه اهل الاعتبار و لان الاختيار
و الاضطرار كلاهما مقدوران فالاول اولى بالاختيار بل تفي المقدورية
عن الاضطرار لم يكن عليه غبار فوجب الاختيار فلما صح ذلك امتنع
اجراء الاحكام الالهية الا بالاسباب ليعطى كل ذي حق حقه من
ذلك الباب و الا ما كان ما كان لما كان كما كان لكنه ما يتذكر الا

اولوا الالباب وهو قوله عليه السلام ابي الله ان يجرى الاشياء الآ
بالاسباب وهو قوله تعالى جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا فسي
مناكبها وكلوا من رزقه ولكن تلك الاسباب ليست مستقلة بحيث
تجرى على مقتضاها بل هي في كل حال بيد الجبار ذي الجلال
لا يترتب عليها مقتضاها الآ باذن واجل وكتاب ومع ذلك يمحسو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

فاذا عرفت هذا فاعلم ان الله سبحانه لما خلقك لما خلقك
من المعرفة لشهادة حديث القدسي فاحببت ان اعرف وكان الامر
كما وصفت لك من اجراء الاحكام من الوجودية والشرعية على
الاسباب اقامك في مقامك في العالم الاول عالم المعرفة والمحبة
لتحصيل الغاية وهو اول ذكرك في الكون وكنت في ذلك العالم
مستغرقاً في بحر المشاهدة والعيان ومتوجّهاً الى الله الملك
الديان خائفاً في لجة بحر الاحدية وسابحاً في طمطم يمّ الوجدانية
لم يكن لك ذكر للسوى ولم تعلم لك غير خالقك مبدء ولا منتهى
وهو غاية ايجادك وثمره احداثك واقرب مقاماتك الى ربك واعلى
درجاتك في الوصول والاتصال ولم يكن فوقه مقام ولا اعلى منه
مطلب ومرام ولما اراد الله اكمالك وتمام احسانه عليك وجميله
لديك اراد ان يعرّفك خلقه كما عرّفك اولاً نفسه بنفسك ليبريك ملكه و
عظمته و سطوته و سلطانه وقهاريته ازدياداً لمعرفةك و اكمالاً
لنعمته عليك ويختبرك ايضاً في فحنه لتعرف نفسك انك هل تبقى

على العهد من القطع عن السوى او تقطع عن الحق وتشتغل بها
وتظهر دناءة طبعك وخسة نفسك على الملاء حيث اعرضت عن
ربك بعد ان عرفته ودقت حلاوة محبته مرة بعد اخرى وكرة غب
اولى مع ان بقاءك فى ذلك المقام ينافى الاختيار المطلوب والمرام
فامرك بالسفر عن منزلك وموطنك الذى خلقت له لتشهد الاسماء
والصفات فى مظاهر التجليات بشرط المراجعة الى الوطن حب الوطن من
الايمان ولما كنت فى مقام اعلى ما تنزل الى الاسفل الا متدرجاً من
الاشرف الى الاسفل وكانت المراتب حسب اقتضاءات الاسباب متر
كثيرة لكنّها تجمعها ثلاثة مراتب وعوالم كان اول نزولك الى عالم
الجبروت اول حجاب اللاهوت من الدرة البيضاء الصافية ومكثت فى
هذا العالم مدة طويلة ولا يبعد ان يقال الف دهر وكل دهر مائة
الف سنة وانست باهل ذلك العالم وعرفت اطوارهم واحوالهم و
شاهدت عظمة الحق وجلالته فيهم بحيث قد غشيم نور الرحمة
وجوهم مبيضة قائمون لعبادة معبودهم يسبحون له بالليل والنهار
لا يفترون وهو عالم واسع بعيد المنال لقربه من العالم الاول عالم
اللانهاية عالم الانوار وعلومهم الاسرار وكلها باب ينفتح منه الف
باب وقد اخذت منهم علوماً جمّة و اسراراً غريبة ومطالب كلية بقدر
ما عندك من الاستعداد وما فى قلمك من المداد باذن الله رب
العباد و اودعها الله سبحانه فى خزانة قلبك وسدّ بابها وجعل
مفتاحه بيد الملائكة العالين الذين هم على ملائكة الحجب وبقي

المفتاح عند ميكائيل و على كل باب من ابواب بيوت قلبك ملك
من جنود ميكائيل .

ولمّا انّ التكليف علة اليجاد وهو مساوق للانوجاد والداعى
فى كل العوالم هو رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه و
آله لانه من النذر الاولى وكان علمه ما انزله اليه فى القرآن ولقد
اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
بعث الله تعالى رسوله اليك مع اهل ذلك العالم بشيراً و نذيراً
فقال لكم عن الله تبارك و تعالى الست بربكم و محمد صلى الله
عليه و آله نبيكم و على وليكم و الائمة من ولده الاحد عشر اولياءكم
و قرأ عليكم القرآن و عرفكم مافيه من الحلال و الحرام فاجبتم داعى
ربكم بقلوبكم و سرائركم و اختلفتم فى بواطنكم و بقى ظاهركم على
الاجابة كان الناس امة واحدة فعرفتم بواطن القرآن حيث قرأ
عليكم داعى الرحمن عليه سلام الله الملك المنان و بقى كغيره
مخزوناً فى قلوبكم مستوراً فى سرائركم و هى لعمري علوم يقينية لا
شك فيها و لا ريب يعترىها .

ثم سافرت من ذلك العالم الى الملكوت حجاب الجبروت
الزمردة الخضراء و عبرت فى طريقك عن عالم الاظلة ورق الآس و
عرفت مافيه من العجايب و الغرايب و اتيت سايراً الى الحجاب
الاخضر و مكثت فى هذا العالم مدة طويلة بالمدة التى ذكرنا الا ان
هناك اوسع و اعظم و اتمت باهل ذلك العالم و عرفت اطوارهم و

احوالهم ولغتهم وشاهدت عظمة الحق سبحانه فيهم لكنهم لما بعدوا عن العالم الاول تجلّى الرب تكالوا عن الطاعة وطلبوا الراحة ومفطجعون على القفا كأنه مالهم ميل الى الطاعة والزلفى وعلومهم القشور والظواهر وما يتحملون الاسرار والبواطن حين كانوا فى ذلك العالم وكلها امور جزئية تحجب عن مشاهدة العلوم والمطالب الكلية الاّ انها لطيفة صافية وقد اخذت منهم علومهم حسب مقامك ومقدار حاجتك ومرامك باذن الله تعالى ربك و اودعها الله سبحانه فى خزانة صدرك وجعل مفتاحه عند اسرافيل او عزرائيل وينزل منهم الى سيمون وزيتون وشمعون وعلى كل باب من ابواب ذلك البيت ملك من جنود هذه الثلاثة مفتاحه بيده منتظراً لامر الله ومتربحاً لحكمه .

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم وقرأ القرآن وقال لهم عن ربهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى و الاثمة من ولده الاحد عشر وفاطمة عليه وعليهم وعليها سلام اولياءكم واثمتكم فاقروا من اقرّ وانكر من انكر ولزمتهم الحجة بذلك فخلق من خلق من طينة العليين وخلق من خلق من طينة السجين لكن كلا الفريقين عندهم من العلوم ثلاثة انحاء علم ربهم ومانعهم ومعبودهم وعلم العالم الاول هو العلم بكيفية العبادة والقيام بخدمة معبودهم والعمل بخدمته وعلم العالم الثانى هو العلم باحوال الخلق بعضهم مع بعض وكيفية السلوك بينهم ومداراهم ومعاشرتهم

وما يترتب بذلك فالعلم الاول هو المخزون فى فوء ادك اعلى
مشاعرك وهو مفتاحه عند الله سبحانه لا يطلع عليه غيره وهو علم
الحقيقة لاصحاب دليل الحكمة والعلم الثانى هو المخزون فى قلبك
ومفتاحه عند ميكائيل وجنوده وهو علم الطريقة وهو الفريضة
العادلة والعلم الثالث مخزون فى صدرك ومفتاحه عند اسرافيل
او عزرائيل وجنوده الملائكة الثلاثة وجنودهم وهو علم الشريعة و
هو السنة القائمة ودليله المجادلة بالتى هى احسن .

فلما حصلت العلوم الثلاثة التى هى احوال المبدء والمعاد
من اول كونه الى نهاية اجله الى نهاية اكواره وادواره واطواره و
استقرت فى الخزائن المذكورة وتم به الصوغ الاول انزلك الله
سبحانك بلطيف حكمته ومقتضى ما ذكرنا من الاسباب واجرائها
على المسببات برحمته وجوده الى عالم الاجسام ومقام النقش و
الارتسام البحر المواجه المتلاطم مظلم كالليل الدامس كثيرة الحيات
والحيتان ولكنك فى سيرك قد مررت على عشرين مقاماً وبقيت
عنده الى ماشاء الله وعلمت ما فيها من الايات والحكم والمصالح
الى ان انتهيت الى العناصر وتصادمت فىك الطبائع الاربع و
اضمحلتم بعضها فى الاخر وكان هذا اخر منزل من منازل سفرك ثم
توديت بالرجوع الى ربك فصعدت الى ان استجننت فى النبات و
اجريت فى الغذاء الى ان خلعت من ثفل الكيلوس وتعفىسن
الكيموس واخرجت الى بطن الام وقدرت نطقتك بالتقدير المعلوم

اجريت فيك الرياح الاربعة بالملائكة الاربعة الدبور والجنوب و
الصبا والشمال وقدرت فيك القوى الاربعة من الجاذبة والهافمة
والدافعة والماكة الى ان وصلت الى اول ظهور اخر العوالم
الثلاثة المتقدمة فقويت اى فى سيرك شيئاً فشيئاً الى ان نزلت
هذه الدنيا الدنية فنسيت ماسبق عليك من الاحوال والاوزاع و
ما علمت وما تعلمت من تلك العوالم من العلوم والمعارف و
الاسرار والحقايق والانوار اما من جهة مخالطة الاعراض والغرائب
المفسدة المصحوبة فى سفرك فى عالم الاجسام او من جهة زجر
الملك فى بطن الام او من جهة عدم التفاتك الى مراتبك او من جهة
الحكمة فى انساك اياها لتتم به معيشتك فى حال رضاعك و فطمك
ومباك الى ان تصل الى حد المراهقة فعند ذلك فى الاغلب تصل
الى المنزل الثانى فى وسط الطريق .

فاذا وصلت الى هذا المقام بعث الله انبياء ورسلاً يدعونك
الى العهد الاول الذى قد عهدت فى العالم الاول ان لا تنظر الى
الغير ولا تلتفت الى السوى فارجع الى كما ذهبت عنى فاسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤءمرون فان
اجبته باجابة داعيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم وقطعت نظرك عن كل ما سواه واخلمت قلبك
عن كل ما عداه و سلكت سبيله ذللاً يخرج من بطن قواك ومشاعرك
وادراكاتك شراً بمختلفاً الوانه من العلوم الحققة الصورية فى مقام

المدر والمعاني الحقيقية اليقينية فى مقام القلب والمعرفسة
الكاملة والمحبة التامة فى مقام الفوءاد فيه شفاء للناس من امراض
جهلهم وداء باطنهم وهدى ورحمة ونور لقوم يعلمون لانه سبحانه
وتعالى يملكك الخزائن كلها ويعطى بيدك مفتاحها ويخاطبك
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهو معنى ما قال
سيد الشهداء على جده و ابيه و امه و اخيه و عليه و بنيسه الاف
التحية و الثناء الهى امرتنى بالرجوع الى الاثار فارجعنى اليك
بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت
اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد
عليها انك على كل شىء قدير .

فاذا تكاسلت عن الاجابة و فاء العهد المعهود المأخوذ
بالالتفات الى نفسك و النظر الى الفانى الزايل فتبعد عن الله
سبحانه فبقدر بعدك تحرم عن العلم الحقيقى لان خزائنه بيده و
بعدك يمير سبباً لعدم استيهالك و قابليتك لان يسلم بيسدك
المفتاح فان اعرض الغافل عن حظه عن الحق سبحانه اعراضاً كلياً
فهو بعيد لا تفتح لهم الابواب ابواب العلوم و قد تفتح فى بعض
المواضع اتماماً للحجة على جهة الاستدراج و هو قوله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و لما كان لكل حق ظلّ مقابل و
باطل مماثل كان بازاء العلوم الثلاثة فى الخزائن العلوية -
الخزائن السفلية من الباطل و السوء و يشبه الحق و ليس بحق و

بازاء الملائكة الموكلين شياطين على تلك الخزينة فالخزينة
السوى السفلى فى مقابلة الاعلى فى تحت الثرى فيها من احكام
الانكار وتلبيس الباطل على الحق بقدر ما فى الاولى الاعلى من
المعرفة والمحبة و اظهار الحق والخزينة السوى السفلى نسى
مقابلة الثانية فى الثرى وفيها من احكام الشكوك والظنون و
الوساوى بقدر ما فى مقابلها من اليقين ومفتاحها بيد الجهل و
الخبزينة السوى السفلى فى مقابلة الثالثة الاعلى فى الطمطم او
جهنم وتمتد الى الارض الثانية ارض العادات ومفتاحها بيد
الشياطين الثلاثة ولا منزلة بين الحق والباطل فماذا بعد الحق الا
الخلال فاذا اعرض عن الحق لا بد ان يميل الى الباطل .

فاذا مال اليه واستقر ميله واستمرّ وعمل بمقتضاه وقبّل
الاكل والشرب وساير المقتضيات اتعمل باولئك الشياطين على
مقتضى عمله فمنهم من يتعمل بشياطين ارض الثانية ومنهم من
يتنزل عنهم الى الطمطم جهنم وبئس المصير ومنهم من يتنزل
الى تحت الثرى وهو لاه سيمما الاخيرين منهم لاخير فيهم ظلمة
محنة تجرى عليهم احكام الانكار والكفر لا يرغبون الى الخير ابداً
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا وهو لاه مثل فرق اهل
الخلال من الكفار والجمهور والصفوية منهم تراهم يتكلمون بالاسرار
والحقائق ويفعلون خوارق العادات كل ذلك سراب يحسبه الظمان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فزقّيه حسابه والله

سريع الحساب وهم الذين فَلَ سعيهم في الحياة الدنيا ويحسبون
انهم يحنون منعاً .

واما اذا مال الى الباطل ميلاً كلياً او اعرض عن الحق اعراضاً
حقيقياً لكنه لم يعمل ما يقتضى اتصاله بالشياطين وهذا بقى حماراً
لا يعرف شيئاً الا ما اكتسبه ببعض الكسب من الامور الصناعية اجرا،
للمسببات على نهج الاسباب مثل حكام اهل الباطل وخلفاء الجور
وقد يتوسط بين الامرين مع الميل الكلى الى الباطل وهو مثل
علمائهم وقضاتهم وهو، لا، على اقسام مختلفة حسب قربهم الى
مبدئهم من الجهل الكلى وبعدهم عنه وقد يكتب البعيد من
احكام الباطل المنطبع في اسفل السافلين بالكسب وهو لا يفتح له
الا بعض الابواب الجزئية من تلك الخزينة السوأى ككثر قضاتهم و
علمائهم اذ ليس لهم يد طولى وباع طويل فى باطلهم بخلاف
المتشبهين باذيال الشياطين والمتمردين فان لهم باع طويل فى
باطلهم ولتشابهه الحق يرى الجاهل بالامر انهم على شىء، الا -
انهم يمارون فى الساعة وانهم لفي ضلال بعيد من اطلع على
هذيانات ابن عربى فى الفتوحات يرى صدق ما زبرنا وطرنا و
كذا اماتة العلوم للغرالى وامثالهما كالانسان الكامل الشيطان
المضلل لعبد الكريم الجيلانى .

فاذا عرفت هذه المقامات دركات الهالكين ومقامات الضالين
المضلين فاعلم ان فى طرف الحق مثل ذلك حرفاً بحرف من غير

زيادة ونقيحة لأنه بعد ما اتاه التكليف بعد البلوغ ان قبل او -
 لم يقبل والثانى ما ذكرنا و الاول اما ان يرجع الى ربه ويمضى الى
 سبيله ولا يلتفت الى غيره ابدأ او يتخذ الهوى الهأ فى الاعمال
 البدنية دون الاعتقادات القلبية و الاول هو المقتصد بل السابق الى
 الخيرات الذى يحوم حول ربه لا يعرف غيره والثانى فان دام نظره الى
 الهوى فهو الظالم لنفسه الذى يحوم حول نفسه فهذا ايضاً تنسّد
 عليه ابواب العلم لتدافع النظران اذ له بالعمل حين العمل نظره
 الى نفه المجتثّة الى اسفل السافلين وبالاعتقاد نظر الى ربه
 فيتدافعان وان كان النظر الاول اقوى فبقيت الابواب منسدة عليه
 والعلوم مفتقدة لديه لانه رجع فى سيره قهقرى فلانفتح له الابواب
 ولا يملك الخزائن و المفاتيح الآ بالاقبال الى الله سبحانه والاعراض
 عما سواه و القيام فى خدمة مولاه و قطع النظر عن كل ما عداه و ذلك
 لا يكون الآ بفعل ما يوصل الى الله سبحانه من الاعمال الراجحة و
 لا يقتصر على الواجبات الصرفة فانه لا يوصله الى مقامات العلم و
 المعرفة و درجات المحبة الآ ان يكون بشرط الانقطاع الكلى فسان
 المستحبات مما يحبها الله سبحانه و يحب صاحبها فلا يترك المحب
 المنقطع عن نفسه ما يحبه المحبوب .

عجباً للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام
 قال الله فى الحديث القدسى يا موسى كذب من زعم انه يحبني و
 اذا جاء الليل نام عنى اترى المحب ينام عن محبوبه فالمحب لا يترك

ما يحبه المحبوب فاذا فعل ما يحبه المحبوب احبه المحبوب فاذا
 احبه المحبوب آثره على اعز ما عنده مما يصلح للمحب ولاشيء اعز
 عند الله سبحانه من العلم لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور من عند الله يقذفه في قلب
 من يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء قيل هل
 لذلك من علامة يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله التجافى عن دار
 الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله هـ
 وقال الله تعالى في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب السى
 بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره
 الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ان دعانى اجبته وان سألنى
 اعطيته وان سكت عنى ابتدأته الحديث . تأمل فى هذا الحديث
 الشريف تجد ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وقال الله تعالى فى
 الحديث القدسي يا ابن آدم اطعنى اجعلك مثلى اقول للشىء كن
 فيكون تقول للشىء كن فيكون انا حى لا اموت وتكون حياً لا تموت
 الحديث . الحياة هو العلم الذى لا موت له لقوله تعالى افمن
 كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس وهو العلم
 والمراد باعطاء العلم هو تملكك المفتاح على حسب جهدك فى
 العمل ويدل على ذلك ما روى عن اميرالمؤمنين عليه السلام
 ليس العلم فى السماء فينزل اليكم ولا فى الارض فيصعد اليكم بل
 هو مكنون فيكم مخزون فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر

لكم هـ والتخلّق باخلاق الروحانيين هو الذى اشار اليه روحى
فداه خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكّيتها بالعلم والعمل فقد
شابهت اوائل جواهر عِلْمها فاذا فارقت الاضداد فقد شارك به السبع
الشداد هـ و الاضداد هي التى لحقتك من الاعراض والغرايب حين
تنزّلك الى هذه الدنيا دار تكليف ومشقة على خلاف مقتضى الهوى
و حين المعاصى والالتفات الى السوى فان الاغيار يستلزم الاكدار و
كيفية مفارقتها ان تذيب نفسك وتحلّلها بنار الاعمال ثم تعقّبها
بالتفكر والحضور ثم تقطّرها بالعمل مع الاخلاص فهناك يتمّ لك
الاكسير .

و شرح ذلك بالعبارة الظاهرة هي انك تقطع بل تشاهد عياناً
بانك لاشىء لاتذوت لك فى حال من احوالك من حركاتك وسكناتك
و خطراتك و بداواتك و لحظاتك و علومك و اعتقاداتك و كل ما لك و
بك و منك و اليك و فيك و معك و عنك و عندك و لديك كلها الآ
بالله و لاحول و لا قوة الآ بالللم و هذه الدنيا ليست بدار قرار و محل
استقرار ليصحّ الركون اليها بل هي فى كل آن فى الزوال و الاضمحلال
و الموت يأتيتك فى غفلة و هو اقرب اليك من كل شىء ، و انه يقبضك
على ما انت عليه من حال الطاعة و المعصية فيلزومك احكامهما من
الحور و القصور او الحية و العقرب و ان مآل الاكل و الشرب السى
اخشى ما يكون فى الدنيا مما يحصل منهما و يخرج من البطن و كلما
كان الاكل فى الظاهر الذى يكون نتنه و خبثه اكثر و اشدّ فاذا تأملت

فى هذه الامور يحمل لك الاخلاص وان لاتقصد بعملك الآ الله سبحانه اذ كل ما سواه باطل فاذا حصل لك الاخلاص فاعمل ولا تر له شيئاً (ظ) فان عملك نعمة من الله سبحانه لاتستوجب به شيئاً من الخير ابداً وانما هو تفضل من الله سبحانه عليك ان اعطاك وان منعك فبعده لانك مقصر ولا تستحق شيئاً فاذا ايسر من عملك ورجوت الله سبحانه وعملت (ظ) لانك عبد والعبيد يقتضى ذلك فاقصد فى مشيك فى سلوكك عند نفسك وعند الناس .

اما الاول فلا تأكل حتى تجوع فاذا اكلت فلاتشبع ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا ترو ولا تتصور الصور الباطلة والخيالات الفاسدة او الامور الماضية او المستقبلية او الاتية التى لا يعينيك و لا يوصلك الى الحق فليكن تصورك فى عظمة الله سبحانه وما خلق من بدايع صنعه ولا تهتم ولا تحزن لشيء فاتك فان الامور كلها بيد الله سبحانه وانت وذلك الذى فات عنك ملك لله تعالى و هو يتصرف فى ملكه ما يشاء كما يشاء ولا تفرح بالذى اتاك اذ قد يكون من جهة الاستدراج ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب اليم و كك العلوم والمعارف ولا تركز الى شىء منها وكن بما عند الله اوثق مما عندك وعند الناس ولا تتكلم الا اذا سئلت او ما هو يعينيك فى امر آخرتك فان الموء من كلامه ذكر وممته فكر ونظره اعتبار .

واقرا القرآن كثيراً بالتدبر والنظرة وانزجر لمواعظه واجعل

همك فى معرفة القرآن متعلماً لا معلماً وانظر كتب اخبار اهل
 البيت عليهم السلام واتبع آثارهم فان من شذعنهم شذالى النار لان الحق
 لهم ومعهم وفيهم ومنهم واليهم وبهم وعندهم واخلص فى
 ولايتهم بان لاتذهب الى عقوقهم وتميل الى كتب الضلال من كتب
 الحكماء والمتكلمين والصوفية وامثالهم من المغضوب عليهم
 والغالين . قال مولينا اميرالمؤمنين عليه السلام ذهب من
 ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بنور الله وذهب من ذهب الى
 غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض وقد قال مولينا الباقر
 عليه السلام من احبنا وزاد فى حبنا واخلص فى معرفتنا وسئل
 مسألة الآ ونقشنا فى روعه جواباً لتلك المسألة انتهى وهم
 العادقون اذا قالوا والموفون بعهدهم اذا عاهدوا سلام الله عليهم
 ومن الاخلاص فى حبه الطاعة لله سبحانه بالاخلاص .

واجعل لنفسك فى اليوم واليلة ساعة تنظر فيها الى العالم
 خالى القلب فانه مفتاح العلوم ومنبع الخيرات ولا تمل اذا فكرت
 ونظرت مرة ومرتين فلم تجد فانك تعاود فى النظر مرة بعد اولى
 وكرة بعد اخرى فانك تجد فضل الله عليك وعلى المؤمنيين و
 تذكر ما سبق منك فى العوالم الثلاثة المتقدمة وفى مقابلاتها و
 الحاصل اوميك انك لاتترك النظر والتفكر فانه روح الاعمال و
 العلوم كلها وكرّر النظر وعاود فان من قرع باياً ولج ولج وطلب
 وجد وجد والله سبحانه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين لا يخيب

راجيه ولا يحرم آمليه سيّما من اراد ان يتعلم لديه الفين جاهدوا
فيما لنهدينهم سبلنا •

وكيفية هذه المجاهدة زايدًا على ما ذكرنا ان تجعل همك اولاً
ان تطلب المعرفة لله و لاخلاص العمل له و للسلوك الى سبيله
ثم لاتلتفت الى الاغراض النفسانية والشهوات الطبيعية ولا تطلب
المراء والجدال وتكثير القيل والقال فان العلم نقطة كثرها الجهال
ولا تركز الى قاعدة كلية او ضابطة مقررة مأخوذة عن القوم من غير
المعمومين سلام الله عليهم اجمعين من غير ان تزن بميزانهم و
لاتأنس الى جماعة وطائفة لتحب نفسك ان يكون الحق معه بل
انظر بفطرتك وسجيّتك الى الكتاب والسنة وتجعلهما امامك و
تأييد الله فوقك والاعتماد بالله عن يمينك و الاستعاذة من الشيطان
عن يسارك وتستند ظهرك على حول الله وقوته ثم تنظر اليهما
نظر المتعلم لا العالم المستقل بان تدرى الروايات كذرو الرياح
الهشيم بان تأخذ وتقبل كل ما يطابق عقلك ويوافق فهمك وتأول
كل ما يخالف قاعدتك اليها او تطرح كل ما تعجز عن التأويل فان
ذلك يحجبك عن مرادك ومقصودك لاتنال الى شيء و لاتحل الى علم
لم يزدد الآفي جهلك العياذ بالله بخلاف ما اذا اردت العلم من
الله بالنظر الى كلامه وكلام اوليائه متعلّمًا جاهلاً ومعتقداً بان
الحق انما هو في الكتاب والسنة وكل شيء فيهما وان من شيء الا
وفيه كتاب او سنة •

فحينئذ انت المجاهد فى الله سبحانه فيعلمك من اسرار
 ملكه وملكوته مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 اذ الفياض منزّه عن البخل فكلما طلبت منه يعطيك وطريق الطلب
 كما ذكرنا ان تتوجه اليه وترغب اليه وتطلب ما عنده منه وتعرض
 عمّن سواه واما اذا قلت ذلك بلسانك وقلبك يدور يميناً وشمالاً
 فاذن ما طلبت منه بل هو العياذ بالله نوع استهزاء فسوف يأتيهم
 انباء ما كانوا به يستهزؤون واما اذا صرت المجاهد فى الله والمهاجر
 اليه فيهديك البتة سبله اى سبيل سلوكك مع نفسك ومع الناس و
 مع الله وسبيل التجافى عن دار الخرور وسبيل العلوم الحقة و -
 المعارف الدينية الالهية وسبيل التقوى والزهد والورع والاجتهاد
 وسبيل السبيل الموصل الى السلسبيل لتكون من اصحاب الرجعة
 قال الباقر عليه السلام ما معناه ما من مؤمن يؤمن بهذه الاية الا
 وله مهتة وقتلة وهو قوله تعالى ولئن قتلتهم فى سبيل الله اوتمم
 لالى الله تحشرون بان يعلم ان سبيل الله هو على عليه السلام و
 القتل فى سبيل الله هو القتل فى سبيل على عليه السلام وسبيل
 معرفة الاحاديث الصعبة المستصعبة على ابوابها ومعانيها و -
 توحيدها وهذه السبل كلها ترجع الى سبيل واحد فالجمع للفرق و
 الفصل ليعرفه من سبقت له العناية واما الكثرة فهى سبيل الخلافة
 فانها لا تنضب فى حد ولا تحصر فى عدلان الهوى فى كل آن يتجدد
 ميله قال تعالى وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

فتفرّق بكم عن سبيله فافهم واشرب عذباً صافياً ، هذا مجمل كيفية الصعود الى اعلى مقامات العرفان عن مطمورة الزمان والمكان .
 واما قولك انه يحمل بهذه العلوم المتداولة بين الناس ،
 فهيهات هيهات لاتزيد هذه العلوم الاً بعداً ولا تكثر الاً قساوة القلب فان شئت ان اشرح لك ذلك فعلت ولكن الحوالة السسى الوجدان بلى بعد ملاحظة ما ذكرنا ينفع هذه العلوم فيدرك صافيتها ويعرض عن كدرها ولولا العجالة وكثرة الاشتغال وتواتر الدواعى لكنت اذكر فى ذلك اموراً عجيبة غريبة لكنه لا حاجة الى ذلك فانّ ما ذكرنا كفاية لمن اراد الحق والمواب والحمد لله فى المبدء و
 المآب .

قد فرغ من تسويد هذه العجالة مؤلفها يوم الجمعة من العشر
 الاخر من شهر رجب المرجب فى سنة ١٢٢٢

" الذكر و الذكر لتصفية الباطن و تنوير القلب "

فى رسالة منه اعلى الله مقامه :

واما ما ألتتم من جهة الاذكار فخدمن القرآن ماشئت لما شئت فانه
 سرّ الله فى العالمين وكك الصلوة على محمد وآل محمد فاذا كان
 لك حاجة عند الله فحمل اسمًا من اسماء الله سبحانه ^{بك} يوافق مطلو
 ثم حاسب عدده بالجمل الكبير ثم ابدء بالصلوة على النبى وآله صلى
 الله عليه وآله بذلك العدد ثم كرر ذلك الاسم بذلك العدد ثم

انكر حاجتك فاعد الملوقة على النبي كالبدء، بذلك العدد ليكون
 الابتداء، والانتها، بالملوقة فانها تقضى البتة ان شاء الله تعالى
 ولتصفية الباطن وتنوير القلب الملوقة على النبي وآله ايضاً و -
 تكرار الاسم يا نور يا هادي بعددهما ويا واحد يا احد بعددهما واما
 في ساير الاحوال والادعية المخصوصة والاذكار المخصوصة للحوا
 المخصوصة فعليك بما آلفه علماؤنا رضوان الله عليهم مما اسندوا
 الى الامام عليه السلام فانك مجاز و مأذون بقراءة كل ذكر و دعاء و
 اسم من اسماء الله الحسنى على ما ورد من اهل العممة عليهم السلام
 لك ولغيرك وروايته واعذرک ياسيدنا ومولينا في البسط في المقال
 لما انا عليه من ضيق المجال وتبليل البال وكثرة الاشتغال الا انى
 اعطيتك اصلاً وافياً كافياً فيه نجاتك ان شاء الله اذا عملت على مقتضاه
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .
 قد فرغ من تسويدها منشيها صبيحة يوم الخميس من شهر
 جمادى الثانية فى سنة ١٢٢٨ حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

" رسالة في جواب مآلتين :

- الاولى ما هي علة وقوع المعاصي منا ولسنا نرضى بها ؟
- الثانية ما هي علة عدم استجابة الدعوات و التخلف في الانكار والادعية المأثورة ؟ "

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله اجمعين
الطيبين الطاهرين و لعن الله اعداءهم الى يوم الدين .
اما بعد فيقول العبد الفاني الجاني كاظم بن قاسم الحسيني
الرشتي ان المولى الاجل زبدة الاطياب الآخوند الملاءعبد الوهاب
اللاهيجاني اللنكرودي قد اتى بمآلتين و اراد جوابها علي
الاستعجال و انا في غاية تبلبل البال و اختلال الاحوال و لم يعنى
الآ اجابته اذ الرمت علي نفسي رعايته فكتبت له هو الميسور اذ
لا يسقط بالمعسور و قد جعلت كلامه متناً و جوابي كالشرح كما هو
عادتي في اجوبة المسائل .

قال ايده الله تعالى بعد البسطة الحمد لله رب العالمين
و العلوة و السلم على محمد وآله الطاهرين المعصومين . اما بعد
سيدنا و ملاذنا و هادينا و محيي انفسنا و منقذنا من الهلكة و الشبهات
و الجهل و الغفلات اريد من جنابكم و كريم بابكم جواب مآلتين

قد صعبتا علىّ و ان تشرحهما لى شرحاً كافياً و تبينهما بياناً وافياً
و توردنى موردًا صافياً لا اظماً بعده و تفتح لى باباً ينفث منه الف
باب و ترفع بذلك غلّ مدرى و ضيق قلبى و لا اظنّ انّ مثلك تخيب
سائلاً و تطرد عن بابك بالخيبة و الخسران آملاً لكون رجائى فيك
كاملاً .

المسألة الاولى انا اذا راجعنا الى انفسنا فى وجداننا وجدناها
تميل الى العسل و التقوى و تشتاق الى مجاورة العلماء و الاتقيا ،
و الى الاعراض عن الدنيا و تحبّ مداومة الخيرات و الطاعات و
المواظبة على الاعمال العالجات بحيث نستغرق فيها فى كسل
الاقوات و علمنا انّ كل ما تمنيناه مما ذكرنا محبوب لله تعالى و
موافق لرضاه و الله سبحانه يعين على كلّ خير و يوصل الى رضاه من
يهواه و يستعين به و انه على كل شىء قدير فلم لا يوصلنا الى المراد
مما نتمناه فى مستجنّات الغو،اد و تقع منا المعاصى و السيئات و
لسنا نرضى به و تغلب علينا الشهوات .

اقول اعلم انّ النار على ثلاثة اصناف : صنف يحبون الخير
و يعملون به و صنف لا يحبون الخير و لا يعملون به و ان ظهر منهم
بعض اعمال الخير فانما هو لغرض من الاغراض الدنيوية و لا يقصدون
به التقرب الى الله سبحانه الذى بالانتساب اليه تتحقّق الخيرات
ولذا لا يستحقّون ثواباً و ما يستحقّون به بعض المثوبات الفانيّة
الزائلة فانما هو لتمكّن حكم اللطخ فيهم من المؤمنى فيستنيرون

به بالتبع قبل نزع ذلك اللباس والخروج عن ذلك الجلباب فعمل
الخير حينئذ من أحب الخير . والمنف الثالث يحيون الخير و
يطلبونه ويتمنونه ولا يعملون به . اما المنف الاول والثاني فليس
الكلام فيهما لان السوء ال لم يقع عنهما وانما الكلام فى المنف
الثالث لان السوء ال انما وقع عنه .

فنقول ان الوجه والسر فى محبة الخير وبغض الشر وعدم
العمل بمقتضاهما احد امور ثلاثة :

الاول ان تلك المحبة والعداوة لم تخرجا ولم تنشئا عن
بصيرة ومعرفة تامة واطلاع كامل على وقوع ذلك المحبوب وترتب
اثره عليه وكذلك المبغوض وترتب اثره عليه وهذه المحبة انما
نشأت عن السماع من الناس والآباء والامهات ومايرى من ان
العامل بتلك الاعمال محبوب ومرضى عند الناس ويسمع منهم انه
مرضى عند الله كك ولم يرسخ فى ذهنه معرفة الله ولا معرفة
رسوله واوليائه معرفة تامة كاملة بحيث يكون الغايب عنده
كالشاهد والمخفى كالظاهر الا ترى ان الرجل عرف وقطع ان النار
تحرق وان الماء تروى فلا يجعل نفسه فى النار ولا اصبعه فيها
ابداً ابداً و اذا عطش ولا مانع له شرب من الماء البارد قطعاً فلو
انه عرف ان المعمية توتثر فيه كما توتثر النار بل اعظم واعظم
لما اجترأ على الاقدام عليها كما لم يجترئ على الاقدام على النار
كذلك اذا عرف ان الطاعات تروى باطنه وتشفى غليل صدره اعظم

من الماء لا قدم عليها وفعلها كما يقدم على شرب الماء البارد و
بهذل مجهوده فى طلبه وتحصيله .

فان قلت ان هذا الاقدام ليس للجهل وانما هو اعتماداً على
بل
قدرة الله المعفو عنه فى المعصية (هكذا) ولترويته بغير تلك الطاعات
بفعله ، قلت كذلك الامر فى النار و الماء فان الله عز وجل قادر
ان يمنع النار من احراقه كما منعها من احراق ابرهيم عليه السلام
يجعل له سبباً فى التروى عن عطشه بغير الماء فلم لا يعتمد على
معرفة هنا ويعتمد عليها هناك وما ذلك الا ما قلنا من الجهل
هناك والعلم هنا وان الله اجرى سبحانه عادته ان يجرى فعله
على حسب الاسباب وجعل الطاعات اسباباً للكمال وجعل المعاصي
اسباباً للنقصان والهلاك وما ربك بظلام للعبيد وكيف عرف الله
وعقّمه من لم يجسر على فعل المعاصى والفواحش عند صبى مميّز
عاقل وان لم يدرك الحلم فيكف يبارز بها عند العظيم الجبّار
القهار الناظر فى احواله واقواله هلاً ينزله منزلة الصبى المميّز
فلوانه عرفه وعرف قهاريته واتّه ناظر عليه لحجزه ذلك عن
ارتكاب تلك المعصية كما يحجز حضور غيره تعالى من اضعف عبيده
عنها وكذلك للحكم فيما لو عرف رسول الله صلى الله عليه وآله و
الاثمة الطاهرين انهم الشهداء على الخلق وانهم اعين الله
الناظرة وهكذا وعلى هذا فقى الاحكام مما لم نذكرها فان
الاشارة الى كلها يطول بها الكلام فثبت ان محبته للطاعات و

بغضه للسيئات لم تنشأ عن معرفة وبصيرة بحقايق الطاعات و
المعاصى وعظمة من يطاع ويعصى وهذه المحبة ليست قوية بحيث
يهيئ الآلات والعضلات للتوجه الى جهة المحبوب وانما هي هوس
وامنية تأتي وتذهب واليهام الاشارة فى قوله تعالى ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به .

وعدم المعرفة ينشأ عن امرين :

— احدهما عدم نضج البنية لضعف الكينونة وغلبة البلغم
المعنوى والظاهرى بحيث لا يوءثر فيها حرارة اشراق شمس المعرفة
فى فلك القدرة ولو زهدت الحرارة لا احترقت الكينونة فعلاجه
باعانة الله تعالى وحسن تدبيره وتقديره ان تبقى البنية على
حالتها وتشرق عليها شمس اسم الله القابض أولاً بحرارة لينة خفيفة
كحرارة جناح الطائر وثانياً بتشديدها كحرارة شمس الشتاء وثالثاً
بتشديدها كحرارة شمس الصيف ورابعاً بتشديدها الى ان يمل الى
حرارة نار السبك فهناك تنضج البنية وتبصر على النار التى هي
فعل الطاعات وترك المعاصى والسيئات وهذا اذا كانت تلك
المحبة الضعيفة دائمة والتوجه والتمنى والاقبال ابديةً فاذا انقطع
الاقبال ازدادت الرطوبة وكثر البلغم وعاد الى ما كان أولاً فعون الله
تعالى ح ان يبقيه على تلك الحالة والآ لاعدمه وضيعة وبذلك
ظلمه وجبره وما ريك بظلام للعبيد .

— وثانيهما اغتشاش حواسه واضطراب قلبه فلا يسكن و —

لا يستقرّ فيه نور المعرفة انظر الى المرآة المتحركة الغير القارّة
هل تستقرّ فيها شيء من صفة المقابل و علاجه بعون الله ان يجمع
قلبه و يتوجّه الى ربه فيفيض الحق سبحانه فى قلبه نور المعرفة
حتى يتهيج الاعضاء و العضلات و تتقوى الى طاعة الله سبحانه و
عبادته و اجتناب معاصيه و سيئاته فلو انه تعالى اجبره على سكون
القلب و على فعل الطاعات لما استحقّ ثواباً و هو خلاف ما يتمنى
العبد من ربه و ذلك ظاهر .

الثانى ضعف بنية القلب و تسلط الامراض المعنوية على
العبد بحيث يعجز عن اظهار متمناه و مأموله و محبوبه فان الباطن
على طبق الظاهر و الظاهر على مثال الباطن و قد قال مولينا الرضا
عليه السلام : قد علم اولوا الالباب ان ما هناك لا يعلم الا بما
هي هنا فكما ان بنية الجسد تمرض و تفسد و تصحّ لاجل الاغذية و
الادوية الجسمانية و الجسدانية كذلك بنية الروح تمرض و تفسد و
تصحّ لاجل الاغذية و الادوية الروحانية و هى الاعمال الصالحة و
الطالحة و الخطورات و الاعتقادات الحقّة و الباطلة و امثالها من
الاحوال و الاقوال و الحركات و الكنات فكما ان بنية الجسد اذا -
مرضت و ضعفت لم يقدر على النهوض الى ما هو صلاحه و خيره فى
اكتساب معيشته و ان كان يقطع على ان نفعه فى النهوض اليه و
كذلك اذا عاقبه عدو لا يقدر من ضعفه ان يهرب عنه فيؤذيه فيتأذى و
لا يقدر دفعه مع معرفته بعدوه و ان علاجه الهرب و المقابلة و

المقاتلة لكنّ المرض اعجزه و اقعده عن ذلك وكذلك الانسان اذا
عمل المعصية و اشتغل بالملاهي و الالتفات الى السوى تتمكّن منه
الشیطان فتفسد بنيته و تضحلّ طبيعته و بقى كسلاناً عن فعل
الطاعات و ترك المعاصى و لا يقدر لضعفه على (ظ) النهوض فى الطاعة
فاذا اطاع ايّماً طاعة لا يلتذّ منها و لا يستأنس بها كالمریض الذى
لا يتهنأ بطعام و لا يلتذّ بشراب .

الاترى انه اذا عمى معصية كيف يتأثر و يتألّم كالمریض الذى
قصدته عقرب و لا يقدر على النهوض الى الفرار فتحل اليه و تلدغه
ثم بعد ذلك يصيح و يبكى فاذا رأيت الرجل يتألّم و يتأثر عن فعل
المعصية فاعلم انه بعد حىّ و اذا لم يتأثر فاعلم انه میت كالمیّت
الظاهرى الذى لا يتألّم بلدغ الحیة و العقرب ظاهراً و هو، لا -
علاجهم الحمیة و استعمال الادوية المنفجة اولاً ثم المسهلة ثم
المقویة على ما فملنا فى اجوبة مسائل جناب السيد امجد على الطبيب
الهندى فمن اراد الاطلاع الكامل البالغ فليراجع هناك و اللسه
سبحانه يعينه الى الوصول الى المطلوب بالحمية و استعمال تلك
الادوية كما يعين المرض الظاهرى بها للوصول الى المحة الظاهرية
التى هى الخير فلو فعل بغير ذلك خالف ما اقتضته مشیته الحتمية
وفيه فساد الكون و الخلق و ح لم يحسن الایجاد فاقهم .

الثالث عدم الالتفات كما ينبغى مع تحقق المعرفة و حصول
المحة فان الدنيا الآن قبل ان يظهر مولينا و سيدنا القائم المنتظر

عَجَل الله فرجه في فصل الشتاء و تكثّر الثلوج و الامطار المعنوية
التي هي عبارة عن الميولات الباطلة الى السوى و الى ما لا يحسب
الله سبحانه فاذا كثرت الامطار و تزاومت برودة الاغيار لا بدّ من
الالتجاء الى النار و الى اللباس الكثيرة الدافية والجلوس في الحجرة
المنسدة الابواب و الممامات لكي لا تتضرر من تلك البرودات فالنار هي
محبة الله سبحانه و ذكره و التوجه اليه و اللباس هي لباس التقوى
و غلظها تأكيدها و تشبيتها بذكر المواعظ و تذكر الغفلات و الحجرة
هي بيت ولاية آل محمد صلى الله عليهم و هي اول بيت وضع للناس
هدى و رحمة للعالمين فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم و من دخله
كان آمناً فمادام هو ملاحظ تلك الامور التي ذكرناها فهو مشتاق الى
الخيرات و عامل بالاعمال المالحات و مناج لله تعالى بسرّ حقيقته
في الخلوات فمهما غفل عن شىء منها ضربته برودة كيد الشيطان
ان يدعون من دونه الا اناثاً و ان يدعون الا شيطاناً مريداً فمح
علاجه الالتفات الى ما ذكرنا فلولم يلتفت و ادبر و جبره الله سبحا
نه
على الالتفات لما استحق شيئاً من الثواب بل ربّما يستحق انواع
العذاب و العقاب .

وهو لاء الامناف الثلاثة ممن اراد الله بهم الخير فيملح
شأنهم بما يريد من اختلاف الحالات لانه الطيب الحبيب الشفيق
المداوى لتلك السمات و الكينونات . فانظر في نفسك انك من
اي هذه الثلاثة فعالج نفسك بما ذكرنا فان الله عز و جل يعينك

فى كل الحالات ومحبتك للطاعة وعدم توفيقك لها من تلسك
 المعالجات وسوءالك من الله توجهك الى جنبه بالعمل كما ان
 سوءال المريض للطبيب المعالجة عمله بقول طبيبه واستعماله
 ادويته واحتماؤه عن كل ما يضره وينهاه الطبيب والى التفصيل
 الذى ذكرنا وقع التصريح فى كلام الامام مولينا ابى الحسن علىهن
 موسى الرضا عليهما السلام عن آباءه عن اميرالمؤمنين عليهم
 السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل :
 يا بنى آدم كلتم فال الآ من هديت وكلتم عائل الآ من اغنيت و
 كلتم هالك الآ من انجيت فاسألونى اكفكم واهدكم سبيل رشكم و
 ان من عبادى من لا يملحه الآ الفقر ولو اغنيتها لافسه ذلك وان من
 عبادى من لا يملحه الآ الغنا ولو افقرته لافسه ذلك وان من عبادى
 من لا يملحه الآ الصحة ولو امرضته لافسه ذلك وان من عبادى من
 لا يملحه الآ المرض ولو اصححت جسمه لافسه ذلك وان من عبادى
 لمن يجتهد فى عبادتى وقيام الليل فالقى عليه النعاس نظراً
 منى اليه فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار
 عليها ولو خلّيت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان
 هلاكه فى عجه فلا يتكلن العاملون باعمالهم وان حسنت ولا يبئس
 المعذبون من مغفرتى لذنوبهم وان كثرت لكن برحمتى فليثقوا
 ولفضى فليرجوا والى حسن نظرى فليطمئنوا وذلك انى ادبر
 عبادى بما يملحهم وانا بهم لطيف خبير .

قال ايده الله تعالى المسألة الثانية ان الله سبحانه امرنا
 بالدعاء فى حوائجنا ومطالبنا كما قال تعالى ادعونى استجب لكم
 وكم دعونا ولم يستجب ولو فى مظان الاجابة واورقاتها وايضاً قال
 عليه السلام ما معناه ان الله خلق المحة والداء وجعل لكل داء
 دواء والتداوى اما بالعقاقير على ما هو المعروف عند الاطباء واما
 بالادعية المطلقة او المختمة الماثورة عنهم عليهم السلام كما
 ورد فى التربة الحسينية على مشرفها وجده وابه وامه واخيه و
 ابنائه الطاهرين آلاف الثناء والتحية انها شفاء لكل داع وان
 الدعاء تحت قبته الشريفة يستجاب وان العسل شفاء لكل داء و -
 امثالها فى الاخبار كثيرة جداً اما التداوى بالادوية والعقاقير فيحصل
 اذا احسنوا التدبير واما بالادعية فكثيراً ما يتخلف ولا يحمل بها
 المطلوب عموماً وخصوصاً . ارجو منك بعون الله تعالى ان تبين
 لى حقايق هذه الامور ومعانيها وظواهرها وتأويلاتها وكيف السبيل
 الى تأثير الاذكار والادعية والاوراد واسرارها ودقايقها وشرائطها
 ولو بالرمز .

اقول ان الله سبحانه امر بالدعاء وضمن الاجابة وهو سبحانه
 لا يخلف فماته ولا وعده ومن اصدق من الله قيلاً الا ان الداعى له
 لسان لسان الحال والكينونة ولسان المقال . فلان الحال ما
 له الكينونة بلسان الاستعداد والقابليات ولسان المقال ما يقو
 باللسان الظاهرى حسب ما يخلجه من الحالات فان وافق لسان المقال

لسان الحال فقد وصلت الطلبة الى الباب بسرّ الكينونة لبطلان
الظفرة فان الفيض من المبدء الحق سبحانه يصل الى الخلق بطور
استحقاقهم من جهة الاشرف فالاشرف وكك يقرع انامل السوءال
باب الرحمة بواسطة الاعلى فاذا كانت السلسلة كلها متملة فتفتح
الباب ويجرى الفيض حسب القوابل من ذلك الجناب وان لم يكن
متملة بل بعض الطبقات تخالف البعض الاخر ولما كان الاتعال
للطبقة العليا يأتيها المدد على حسبها بخلاف الطبقة السفلي
فتكون تابعة للعليا فالاستجابة ح للعليا لا لغيرها والآ لزمت
الظفرة ولزم ان يستجاب دعاءه وتتحقق الخليقة بدون توسط
الصفوة اهل بيت العممة والطهارة والضرورة قُت ببطلانها
فخللاً عن تواتر الاخبار والاثار واجماع علماء (العلماء ظ) الاخبار
فاذا كان كك فاذا طابق اللسانان جاءت الاستجابة في الآن و ان
خالفا فالاستجابة للاعلى والاسفل تابع .

مثاله العريض اذا كان مرضه من غلبة الصفراء وهيجان المواد
الحارة فهو ح اذا انتهى الحموضات والمبرّدات والمرطبات
فالطبيب العداوي يجيبه بما يقول لتوافق اللسانين ورفع الخلاف
عن البين وان انتهى العسل والتمر وسائر الحلويات فح خالف
اللسانان فان بنيته وكينونته تقتضى وتطلب ضد ما يطلب لسان
المقال فيخيب اذن لسان المقال ويستجاب لسان الحال وقد
لايتوافقان ابداً فلايستجاب كك وقد يتوافقان في حين بعد زمان

المألة ولو بطويل فيستجاب الثانى لموافقة الاول فى ذلك الوقت
وقد لا يتوافقان فى الدنيا ويتوافقان فى العقبى فيستجاب هناك
فانهم لقد فتحت لك باباً من العلم يفتح منه الف باب وتجمع به
بين الاخبار المختلفة الواردة فى هذا الباب ان فى ذلك لذكرى
لاولى الالباب .

وقد سئل مولينا الصادق عليه السلام وقيل له روحى فداؤه -
ما بالننا ندعو فلا يتجاب لنا ؟ قال عليه السلام لانكم تدعون من
لا تعرفون فاول الشرايط المعرفة وكمال الاعتماد وعدم اضطراب
القلب فى كل باب قال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليوءمنوا بى ولا شك
ان الله واحد فاذا توجهت اليه يجب ان تتوجه الى الواحد ولا يتمحض
لك هذا التوجه والاقبال الا اذا نسيت كل شىء سواك حتى نفسك و
حاجتك فح عملت بمقتضى قوله تعالى ادعونى فاذا توجهت اليه
للدعاء وانت ذاكر نفسك وحاجتك فما توجهت اليه وانما توجهت
الى ثالث ثلثة وهوليس برب سبحانه وتعالى عما يقولون فاننت
ح تدعوا غيره وتطمع ان الله يستجيب لك وذلك لا يكون ابداً لان
الله عز وجل امر ان تدعوه وهو واحد وان تؤمن به بالوحدانية و
ان لا تقدر على قضاء حاجتك سواه وان عظمت وجلت فانها عنده
الله ليست عظيمة ولا جليلة ولا يخطر ببالك انه يخيبك لو شوق -
الظن به تعالى بل فى تلك الحالة التى اشرت اليها لا يبقى مجال

لنكر الغير حتى يظن او يحتمل خلاف المراد لانه ذاهل عن نفسه
 فعن المراد وغيره بالطريق الاولى .
 ومن الشرايط الملوقة على محمد وآل محمد صلى الله عليه و
 عليهم ظاهراً وباطناً والباطن ملاحظة الاسماء الاربعة الله الرحمن
 البديع الباعث بان تتوجه الى الواحد بهذه الاسماء الاربعة ماحياً
 نظرك عنها وعن جهة مغايرتها .
 ومنها الخضوع والخشوع والاستكانة فى حال الفرق ولا تكون
 ممن اذا قيل لهم لاله الا الله يستكبرون وذلّتك واقرارك بانه لا
 اله الا هو عمك بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله مع الاخلاص
 التام بحيث تكون نفسك بيدك ان شئت محوتها وان شئت اثبتتها
 فمن وفق لتحصيل هذه الشرايط فيستجاب دعاؤه فى ساعته و -
 لا يتأخر لانه الذى وافق لسان حاله لسان كينونته .
 واما التأخير فى بعض الحالات مثل دعاء بعض الانبياء
 عليهم السلام كموسى وهرون وغيرهما وغيرهم من خواص الشيعة
 من المؤمنين الممتحنين فذلك على حسب حال الداعى ومختاره
 فان كان اراد من الله عز وجل وطلب حتماً فانه تعالى لا يخيب و
 يجعل الاسباب مقنضية لوقوع المطلوب المسئول فانه تعالى سبب
 كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب والآ فعلى مقتضى
 الحكمة العامة ربما يتأخر ولا بد من وقوعه وقد قال بعض العارفين
 اشارة الى المقام الاول انا نترك ما نريد لما يريد فهو يترك ما يريد

لما نريد انتهى وقد صدق رحمه الله تعالى .

واما التداوى بالادوية والعقاقير فذلك لرسا اودع الله سبحانه فيها من المنفعة الخاصة حسب اقرارها بولاية اميرالمؤمنين عليه السلام واعراضها عن ولاية المعاندين المشركين ولما كان - اقرارها ليس عاماً فى جميع مراتبها ومقاماتها بل فيها لطف من شوب الانكار اما بالعرض او بالذات سرث فيها من تلك الجهة المضرة الخاصة بها فمارت تضرّ لشيء . وتنفع لآخر وتضرّ وحدها وتنفع اذا ركب معها غيرها وهكذا من انحاء التراكيب فيحتاج الى طبيب ماهر يعرف المرض ويلاحظ العشرة الخصال فى المريض ويعرف مقدار ما فى تلك العقاقير من المنفعة والمضرة وذلك يحتاج الى بصيرة تامّة ثم يداوى فتبرئ الاسقام ان وافقت مشية الله سبحانه و- لم يكن فى اللوح المحفوظ على مقتضى الباطن التشريعى العملى ما يوجب الظهور فى العالم الجسمى الدنياوى ولها معارض اقوى فيتقوى المرض ح ولا تمنعه تلك العقاقير باذن اللطيف الخبير

فافهم .

واما التربة الشريفة الحسينية على مشرفها وجده وابيه و امه واخيه وابنائها آلاف الثناء والتحية فهو طيبة طاهرة منزّهة و مصفاة عن جميع الكدورات والكثافات التي تضرّ حين اندكت تلك الارض بنور من كان اندكاك جبل طور سيناء بنور جزء من سبعين الف جزء من مثقال الذر من نوره روحى قداؤه فلما تجلّى عليها

نور البهاء، والعظمة والكبرياء، الظاهرة من اشراق جسد الحسين عليه السلام اذهب عنها جميع الاوساخ والغرايب وبقيت كالاكسير المافى المسقى بالسقيات الغير المتناهية بل هذا الاكسير مثلها فى النورانية وقوة الحرارة فصارت كلها شفاء، و دواء لا يتصور فيها جهة الدائية ابداً ابداً الا ان التأثير بحيث لم يتخلف ابداً ابداً لمن عرف الحسين عليه السلام بالنورانية وعلم قطعاً بانها شفاؤه فلا يحتاج الى غيرها مع الشرايط المقررة لحفظ مسّ شياطين الانس والجن والآققد يتخلف وقد لا يتخلف اذا كان اكله لتلك التربة المقدسة مقترنة بفتح باب من الابواب السماوية والالطاف الالهية فانها تعين على رفع الموانع فيقع التأثير والآ فلا .

وكذلك القول فى العسل فانه قبل ولاية اميرالمؤمنين و اولاده الطيبين عليهم السلام ظاهراً وباطناً و سراً و علانية حتى سرى فيه سرّ المحبة فكان بذلك شفاء من كل آفة و عاهة على جهة الاطلاق لا كما ذهب اليه الصدوق ره من انه شفاء للامراض الباردة كالافليج والقولنج واللقوة وامثالها الا ان التأثير كما ذكرنا من انه انما يقع اذا تداوى به القلب الخالص المخلص فى ولاية اهل البيت عليهم السلام كما ذكرنا فى التربة الشريفة .

واما الادعية الماثورة فانها اسم الله و ذكره و لاشك انها شفاء من كل داء و هو قوله عليه السلام فى الدعاء يا من اسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى الا ان الدعاء كما ذكرنا لا بد له من التوجه و

الاقبال والطلب من الله ذى الجلال والطلب من الله كما نكرنا
سابقاً لا بد من التوجه الى الواحد الحقيقى والاعراض عن كل ماعداه
فاذا صدر الدعاء، كذلك من العبد فقد بلغ محله ولا بد ان يستجاب كما
قلنا والآ فقد يستجاب اذا قارن فتح الابواب الغيبية او صعود دعاء
متجاب لعبد مؤمن صالح وامثال ذلك و اذا خلا عن ذلك
فلا يستجاب لعدم تحقق الدعوة وهو قوله روحى فداؤه وعليه السلام
لانكم تدعون من لاتعرفون انتهى .

يا اخى اعلم ان الاعمال لاتنجح الا بالاقبال والاقبال لا يحصل
الا باجتماع القلب وهو لا يحصل الا بترك الهموم فلا تهتم لشيء
فاتك واسأل الله ان يبلفك باحسن مما فاتك فانه ذو الفضل العظيم
والمنّ الجسيم وهذه اشارة الى كل ماتريد وتطلب على التفصيل
بالاشارة والله الهادى الموفق الى سواء الطريق وكتب هذه الكلمات
منشياً يوم الثلاثاء، خامس عشر شهر ذيحجة الحرام فى سنة ١٢٢٧
حامداً معلياً مستغفراً .

" الدعاء اذا كان مع الاقبال الكامل افضل من قراءة القرآن "

فى رسالة منه اعلى الله مقامه :

قال سلمه الله تعالى هل الاذكار والادعية بقول مطلق افضل ام

قراءة القرآن وتلاوته وهل تأذن لنا قراءة الادعية الموجودة فى

كتب الشيعة او تخصص الاذن ببعض الكتب دون بعض ؟

اقول الاخبار فى هذا الباب على الظاهر متعارضة فقد روى

تفخيل الدعاء على القرآن كما رواه احمد بن فهد فى عدة الداعي قال

قال الباقر عليه السلام لبريد بن معوية وقد سأله كثرة القرآن -

افضل ام كثرة الدعاء فقال عليه السلام كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل

ما يعبوبكم ربى لولا دعاؤكم قال وعن النبى صلى الله عليه وآله

افضل العبادة الدعاء و اذا اذن الله عبداً فى الدعاء فتح له ابواب

الرحمة انه لمن يهلك مع الدعاء احد فى الكافى عن ابى جعفر

عليه السلام فى حديث قال افضل العبادة الدعاء وفيه عن سدير قال قلت

لابى جعفر عليه السلام اتى العبادة افضل فقال ما من شىء افضل عند

الله من ان يسأل ويطلب مما عنده الحديث وفيه عن ابى عبد الله

عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله

عز وجل فى الارض الدعاء و امثالها من الاحاديث الدالة على

تفخيل الدعاء على القرآن بالعموم والخصوص كثيرة وقد روى ما

يدل على تفخيل القرآن على الدعاء وعلى كل عمل و عبادة كما رواه

ابن فهد فى عدة الداعي عن النبى صلى الله عليه وآله قال قال

الله تبارك وتعالى من شغل بقراءة القرآن عن دعائى ومألتى
 اعطيته افضل ثواب الشاكرين وفى الكافى بالاسناد عن الزهرى
 قال قلت لعلى بن الحسين عليهما السلام اى الاعمال اقنل ؟ قال
 الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه
 كلما جاءه باوله ارتحل فى آخره وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 من اعطاه الله القرآن فرأى ان رجلاً اعطى افضل مما اعطى فقدمت
 عظيماً وعظم صغيراً وفى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه و
 آله قال افضل العبادة قراءة القرآن وعن الحسن العسكى عليه
 السلام عن آباءه عليهم السلام فى حديث قال ان فاتحة الكتاب اشرف
 ما فى كنوز العرش الى ان قال الا فمن قرأها معتقداً لموالة محمد و
 آله الطيبين منقاداً لامرهما بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف
 منها حسنة كل واحدة منها افضل له من الدنيا وما فيها من اصناف
 خيراتها واموالها ومن استمع الى قارئ كان له قدر ما للقارئ —
 فليستكثر احكم من هذا الخير انتهى وامثالها من الاحاديث
 الدالة على فضيلة القرآن على الدعاء وعلى كل شىء كثيرة .
 والعلماء قد جمعوا بين هذه الاخبار بان الدعاء ان كان قد
 صدر عن قلب طاهر تقى نقى خاضع خاشع مع كمال التوجه والاقبال
 والالتفات الى جهة ذى الجلال واستشعار فقره وفاقته وامحلاله
 ومشاهدة عظمة الله سبحانه وجلاله وكبريائه واستغنائاه وان لا
 قاضى لحاجته غيره ولا متقل سواه ولا تذوت وتحقق لشىء ممن

الاشياء، دونه فلاشك ان هذا اعظم و افضل من كل عمل ومن قراءة
 القرآن فان فيه ذكر القمص و الاحكام و الوعد و الوعيد و ساير القرائات
 و الاحوال و الاوضاع الوجودية الكونية و التشريعية و لا ريب ان
 المتمحّض في التوجه الى جناب الحق سبحانه و الاستمداد منه خامة
 اعظم و اشد من الالتفات الى الغير و ان كان به كالحضور في
 خدمة الملك الاعظم من السير في مملكته و قراءة طومار امره و نهيته
 باذنه و بامرّه و ان كان الدعاء بغير تلك الحالة من خلوص التوجه
 و الاقبال فلاشك ان الاشتغال بقراءة القرآن افضل و اعظم لانه حينئذ
 ذكر الله و توره و فيه احكامه و علومه فالذي يقابل النور يستنير
 هذا الوجه هو المشهور المعروف عندهم بل لا تكاد تجد غيره و هنا وجوه
 اعلى و اذق و اشرف اخفاؤها في الصدور احسن من ابرازها في الطور.
 ثم ان مقتضى الحديث المشهور المتكرر المتردد في الكتب
 المعمول عند الاصحاب من بلغه ثواب عمل (ظ) فعلم التاجر ذلك
 الثواب كان لخصك و ان لم يكن كما بلغه و بمعناه احاديث
 اخر بعضها صحيحة جواز العمل بما في كتب الشيعة من الاعمال
 الفقهية الطرق ضعيفة و لذا تراحم
 يتسامحون في ادلة السنن و المستحبات الا ان الاخذ من الكتب المعتمدة
 مثل كتب المجلسي و المصباح المتهدد للشيخ الطوسي و الاقبال و
 ساير كتب الادعية لا ين طاوس ره هو الاولى و الاحسن و اما في غير
 الادعية و الاوراد و ساير المستحبات من الاعمال الواجبة او المحرمة

فلا يجوز التمويل على كتاب من كتب الاموات بوجه من الوجوه لان
تقليد الميت حرمة قد دلّ عليها العقل والنقل كما ذكرنا شرمة
منه من ان ذلك هو اجماع الفرقة المحققة والقول بالجواز بحال من
الاحوال قول مستحدث قد حصل من الخلط واللطخ مع المخالفين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

" افضل الانكار لقضاء الحوائج الصلوة على محمد وآله وافضل
الاعمال زيارة الحسين وجده وابيه وامه واخيه وبنيه والبكاء
على رزيقه "

قال سلمه الله تعالى المسألة التاسعة عشرة ان تمنّ علينا
بتعليم نكر خاص مجرب لجميع الحوائج لجميع الاشخاص ويكون له
حكم بره الساعة .

اقول لا اعلم نكراً احسن ولا اخس ولا اجمع للحوائج كلها ولا
اقرب الى الله تعالى من الصلوة على محمد وآل محمد فعليك
بمواظبتها في كل يوم مائة مرة وفي يوم الجمعة الف مرة فانك
تشاهد من خواصها وتأثيراتها اموراً عظيمة يقصر اللسان عن بيانها
وادائها فاذا كان لك حاجة الى الله سبحانه فابدأ بالصلوة على
محمد وآل محمد عليهم السلام بعدد اسمك عارفاً بحقهم موقناً
بعظيم منزلتهم عند الله تعالى وان ليس لله تعالى باب اليه من

خلقه و لا باب منه الى خلقه بجميع المعانى كلها سواهم ثم تذكر حاجتك ثم تملى بذلك العدد عوداً ليكون البدو و الختم بهم تصديقاً لقوله عليه السلام فى الزيارة بكم فتح الله و بكم يختم فان الله تعالى يقضى حاجتك ان شاء الله البتة لان لهم عند الله مقاماً عظيماً و جاهاً منيعاً .

قال سلمه الله تعالى المآله العشرون ان تذكر لنا كيفية السلوك الى الله تعالى فى الاعمال و الاقوال و الاحوال و كيفية تهذيب الاخلاص ولو كان على جهة التلويح و الاشارة و ان اكمل الاعمال المستحبة اى شىء و ان اى ذكر افضل الانكار كلها .

اقول اما بيان كيفية السلوك و تهذيب الاخلاق فقد ذكرته فى الرسالة التى كتبناها للاخ الاعز الصديق الموافق العالم الموفق الملا عبد الرزاق و ما ذكرت فيها كفاية للطالب السالك و لا بيان اعظم من ذلك فعليك بتحصيلها و مطالعتها و ظنى ان نحتها موجودة عندكم و اما افضل الاعمال المستحبة كلها فليس شىء الا زيارة مولينا و سيدنا ابى عبد الله الحسين روى له الفداء و عليه السلام و زيارة جده و ابيه و امه و اخيه و بنيه و البكاء على عظيم رزيته و جليل مصيبتته و اما افضل الاذكار فقد ذكرنا انه الملو على محمد و آل محمد عليه و عليهم السلام و من تتبّع الاخبار و جاس خلال تلك الديار وجد ما ذكرنا صحواً بلاغيار و صلى الله على محمد و آله الاطهار .

